مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة السابعة - العدد (66) - فبراير 2025

الحيرة من الشّاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

الحوار في القصيدة النبطية.. إضافات وتجديد إبداعي

النهمة.. فن يخلد ذكريات البحارة

إعلان مجلات الدائرة فبراير

الحوار في القصيدة النبطية..

مع العدد السادس والستين من مجلة «الحيرة من الشارقة»، التي دخلت عامها السابع، نستمرّ في تقديم ما يروقُ القارئَ العربي؛ من دراسات وقصائد تغذي وجدانه وتوسّع من مساحة الخيال لديه، وكذلك تضيف إليه الصياغات الشعرية بحسب بيئاتها ومضامين أو اهتمام هذه البيئات.

ومنذ بداية العدد وحتى نهايته، سنكون مع بابي «أنهار الدهشة»، و»بستان الحيرة»، بما يحملانه من روائع القصائد والأشعار المبنية على تجربة الشعراء وما يتخلل نفوسهم من مشاعر ذاتية ووطنية في أكثر من موضوع.

كما نتوقف في باب «على المائدة» عند موضوع الأسلوب الحواري في القصيدة النبطيّة، كإضافات نوعية وتجديد إبداعي، أما باب «من زهاب السنين» فنقرأ فيه أبياتاً من الشعر خلدها الزمان والمكان كشواهد على العصر، ونكون في باب «كنوز مضيئة» مع جولة في فن «النهمة» الإماراتي والأثر الجميل الذي يتركه في تخليد ذكريات البحارة.

وهكذا يستمر العدد في باب «مداد الرواد» وقراءة لتجربة الشاعر الإماراتي قماش بن خلفان النعيمي وقصائده في نداء الطير والحنين إلى المكان، وكذلك في باب «تواصيف» الذي يتناول في هذا العدد؛ موضوع الخيول كلوحة فنية ملهمة للشعراء والمبدعين.

كما نقرأ في باب «شبابيك الذات» مواضيع وتجربة الشاعرة السعودية وسمية هويدي العازمي «عابرة سبيل»، أما باب «إصدارات وإضاءات» فنقرأ فيه موضوع المكان والزمان في ديوان «عطر الدقايق» للشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر، كما يتناول باب «عتبات الجمال» عدداً من قصائد الشعراء التي قيلت في الذكريات ومشاهد الوداع.

ونكون في باب «فضاءات» مع موضوع الشروق عند الشعراء، كرمز للفرح وإشراقة الجمال، كما نقرأ في باب «ضفاف نبطية» مشوار وتجربة الشاعر الإماراتي سعيد المنصوري.

وأخيراً نكون في باب «مدارات» مع قراءة في تجربة وإبداعات الشاعر المصري السعيد قنديل وأهم مضامينه الشعرية.

السنة السابعة
العدد (66)
فبراير 2025

صورة الغلاف:
واحة النخيل - الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

الحيرة من الشّاقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

عناوين المجلة
الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، **الشارقة**
هاتف: +97165125333
براق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

22

يقدمون لنا صورة البادية
قماش العميمي.. نداء الطير والحنين للمكان

الأسعار:
- **الإمارات** 5 دراهم - **السعودية** 5 ريالات - **قطر** 5 ريالات
- **البحرين** 500 فلس - **الكويت** 0.500 دينار
- **سلطنة عُمان** 0.500 ريال - **الأردن** 2 دينار
- **مصر** 5 جنيهات

وكلاء التوزيع:
- **الإمارات: شركة توزيع**
الرقم المجاني: 8002220
- **السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة - الرياض**
هاتف: +966576063677
- **البحرين: مؤسسة الأيام للنشر - المنامة**
هاتف: +97317617733
- **الكويت: مجموعة النظائر الإعلامية - الكويت**
هاتف: +96599872675
- **سلطنة عُمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط**
هاتف: +96824700895
- **الأردن: وكالة التوزيع الأردنية - عمّان**
هاتف: +96265358855
- **مصر: مؤسسة الأهرام للتوزيع - القاهرة**
هاتف: +20227704293

10 الحوار في القصيدة النبطية.. إضافات وتجديد إبداعي

32 فرائد القصيد.. أبيات خلّدها الزمان والمكان كشواهدَ على العصر

38 الشاعرة «عابرة سبيل».. أحزان أصيلة وقصائد في ثوب العيد

46 النهمة.. فن يخلد ذكريات البحارة

56 أحزان الشعراء.. قصائد في الذكريات ومشاهد الوداع

64 سعيد المنصوري.. أصالة القصيدة وذاكرة البادية

78 الشروق عند الشعراء رمز للفرح والجمال

86 الخيول.. لوحةٌ فنيّةٌ تُلهم الشعراء

شعراء العدد

راشد بن غليطه
رشيد الدّهام
ريم قطر
سلطان الرفيسا
سالم محمد الكعبي
فهد البدري
عبدالله بن ربيّع الطنيجي
محمد الحجاجي
عمر الودعاني
حمدة المرّ
سعيد بن طميشان
عبدالله ناصر السبيعي
طلال الشامسي
محمد مهنا الفزي
إياد المريسي
مانع الوشاحي
هادي المنصوري
أحمد المقبالي
مبارك الحجيلان
عديّ الدّهمشي
سطّام الحويطي
طالب الذّبياني
سالم عبدالرحمن آل علي
فيصل العطاوي
سيف السّعدي
ريم قطر
محمد الأسعدي
نايف العويمري
محمد بن فهد
سارة تركي
موضي الهذلي
بدر الضّاحي
سعد مرزوق الأحبابي
عبدالرحمن الحمادي
سعيد الشّكري
ناصر مناحي

أنهار الدهشة

الشاعر راشد بن غليطة قرر عن قناعة شديدة، أن يخول مبادئه حتى في أوج الخصومة نيابةً عن جميع أشكال التعابير.

راشد بن غليطه

الإمارات

مبادي

احرمني الفرحه متى شيت.. عادي
خلاص والله ما انتظر شيّ وارجيه
غيرك سَعَوْا في ظلمي وْفي نفادي
راوونـي الحرمان وتْفنّنوْا فيه
وانا عَلشان احترام المبادي
رَحَلْت صامت محْتِفظ بالمشاريه
لكن بياض الوَجْه في الوَجْه بادي
ما غيّره من صوب الاحساد تشويه
لو ما وضعنا حدّ.. زاد التّمادي
ما حدٍ جبر الانسان يرضى بتسفيه
لكن رغم ما صار.. لمّا تنادي
ما لك عَدا يأْ عْيون (بو سعيد) لبّيه
رموشك رْماحٍ تصدّ المعادي
واِحتار ما يدري من ايْ صوب ترميه
خلّيتني متغرّبٍ في بلادي
أفكّر فيْ قلبك أنا كيف أراضيه
قلبي على اللّي صار أوّل وبادي
يموت.. لكن ما يغيّر مباديه

صمت

تعالي نسكت احسن من كلامٍ تالِيَتْه جْروح
هلا بالصّمت دام الصمت ما يجرح مشاعرنا
أنا وانتي وطول الصّمت والدّمعه وكثْر البوح
وْلـيـلٍ مـا بـقـى بـه حـيـل يـنـهـانـا ويـامـرنـا
بكى.. ما كنّه اللّي كـان يغرينا فـرَح ومْـزوح
سـكَـتْ.. مـا كنّه الـلّـي كـان ملهمنا وشاعرنا
توحّي تسمعين اللّيل ماْ ادري وشْ بلاه يْنوح
على ضحكاتنا؟.. والاّ على كَسْرة خواطرنا؟!
إذا يبكي من الفرحه علينا.. علّميه يْـروح
واذا يبكي حِـزِن تكفين قولي لـه يسامرنا
ويجبر خاطرٍ قامت هواجيسه تجي وتْـروح
يشوف الحال وِيْـكِـفّ الـسّـؤال اللّي محيّرنا
صحيح انّـا صِبَرنا واعتبرنا صبرنا مصلوح
ولـكـن مـا بـقـى شـيٍّ عـقِـب هـذا يـصبّـرنـا
دخيل العاتق اللّي له ورا ليل الجديلهْ ضوح
وْفـي جـاه الـشّـفـاه الـلّـي بْنسمتها تعطَّرنا
وْفـي وجه العيون اللّي بقى للدمع فيها رُوح
لاجِـل خـاطِـر أمانينا وماضينا وحـاضِـرنـا
تعالي نسكت احسن من كلامٍ تالِيَتْه جْروح
نحبّ بْصمت دام الصّمت ما يجرح مشاعرنا

أنهار الدهشة

الـشـاعـر رشـيـد الـدهـام يـفـضـل الـسـكـوت إن لـم يمنحنا الكلام شعور الارتياح، لكي نُشفي بـالـصـمـت جـروحـاً ناتجة عـن أحـاديث غير ملهمة.

رشيد الدّهام
السعودية

أنهار الدهشة

تبدع «ريم قطر»، في قصيدتها «عتب»، فيكثر الجرح، ويزول الحظّ، والقصيدة فيها عتابيّة جميلة، وفيها دعوة للمصالحة واستثمار الوقت الوفير.

ريم قطر

قطر

عتب

حَبيبي والعَتَبْ أكبر من اللّي تِحْتويه سْطُور

وَاصْغَر حيل من شيٍّ جِمَع ما بينك وْبيني

حَبيبي والغَلا كِلْمه رِبَتْ في خاطرٍ مكسور

ظَلَمْها الوقت.. وَاسرارٍ غَزت أقصى شَراييني

حَبيبي والعنا جرحٍ يصاحب حظّي المَعْثُور

ذِبَحْني.. وانتهى حَظٍّ تِجَاوز قَبْضة يْديني

ظَلَمْني واعْترف والله ظَلَمْني.. وَاقِعي مَعْذور

بْعمره ما شَعَر بِالْجَرْح مَـرّه.. بسّ سِكّيني!

تِسَابق كلّ من حولي بِجَرْح الخافق المَقْهُور

أمانه هُـو بِقَى باقي عَليه وْلا بِكَتْ عَيْني

حَبيبي ما مِضَى يكفي.. وَاظنّك لُو تِلِفّ.. تْدُور

بْعِمْرك ما تِحسّ اشْلون جَرْحك كيف مِدْميني

وهو باب انْفِتَح ما بين عاشِقْ يا هوَى مغرور

وْبين اللّي رِخَص عمره فِدَاك.. وْقال يكفيني

فَرَح في حِفْظ خالِقْنا.. عَسَى ذَنْب الهوَى مَغْفور

وْتِأَكّد.. ما بقَى بعْدك حَنين وْشوق يِغْريني

عرقوب

وِدّي بْجلسه فوق عَرْقوب
ممْطورِوتْهِبّه الهبايب
وِانْتِهْ معي وِنْقصّر الدّوب
وَقْت المسا والجوّ طايب
جَلْسه بها راحات لِقْلوب
فيها اللّطافه والعتايب
إنْت الذي للقلب مَطْلوب
والقلب يَحْسب لك حَسايب
شوفك بْصوب وْغيرك بْصوب
وللغير ما عندي رغايب
ألْبَسْت ثوب الغَيّ مَجْلوب
قولٍ لـ(بِنْ يَدْعوه) صايب
باسْباب حبّك صِرْت مصيوب
والقلب شلّيته نهايب
وْلا غيركم يا زين محبوب
وْعن حبّ حبّك هوب تايب
لو يَعْذِلوني عنْك ما اتُوب
أهْلي.. وْأقراب وْنِسايب
وانْ كان لي في الحَظّ مكتوب
أحْظى بْلقاكم يا الحبايب

أنهار الدهشة

الشاعر سلطان الرفيسا وقصيدة مليئة بالحب ومنحوتة بخيال شاعري جميل من قلب شاعر يعرف رسم وتيوين المشهد بحروف من حب.

سلطان الرفيسا
الإمارات

الحوار في القصيدة النبطية.. إضافات وتجديد إبداعي

قد يستثمر الشاعر عدداً من الأدوات السردية في تشكيل بنية الخطاب الشعري، وهذه البنية الحوارية تستدعي جملة من الحواريات أو الأصوات العابرة إلى ذاكرة الشاعر لتعيد رسم القصيدة مرة أخرى، وكأن هذا الحوار الدرامي يمثل صورة صدى الحدث وأثره، ويكشف عن المفارقة التصويرية التي خلقتها البنية السردية. لماذا يختار الشاعر هذا النسق التعبيري؟ وكيف يتمكن الشاعر من الجمع بين السرد الحكائي والأسلوب الحواري في القصيدة؟ وما الذي يقدمه كل أسلوب للآخر؟ وما الذي يقدمه الأسلوبان للنص الشعري؟.. هذه أسئلة طرحناها على عدد من الشعراء والمتخصصين فكانت هذه الإجابات.

محمد عبد السميع

محمد منصور آل مبارك

عبدالله الخياط

حمده العوضي

مساحة الإبداع

يرى الشاعر العُماني أحمد الحكماني أنّ الموضوع يرتبط ارتباطاً تامّاً باختيار الشاعر لأي نهج وأسلوب، فالجمع بين الأسلوبين دائماً ما يكون في مصلحة النص، من حيث إيصال الرسالة وخلق أرض خصبة للشاعر، للخروج بقصيدة مترابطة ونسيج تصاعدي، ومن ناحية أخرى فإنّ الأسلوب الحواري في القصيدة أصبح أكثر طلباً من المتلقي، حيث إنّ الأسلوبين يخدمان النص من عدة جوانب فنية، ويعطيان للشاعر مساحة للإبداع.

التأثير في المتلقي

وتقول الشاعرة مي الأحبابي من قطر، إنّ الشاعر يختار استخدام الأدوات السردية في الخطاب الشعري لأنها توسع نطاق التعبير وتسمح بإيصال رسائل معقدة بطريقة سلسة، كما تثري البنية الشعرية من خلال خلق حكاية داخل النص، مما يزيد من تأثير القصيدة وجاذبيتها. وبالإضافة إلى ذلك، يساعد السرد في الابتعاد عن القوالب التقليدية، ويضفي بعداً ذاتياً مرتبطاً بالذاكرة والتجربة، مما يعزز ارتباط المتلقي بالنص، كما يجمع الشاعر بين السرد الحكائي والأسلوب الحواري في القصيدة بتقديم خلفية سردية للأحداث، ثم دمج الحوار بين الشخصيات أو الأصوات داخل النص، مما يعزز التأثير العاطفي ويضيف تنوعاً إيقاعياً وعمقاً للقصيدة.

ديناميكية الشخصيات

وترى الأحبابي أنّ السرد الحكائي يضيف للقصيدة سياقاً وحبكة تجذب القارئ وتعمّق المعاني، بينما يضيف الأسلوب الحواري ديناميكية وتفاعلاً بين الشخصيات، مما يجعل النص أكثر حيوية ويبرز الصراعات أو الأفكار بشكل مباشر، كما أنّ الجمع بينهما يخلق تجربة شعرية متكاملة تجمع ما بين الوصف والتفاعل الحي، حيث يقدمان للنص الشعري عمقاً وتنوعاً؛ إذ يضفي السرد الحكائي بعداً سردياً ويساعد في بناء حبكة وقصة داخل القصيدة، مما يعزز من فهم المتلقي وتواصله مع النص، في حين أنّ الأسلوب الحواري يضفي حيوية وتفاعلاً، مما يجعل النص أكثر ديناميكية ويعزز من قوة التعبير والتأثير العاطفي،

والجمع بينهما يخلق نصاً شعريّاً غنيّاً يجمع بين العمق السردي والتفاعل الحواري، ويعكس أيضاً إمكانات الشاعر في الدمج السلس بين الأسلوبين في قصيدة واحدة.

الحوار الدرامي

وينطلق د. عبد الله الخياط - الإمارات، من أنّ الشاعر قد يستغل عدداً من الأدوات السردية في تشكيل بنية الخطاب الشعري، وهذه البنية الحوارية تستدعي جملة من الحواريات أو الأصوات العابرة إلى ذاكرة الشاعر لتعيد رسم القصيدة مرة أخرى، وكأن هذا الحوار الدرامي يمثل صورة صدى الحدث وأثره، ويكشف عن المفارقة التصويرية التي خلقتها البنية السردية.

ويرى الخياط هذا النوع من القصائد مميزاً، كما يُعدّه خروجاً على الشعر المألوف والنمط التقليدي في كتابة القصائد العموديه، لذلك لا نجده بكثرة، لأنه يحتاج إلى جهد أكبر من الشاعر نفسه أثناء كتابة النص، والذي يحوّل قصيدته إلى رواية أو شبه مسرحية، فهذا النوع من القصائد يرسم مشهداً حواريّاً بين شخصين أو بين الحواس أو بين الأشياء.

عنصر الخيال

ويرى الخياط أنّ الشاعر يختار هذا اللون لأسباب مختلفة، قد يكون أهمها التفرد وخلق أسلوب أكثر تشويقاً أثناء سرد القصيدة، ونجد ذلك جليّاً في أسلوب الأمير خالد الفيصل في قصيدة «مجموعة انسان».

والشاعر يحتاج للكثير من الخيال لكتابة قصيدة على هيئة قصة أو قصة في ثوب قصيدة، وقد يحتاج إلى مهارة أو موهبة تأليف القصص أو تخيل فصول الحكاية التي يريد أن يصنع منها القصيدة، حيث يأخذ النص أحياناً شكل حوار أو نقاش أو ما شابه ذلك.

الحبكة الفنية

ويؤكّد الخياط أنّه عندما يحدث العناق العفوي بين البنية السردية والبنية الحوارية في النص الشعري، تظهر التجليات اللطيفة للبنية الحوارية، والتي تُشكّل المشهد الدرامي، الذي يجعل القارئ أو المتلقي يعيش قصة تحمل في فصولها مشاهد يصورها الشاعر لترتسم في خيال المتلقي، ولتشكل حبكة فنية يتكئ عليها النص، منفلتاً من رتابة النصوص التقليدية ومنفتحاً على لغة شعرية متدفقة، تأخذنا بعيداً نحو إبداعات لا محدودة.

ويقول الخياط إنّ التناغم في استخدام أسلوب السرد الحكائي والأسلوب الحواري في النص الشعري، يجعل من القصائد قصصاً قصيرة وروايات حوارية تخلق توليفة غير اعتيادية في ذهن المتلقي، ويوسع دائرة الخيال ويجعل القصيدة أشبه بالفيلم المرئي.

تنوع الأساليب

وترى الشاعرة «الغريبة» - الكويت، أنّه لا بدّ بين فينة وأخرى أن يبلور الشاعر قصيدته من نسق لنسق أحدث أسلوباً، إذ يمتاز السرد بالتسلسل والاندماج، بينما الأسلوب الحواري فيه ما فيه من الإثارة والتشويق وشد الانتباه.

ومن الممكن الجمع بين الأسلوبين في السرد الحكائي والأسلوب الحواري، حسب ما تحتاج فكرة القصيدة، وهنا تتجلى مهارة الشاعرة في الدمج بين أكثر من أسلوب.

ولكل أسلوب جماله وما ينعكس على فكر المتلقي، وكذلك كلما تنوعت الأساليب في النص بحبكة مميزة؛ كان النص قريباً وممتعاً.

قدرات متفاوتة

ويدرك الشاعر الكويتي صالح مصلح الحربي، أنّ الشعر بحر واسع وفضاء لا حدود له، كما أنّ للشعراء قدرات متفاوتة وأخيلة متقدة، والفكرة أساس القصيدة والحدث محورها بحسب الموقف/ الحدث، وذلك نتاج موهبة وثقافة متنوعة شكلت أرضية صلبة للقصيدة، وكذلك بحسب الخبرة والقدرة الفارقة والمميزة، وهو معيار التمييز بين الشعراء، كما أنّ الشعر في النهاية رسالة يتقنها شاعر يعرف ماهية الشعر وأبعاده.

الصيغ اللغوية

ويرى الشاعر البحريني محمد منصور آل مبارك، أنّ القصيدة عادةً تكون موجهة إما لشخص، أو جهة، أو لذات الشاعر نفسه، فعندما يكتب الشاعر هذه اللغة الحوارية بينه وبين وطنه أو حبيبته أو نفسه، فلا بد أن يستخدم الأدوات الحوارية في اللغة.

بينما نجد هذه اللغة تختلف من شاعر لآخر حسب موقعها في القصيدة، وحسب ما تقتضيه مضامين المعنى، فأحياناً هو يخاطب الوطن بصيغة المذكر، أو بصيغة المؤنث، وأحياناً يخاطب الوطن بصيغة الغائب، وأحياناً يكون الحوار بينه وبين وطنه أو حبيبته أو خصمه بشكل مباشر.

احمد الحكماني

صالح مصلح الحربي

عصام بدر

محمد فرغلي

وجميع هذه الصيغ اللغوية هي التي تشكل السرد الحواري في النص الشعري، وهي التي تجعل من هذا النص الجامد، محركاً لمشاعر الآخرين، لذلك قد نجدها بصيغة الماضي أو بصيغة الحاضر، وكذلك بصيغة الغائب في ذات النص.

القصة الشعرية

ويقول آل مبارك إنّ تبادل أدوار هذه الصيغ في القصيدة يعود لموضوع القصيدة، وقدرة الشاعر على تكييف هذه الصيغ مع نصه، كما أن هناك الكثير من الشعراء يستخدمون هذا الأسلوب وهذه الصيغ في دمج المواضيع في نص واحد، فقد يناقش الشاعر أكثر من قضية في نصه الشعري، كالحب، والوفاء، والغدر، وكذلك الصداقة والصدق والكذب، في نص واحد، وهذا يستدعي استخدامه العديد من الصيغ اللغوية في الخطاب الشعري وسرد المجريات كما يراها مناسبة في نصه الشعري.

ويشير آل مبارك إلى المقدمات غير المباشرة في النص العاطفي، وإدخال الصور الشعرية في مقدمة القصيدة وما يتناسب أكثر مع القصة الشعرية في النص، وكذلك القصيدة الاجتماعية، التي تحتاج إلى مقدمات غير مباشرة، تفرش الطريق وتمهد للموضوع بطريقةٍ أو بأخرى.

لكنّ الشاعر لا بد له من استخدام لغة الخطاب في السرد الشعري، فالقصيدة في نهاية المطاف، هي قصيدة موجهة إما لشخص أو مجتمع، وهذا النوع من القصائد يصل عن طريق هذه اللغة الخطابية، ويكون ذا تأثير ويوصل المعنى بالشكل الصحيح كما يخطط له الشاعر، فالقصيدة هي عبارة عن قصة، وحتى سرد القصة يحتاج إلى لغة الحوار والخطاب لإيصال المعنى، فالسرد القصصي والأسلوب الحواري في النص يصنعان نصاً مميزاً دائماً.

حياة جديدة

وترى الشاعرة الإماراتيّة حمدة العوضي، أنّ التنوع في استخدام هذه الأدوات الحوارية يعطي النص حياة ذات أبعاد متعددة، كما يدخل القارئ أو المتلقي في الجو العام للنص المكتوب والتفاعل معه، وكأنه نص ناطق، مؤكدةً أهمية تجسيد الصراع الداخلي للشاعر وتفاصيل تجربته الشخصية من خلال تقديم أصوات متعددة وتعابير متباينة، وهو ما يتيح للشاعر عرض مختلف جوانب القصة والموضوع بشكل أكثر عمقاً وتعقيداً، وكذلك إبراز البُعد الزمني، من خلال استخدام الحوار الدرامي، إذ يمكن للشاعر أن يعيد تشكيل الأحداث بشكل يعكس مرور الزمن وتأثيره على الذاكرة والعاطفة، مما يمنح القصيدة بعداً زمنيّاً إضافيّاً.

الصراع والتوتر

وتؤكد العوضي أهمية إظهار التفاعل بين الشخصيات والأحداث، فالحوار الدرامي يعزز التفاعل بين الشخصيات والأحداث، مما يجعل القارئ أكثر انغماساً في النص ويدفعه لفهم الصراع والتوتر بوضوح، أمّا التحكم في الإيقاع والتأثير فيكون عبر استخدام الأدوات السردية مثل الحوار والذكريات، مما يسمح للشاعر بالتحكم في إيقاع القصيدة وتوجيه تأثيرها بشكل يتماشى مع الغرض التعبيري الذي يسعى لتحقيقه، وكذلك تحقيق المفارقة التصويرية، حيث إنّ هذا النسق يعزز المفارقة التصويرية عبر تقديم تصورات متعددة لأحداث وذكريات، مما يساعد على توضيح التباين بين ما هو حقيقي وما هو متخيل أو متذكر، ويخلق تأثيراً دراميّاً ومعنىً إضافيّاً.

وبالمجمل، تقول العوضي إنّ ذلك يسهم في خلق بنية شعرية غنية ومعقدة، تعكس تعددية الأصوات وتجارب الشاعر، وتزيد من عمق الرسالة والإحساس في القصيدة.

السرد الحكائي

وتقول العوضي إنّ الشاعر يمكنه الجمع بين السرد الحكائي والأسلوب الحواري في القصيدة بطرق متعددة، مما يضيف بعداً تعبيريّاً ومعنويّاً للنص الشعري. وتتحدث عن الكيفية التي يمكن أن يتكامل بها كل أسلوب؛ وما يقدمه كل منهما للآخر وللنص الشعري، وتذكر العوضي موضوع توظيف السرد الحكائي، وتقديم القصة، وتسلسل الأحداث، وتوظيف الأسلوب الحواري، وإظهار التفاعل بين الشخصيات، وتقديم وجهات نظر متعددة، أو أصوات متعددة، وهو ما يسمح للشاعر بالكشف عن اختلافات الرأي والصراع الداخلي بين الشخصيات، مما يعزز التعددية والتنوع في النص.

العمق والشمول

وتتحدث العوضي عن التكامل بين الأسلوبين، بتعميق الفهم، حيث السرد الحكائي يقدم السياق والخلفية، ولذلك فالحوار يكشف عن التجربة الشخصية والمشاعر الداخلية، كما أنّ الجمع بينهما يساعد القارئ على فهم أعمق للشخصيات والأحداث، وتؤكد أنّ السرد يثري النص بتفاصيل القصة والخلفيات، والحوار يثري النص بالبعد العاطفي والتفاعل المباشر، وهذا التكامل يمنح النص عمقاً وشمولاً، وتشير إلى أنّ استخدام السرد والحوار معاً، يمكن الشاعر من تحقيق توازن بين تقديم المعلومات وتفاعل الشخصيات، مما يجعل النص أكثر تماسكاً وجاذبية، كما يُوفر ذلك بعداً دراميّاً وذاتيّاً، فالجمع بين السرد والحوار يخلق بُعداً دراميّاً، من خلال تقديم الأحداث عبر العينات المختلفة وتقديم الأبعاد الذاتية والعاطفية عبر الحوار، مما يعزز التجربة القرائية ويجعل النص أكثر حيوية وواقعية.

القصائد الملحمية

ويقول الشاعر المصري عصام بدر، إنّ لكل مبدع أدواته التي تعينه على تفريغ حمولته الوجدانية من خلال لونه الذي يبدع فيه، كما لا يخفى على الجميع أن الشعر تعبير وجداني خالص يعتمد التصوير والخيال وكثيراً من المجاز، لكننا نجد الشاعر حينا بعد حين، يتخذ من السرد القصصي داخل القصيدة طريقا آمناً، حيث يصل من خلاله إلى إيصال فكرته إلى جانب الخيال والتصوير واعتماد الحكاية ومنطقة الأحداث، حيث ينمو النص نموّاً محبباً مترابطاً دون ترهل، كما في القصائد الملحمية مثلاً، التي تعتمد الكثير من الدراما في تنامي أحداثها، مما يجعلها أكثر تأثيراً في وجدان المتلقي، حيث يستطيع الشاعر أن يمرر إلى المتلقي الكثير من الفكر والقيم والمبادئ بشكل أكثر سيطرة على وجدانه دون اللجوء للخيال، وفيها يقوم الشاعر السارد بدور الراوي الحكّاء، وكذلك قد يلجأ الشعر إلى حوارية النص، حيث تجد أصواتاً عدة لا صوتاً واحداً كما في السرد، وهذا السرد الحكائي وكذا الحوار يستحوذان على وجدان المتلقي ويجعلانه على اتساق مع مفردات النص اللغوي، ومتابعة للتنامي في قفزات الحكاية داخل القصيدة.

كسر الروتين

ويرى الشاعر العراقي عبد الله العساف، أنّ الأسلوب الحواري في النص الشعري هو ابتكار جميل طرقه الشعراء ليكسروا الروتين المعتاد في كتابة القصيدة، فجعلوا من القصيدة قصة شعرية، وجعلوا من الشاعر راوياً لهذه الأحداث، فالمزج بين السرد والشعر في القصيدة، جعل الناس تقبل عليها أكثر، فزاد ذلك من جذوة الشغف لدى محبي الشعر.

فنّ الاختزال

ويقول الشاعر المصري محمد فرغلي، إنّ الشاعر يستدعي ذكرياته مع أحب الأشخاص إليه، سواء بالسرد الشعري أو بالحواريّة، لكن بشكل شاعري في قصيدته. فمن الطبيعي أن يسترجع الشاعر ذكرياته من باب الحنين والتوثيق الشعري لها إن جاز التعبير، وهو ما يعطى روحاً للقصيدة ويجعلها أكثر قرباً للمتلقي، فيظن أنها تتحدث عنه أو أن عوامل وعوالم مشتركة بينه وبين الشاعر. ويؤكد الشاعر فرغلي أهمية القراءة والاطلاع والمسرح الشعري، فالشعر كما هو معروف فنٌّ للاختزال وليس السرد، ومن هذا المنطلق يكون الحوار جزءاً من القصيدة حتى لا يتورط الشاعر بكثرة الكلام الموزون فقط، من دون جماليات القصيدة المتعارف عليها.

تَسامي

على ظلام اللّيل زايد ظلامي
متى نهار الوصل يعلن وصوله؟
إن قلت لك مشتاق.. صدّق كلامي
اللّي شراتي ما يبوح بْسهوله
وصلْت حَدّ الشّوق والقلب ظامي
يرقب سحابٍ قد تباطى هطوله
كانه مقامك مِرتبط مع مقامي
إلحق ترَى ثِقْلَت عليّ الحموله
أرجوك قبل أعلن معاك انهزامي
وانا الذي ما اعْتَدت غير البطوله
فوق اندفاعي لك وكثر اهْتمامي
لك في فؤادي شيّ ما اقدر أقوله
الله يا وقت الوفا والتّسامي
قفّى وقفّت معْك آخر خيوله

أنهار الدهشة

من خلال حرفي الميم واللام؛ أتقن سالم الكعبي رسم هالة النور في عمق الظلام، وشكّل من إيقاعهما معزوفةً للمحبة والوئام.

سالم محمد الكعبي
الإمارات

يشتغل الشاعر فهد البدري على التصوير الفني بتقنية عالية، ممهّداً بجزئيات صغيرة مثل غصن الحب، ساحل التيه، جزر ومدّ الضيق..

فهد البدري
العراق

ساحل التّيه

يـمـوت غـصـن الـحـبّ والـشّـوق يحييه
والـقـلـب طـيـرٍ لـه عـلـى الـعِـشّ رَدّه
لـى غـاب نـور الـشّـمـس والـعـيـن ترجيه
يِـشْـتَـدْ عـلـيّ الـضّـيـق جـزره ومَـدّه
واهـيـم بـافـكـاري إلـى سـاحـل الـتّـيـه
حـتـى غـدا راسـي عـدوّ الـمـخـدّه
فـقـدت لـي غـالـي إلـى مَـرّ طـاريـه
تـوقـف أحـاسـيـسـي شـهَـر مـسـتـعـدّه
حـدّتـنـي الـدّنـيـا عـلـى شـيّ مـا ابـيـه
يـا الـلـه عـسـى الـلّـي حـدّنـي مـا يـحـدّه
سـنـتـيـن مـرّن مـا نـشَـد عَـنّ مِغليه
تـقـول كَـنّـي مـرتـكـب جـرم ضِـدّه
مـن بـعـدهـا قـلـت أتّـصـل لـه واعـزّيـه
فـي مـوت قـلـبـه.. بَـيّـح الـلـه سَـدّه
والـيـوم قـلـت آجـيـه وآشـوف تـالـيـه
واوادعـه واوقّـفـه عـنـد حَـدّه
مـا نـي بْـطـفـلٍ لـى ضـحـك لـه يـراضـيـه
ويـنـسـى قِـسـاه وْيـرتـمـي فـوق يَـدّه
جـيـتـه مـعـي كـلّ الـعـتَـب والـمـشـاريـه
وروّحـت عـنّـه مـا مـعـي غـيـر وِدّه

فنّ الهوى

يـــا كـــم واحـــد سِـعْـد حـظّـه خـابـه
ويـــا كـــم غـيـــره حـــظّـه اتْـهـنّـاه
تـمـشـي عـلـى مـا قـيـل حـسْـب أسـبـابـه
والـلّـي انـكـتـب لـه إنـكِـتَـب لِـرْضـاه
فَـــنّ الـهـــوى لازم تِـــعَـــرْف آدابـــه
دامـــك عـرفـتـه وابْـتـلـيـت وْيـــاه
والـلّـي فَـــرَط مـنّـه يـتـرّك بـابـه
والـلّـي دخَـــل بـابـه صـعِـب يـلـقـاه
(إبـــن الـمـلـوّح) فـيْ الـهـوى مـا صـابـه
كـــم صـــاب قـبـلـه واحـــد وْشَـــقّـــاه
راحـــت حـيـاتـه كـلّـهـا فـيْ طْلابـــه
وِصْـلَـت مِـنـيـتـه.. وْلا وصـل لِـمْـنـاه
والـلّـي تـحـبّـه لا تـزيـد عْـتـابـه
لا تـسـتـوي لـه قَـرحـه وْمـــاذاه
إنـســى مـشـاريـه الـزّمـن لِـحـسـابـه
والاّ تـجـمّـل.. إتـركـه وِانْـســاه

أنهار الدهشة

يجد الشاعر عبد الله الطنيجي في مرحلة العشق المتقدم بلوىً، قد تحلّ بقلوب الأحباب، كما في شقاء وابتلاء ابن الملوح بالجنون.

عبدالله بن ربيّع الطنيجي
الإمارات

هكذا يحلم الشاعر ويصعد بأمانيه على أجنحة اللغة صوب المبتكر والمتخيّل، فالليل عند الشاعر محمد الحجاجي وطن القصيدة، ومحفز البوح.

محمد الحجاجي
اليمن

حبل الحكي

لـى طـرّف الـلّـيـل والـشّـاعـر يـدوّر نجـاه
مـن ضيـق حـاصَـر ضلـوعـه مـن جـهـات أربـعـه
خـيـبـات حـظّـه تـردّه مـن حـكـي مبـتـغـاه
ومـن حـسـن ظـنّـه يلاقـي فـي سـكـوتـه سعه
وش يـنـفـع الـبـوح دامـه مـا يـداوي حشاه
مـن حـزن بـعـضـه تـسـرّب مـن شـقـوق أضلعه
ودّه يـفـضـفـض عـن شْـعـوره لـكـلّ أصـدقـاه
لـكـنّ حـبْـل الـحـكـي لـى طـال.. وشْ يقطعه؟
مـا عـاد يـطـمـح يـسـولـف دون لـفْـت انـتـبـاه
لِـوْجـيـه فـيـهـا حَـيـا وِوْجـيـه تـحْـت أقـنـعـه
مـديـون لاحلامـه الـلّـي تـحـتـفـل مـن صِـبـاه
لانّـه وعَـدْهـا يـحـقّـقـهـا بْـراس اصْـبـعـه
صـاحَـب مـن الـنّـاس اكـثـر مـن حـبـوب الحصاه
والـلّـي صـفـى لـه مـن أصـحـابـه بـدون أذرعـه
يـا كـم رفـع فـي عـيـونـه مـن وجـيـه وْجِـبـاه
وْلِـن طـاح حـظّـه يـطـيـحـوا.. مـا تطيح أدمعه
وْعـن شَـرهـة الـطّـيـبـيـن ان كـبّـلـنّـه يـداه
كـيـف يْـتـوارى عـن عْـيـونٍ تـعـشّـت معه
مـلـى يـجـامـل خـصـومـه مـن ذرابـة حْـكـاه
مـن بـاب لـي مـا يـطـيـقـك قـرّبـه وانـفـعـه
بـاسـط فْـراش الـقـنـاعـه عـن لـذيـذ الـحـيـاه
عـلّـه يلاقـي فـي الـبـسـاطـه سـبـب يقنعه
لـيـن اكـتـشـف إنْ قـمـيـصـه ضـاق هَـمّ وْكـسـاه
وبـاقـي حـيـاتـه كُـتِـب لـلـشـعـر.. والـمـطـبـعـه!

نازح البعد

طَـرَب طَـرَب.. لا تخفض الـرِّتْـم والـصّـوت
سـولِـف عـلَـيْ دام الـمـسـاري طـويـلـه
الـصَّـبْـر فَـرض الـعـمـر والـعـمـر مـوقـوت
وايّـامـنـا مـهـمـا تِـزايَـد.. قـلـيـلـه
خَـلّ الـتِّـشِـرّه والـعـتـب فـي بَـطِـن حـوت
لـيـالـي الـفَـرقـا عـلـى بُـعـد لـيـلـه
بـيـنـي وبـيـنـك نـازح الـبـعـد مـمـقـوت
لـو انّ مـا فـيْ الـقـرْب مـنّـك فـضـيـلـه
سِـلْـك الـحـريـر يْـفَـوّت الـعـقـل ويْـفـوت
أثْـر الـهـقـاوي فـي الـهـوى مـسـتـحـيـلـه
مـاْ ادري وش الـلّـي سـاق رِجـلـي عـلى الموت
جـيـتـه قَـبِـل لا يـاخـذ الـرّوح غِـيـلـه
صـرت الـمـسـا والـصّـبـح والـشّـرب والـقـوت
مـنّـك وِلـيـك الـدّرب وانْـت الـدّلـيـلـه
الـغـايـه انْـت وْدُونـك سْـلـوم وِخْـبـوت
وَالاّ "الـثّـلاث حْـروف" هـذي وسـيـلـه

أنهار الدهشة

عمر الودعاني شاعر لا يضيّع جزءاً من الثانية، من دون أن تتغنى دواخله بنغمات المحبة، فليالي الفراق لا تستأذن أحداً..

عمر الودعاني
السعودية

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

يقدمون لنا صورة البادية

قماش بن خلفان العميمي.. نداء الطير والحنين للمكان

يا طير يا اللي في الهوى لك ترَنّيد
تْجاذِب الوَرْقَا وبِنْت الحمامِ

هذه الجولة الشعرية من «مداد الرواد»، سنخصصها للحديث عن سيرة وأشعار الشاعر الإماراتي قماش بن خلفان بن مصبح بن عبيد العميمي، من شعراء إمارة أبوظبي. تقول الروايات إنه وُلد وعاش في البادية الواقعة بين أبوظبي ودبي، في أواخر القرن التاسع عشر، وتوفي أوائل النصف الثاني من القرن العشرين عن عمر يقارب الستين عاماً. والحقيقه أنّ هؤلاء الشعراء وهم يشهدون فترات قديمة من حياتهم في أواخر القرن التاسع عشر، إنما يقدمون لنا صورة البادية والألفاظ والعاطفة الصادقة والمتأججة، نتيجة تأثرهم بحدث معين.

يقول المؤرخون إنّ الشاعر قماش بن خلفان، عاش طعم اليتم وتعب في حياته كثيراً، وكان يحسّ بالمسؤولية مبكراً، حيث توفي والده فنشأ هو وأخته يتيمين في كنف خالهما، وبالطبع؛ فإنّ كبر سن خاله، جعل المسؤولية تزداد لدى الشاعر قماش، ليكون عائلاً للعائلة بعد وفاه خاله.

قيل إنّ الشاعر قماش كان كريماً وكان حساساً، بسبب نفسه الطيبة، وكان شجاعاً وله حضوره في قبيلته. عاش جزءاً من حياته شجاعاً بين أبوظبي ودبي والعين، في فضاء اجتماعي لهذا الشاعر، الذي كانت له مساجلات مع الشاعر محمد بن ثاني بن قطامي من دبي، كما كان الشاعر عيد بن مصبح العميمي عمّهُ، وحين تناول المؤرخون شعره وجدوه رائقاً وله ميزة الحفظ والمناسبة، وسنقرأ بعضاً من هذه الأشعار في هذه الصفحات.

نداء الطير

القصيده الأولى هي قصيدة «يا طير»، ومعلوم أنّ الشاعر حين أرسل نداءه إلى ذلك الطير، لغاية نفسية وعاطفية، إنما كان يشكو ما في صدره وينفث من خلال هذا النداء جزءاً مما يعانيه، فقد ربط بين هذا الطير و»بنت الحمام»، أو «الورقا»، وهو ربطٌ ذكي وجميل، حيث احتاج الشاعر قماش إلى هذا الطير ليرد إليه الأخبار وينقل إليه واقع الحال، فهو يطلب منه التريث ليكون مرسالاً لهذا الحب الذي ملك عليه فؤاده.

إنّ اتكاء الشاعر قماش على الطير ونداءه إياه، إنما هو اتكاء جميل ومتداول بين شعراء البادية عموماً، وذلك لكي يتفرغ هذا الشاعر للوصف وتعداد الخصال الجميلة والصفات الغزلية لهذا

المحبوب، وكما نرى في القصيدة؛ فقد أرسل سلامه، وليس أيّ سلام، إنه سلامٌ «أحلى من حليب المراديد»، وهو «أخنّ من عنبر ومن ريح شامِ»، فهذا التحضير المسبق والاهتمام بنوعية الرسالة والسلام المحمّل على جناح الطير صديق الشاعر، هو تحضير ذو مزاج عالٍ، لا سيما أنّ الشاعر قماش جاء بما يعرفه من أجود الأشياء وأثمنها في بيئته، في صفائها وهو «حليب المراديد»، بل إنّ العنبر، وفيه ما فيه من روعة العطر والطيب، هو عنصرٌ ممتاز للتشبيه وإظهار أهمية الحبيب الذي يرسل إليه الرسالة، وقد أتبع الشاعر البيت بقوله «ومن ريح شامِ»، حيث أشبع الشاعر حرف الميم في قافية القصيدة لجمال الوزن، وبالطبع فهي ابنة «بطي»، وهي من قبيلة ذات حضور، وبالتالي فإنّ على الطير أن يحسن إلقاء السلام على الجميع «الربوع المعاديد»، ومن شدة حبّ هذا الشاعر لهذه القبيلة التي يسكنها حبيبه فقد دعا ربه أن يُشفى مريضهم وأن تحيا صحتهم من جديد، وقد عبّر عن ذلك بالصورة الرائعة والجميلة «ومريضهم يصحى وتحيا العظامِ».

دلال القهوة

هذا هو الوفاء وروعة إرسال التحية والحب الذي يدلّ على عاطفة نبيلة لدى الشاعر، الذي ذهب إلى تصوير كرم هذه القبيلة، من خلال صوت «الهاون» أو النجر الدال على الحضور وكرم الضيافة واجتماع الناس، فهم ليسوا بخلاء «لي صوت هاونهم يهوّد تهوّيد»، فهذا «البُن» مخصوص للخطار، وهو جزءٌ من عادة الكرماء «ينحط للطّراش واهل المقامِ»، حيث «الدِّلال» مثل «زين المخاويد»، وهنا تأتي الصورة الرائعة، حين يتم عمل القهوة «بِنْزَلّ فيهن من على كور حامي».

إنها البراعة في صناعة المشهد، مشهد الضيافة والكرم، وطريقة تحضير القهوة واحدة تقريباً عند كل قبائل البادية العربية، فالنار حامية وحتى من يحضّر هذه القهوة؛ خبير بشؤونها ومكلّف بها، وله صفات مهمة في الذكاء والمقدرة «ويصحى ولو باقي من الناس زامي»، ثم يختم الشاعر قماش بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعدد «نشر المشاهيد»، وعدد النجوم في الليل، فهو النبي الشفيع لأمته يوم القيامة.

إذن، هذه القصيدة هي قصيدة أصيلة في بحرها الشعري، وفي تسلسل أفكارها واحتفائها بالموروث الأصيل وكرم الكرماء، والغزل بمن سكنت هذه القبيلة، حيث ينوب الطير عن الشاعر في إرسال سلامه، ليتخذه الشاعر صديقاً فيخاطبه ويرسل معه تحاياه إلى من يحب.

وقد برزت الألفاظ التي اقتضتها طبيعة ذلك العصر، والألفاظ التي لم يدخل عليها أي تطوير بعد، ولذلك نراها صافية ومعبّرة ومنسجمة مع موسيقى البيت ولهجة الشاعر وسليقته في إرسال الأبيات، وهنا فإنّ الجيل الجديد بحاجة إلى شرّاح لهذه الألفاظ حتى يعيش ذلك العصر الرائع والجميل من البداوة في بلده الإمارات العربية المتحدة، ولذلك تسمّت القصيدة بـ«يا طير»، مع ما يحمله العنوان من جمالية النداء وعذوبته ورونقه والعلاقة الحميمة بين الطير والشاعر الإنسان

يا طير

يا طير يا اللي في الهوى لك ترَنّيد
تْجاذب الوَرْقا وبِنْت الحمام
هَيّدْ وعندك بانْرَجّعْ مَناشيد
إن كانها صوبك تْردّ العلام
سلامٍ احلى مِنْ حليب المراديد
وآخَنْ مِنْ عَنْبَر ومِنْ ريح شام
لابنة بطي ويا الربوع المعاديد
واثْنَه عليهم كلّهم بالتّمام
ويصُورْ مِلْفاهم علي يوم سْعيد
ومَريضهم يصْحى وتحْيَى العظام
لي صوت هاوْنهم يْهَوّد تهويد
أرَق عيون غارقه بالمنام
مِنْ زُود بِنّ ما يْعَمْلَهْ من بْعيد
ينْحَط للطّرّاش واهْل المقام
تَجْبي دْلال مِثْل زين المخاويد
ينَزّل فيهن مِنْ على كورْ حامي
بْإيد نُوبيّ مْكَلّفْ بْتَشْييد
قَلْبَهْ مْفَرَّقْ بالمبارَز اقْسام
عليه مَرْتوب شرى صابح العيد
ويصْحى ولو باقي من الليل زام
صلاةْ ربي عَدْ نشْر المشاهيد
واعدادْ نَجْم في سواد الظلام
على النبي الشفاع يوم المواعيد
مْحَمّد المبعوث خير الأنام

عتاب وتمنيات

القصيده الثانية هي قصيده «خوّان»، وهي مشاكاة للشاعر، وفيها استهلال جميل، بصفتها قصيدة غزل، بـ«الغضي»/ المرأة الجميلة، بما يحمله المسمى من صفات جميلة ورائقة، حيث كان ذلك مبتدأ للقصيدة عند الشاعر قماش فهو «الغضي بوعين مسودّه»، على جمالية البحر الشعري وسرعته، ليذهب الشاعر بعد ذلك إلى تصوير الجفاء وعدم الوصال، وينطلق إلى العتاب الذي ينقل سؤال الشاعر: أين ذلك الطيب «يا فلان»، فقد باع المحبة بأرخص الأثمان، وهنا تأتي التمنيات «ليتنا طالت بنا المدة»، وفي القصيدة حسرة صادقة من الشاعر على البوح بالسّد «السّر» الذي بان وانتشر، فهي آلام ذاتية من معاناة عاطفية جاءت فيها صور لافتة، مثل صورة القوس «يوم وقف القوس في حدّه»، وصورة البيع بأزهد سعر «بعتنا بزهاد الاثمانِ»، كما جاءت القصيدة في قافيتها رائعةً، وفي بحرها الشعري كذلك، وفي ألفاظها المناسبة لحالة العتاب والنداء والنصيحة التي تخللت ذلك، ومن القصيدة نقرأ:

يا الغضي بوعين مسْودّه
ثَرْك في خُوياك خَوّانِ
اسْتَوَتْ مجْفاة ومِلَدّه
واخْسَرَتْ دنْياك عِرْبانِ
يوم جيناكمْ على العدّه
لايفِنّا هَجْر وازْمانِ
جا قْصور مِنْك ما ودّه
وين ذاك الطيب يا فلانِ؟

يـــومْ وِقْـــف الـقـــوس فـي حَـــدّه
بِـعْـتِـنـا بـــازْهـــاد الاثْـــمـــانِ
لـــو شـــرَحْـــتْ وسِـــرْت فـي سَـــدَّه
الـمـهـل راعـيـــه رَبْـــحـــانِ
لـيـتـنـا طـــالـــتْ بِـنـــا الـمـدة
مِـــن دْيـــارك وابْـعَـد الـعـانـي
يـــا خِـــســـارَةْ مِـــنْ فِـضَـى سَـدّه
يـــوم بَـــيَّـــحْ بـــه ولـــكْ بـــانِ
اصْـــــدِرَت نَـفْـسـي عـقـب شِـدّه
مِـــنْ هـــواك وخـــاطـــري حـــانِ
لـــو وصـــلْـــك يـــتـــوق لـــي ردّه
وْلا يـعـوّض فـيـه مِـن جـانـي

البوح بالسرّ

أمّا قصيده «انسلتني» ومعناها إن سألتني، فهي جامعة لمعترك التجربة لشاعر عرف طبيعة الأيام وخاض تصاريف الحياة، وعرف معنى السّد «السر»، وخطورة أن يشمت الحاسد والربع «المعاثير»، حيث كانت عين الشاعر في القصيدة متوجهة إلى خالقها تدعوه، فانسكبت الدموع وسقت السيوف و»الدعاثير»، وتلك صورة شعرية جميلة لغزارة هذه الدموع، لتأتي صورة الغدير، حيث يعاني الشاعر من فقدٍ ما، ويذكر ذلك المعروف في وقت ما، ويأتي على صورة الكرم وذبح «السمان»، فهو لشدة وجعه يتمنى لو شكا همّه للطير، لكنّ الشكوى كما يعلم لا تجدي نفعاً سوى التخفيف المؤقت من هذه الآلام، التي لا تلبث أن تعود من جديد، وبالطبع فالقصيدة فيها ألفاظ قوية يعرفها الرواد من الشعراء والباحثين، وقد جاء البحر الموسيقي ملائماً بالطبع لهذه الشكوى ولهذا الفقد.

إنْ سِلْتِني يا مسْندي هُوبْ في خير
يـا غـيـر كـاتـم سَـدّي مْـن الـبـيـانِ
لا يِـشْـمَـت الـحـاسـد ورَبْـع مَعاثير
مـا يـنْـفعونك يـوم يبديك عاني
عيني تْخالِج خالِقي يعْلها بْخير
والـلـه عِـلَـم تَـدْبـيـرهـا كـيـفْ كـانِ
لـي دَمْـعِـهـا أسْـقـى سـيـوح ودَعـاثـيـر
وابْـطـي غـديـره لين حـولـه يبانِ
مِـنْ فَـقْـد يَـمْـنـي مـا رِجَـعْـهـا تـوَسّـيـر
مـا يـنّـسـي مَـعْـروفـهـا لـي وِزانـي
كـايِـنْ سِـبَـبْـهـا وَقّـت جَـورَة مَـغـاويـر
مـا هُـبْ عـلـي سَـرْقَـه وْلَـجَّـةْ زِوانـي
يـا كَـم ذِبْـحَـوا عِنْدها مْـن المناعير
أهْـل الـذرى لـي يَـعْـقـرون السّمان
لـو تنْفَع الـشّـكْـوى أبـا شـاكِـي الطير
وصافي الحجر واللي خلق في عْمان
والزين في المصباخ يَسْبط ولا يْنَير
يَسْبط ولـوَ بُـونِـك سِقيته مَغاني

شقيقات الرّجال

إركن على بيض الوجوه انْ دلْهِمَت سود اللّيال
وِاسْتنجد بْوِسْع الفضا لى قامت الضّيقه تحوم
ما هزّت كْتوف الضّعوف إلاّ صعيبات المنال
وْلا نَوَّخ رْكاب الصّعاب الاّ قويّين العزوم
لوْلا الإراده.. من يِفكّ الحلم من بَطش المحال؟
هي خلّته لى طاح.. يكسر شوكة الياس وْيقوم
جابَت مُنى.. شالت عنا.. علّت بنا.. هدّت جبال
دَنّت بُعِد.. صِنْعَت سَعَد.. لبّت وَعَد.. طالت نجوم
وانا عقدت العزم للعليا وشدّيت الرِّحال
عزيمتي تفلق صخر وآمالي تْعانق غيوم
أمثّل الجِنس اللّطيف وْغايتي كَسْر الجِدال
ما عاد تحكمنا قيود الاّ الشّريعه والسّلوم
إنتوا رجال بْفعلكم وِاحْنا شقيقات الرّجال
نوقف مواقيف البطوله والشّرف عند اللّزوم
دخلت بالسّاحه ولا خلّيت للرّهبه مجال
عيني على خطّ النّهايه لى غدا فيها علوم
إحساس أبَى اكنّه ولكنّه شديد الإنفعال
على صغِر سنّه ضحَك سِنّه وهو طبعه كتوم

أنهار الدهشة

تستخلص الشاعرة حمدة المرّ العديد من المكتسبات التي نالتها المرأة جرّاء تمكينها إلى جوار شقيقها الرجل، في صياغة شعرية فريدة.

حمدة المرّ
الإمارات

ظروف الأوادم

يقدّم المرء اعتذاره أمام صدق المشاعر، والشاعر سعيد بن طميشان يضع الظروف سبباً لبعض التقصير، ويفنّد العلاقات بمعاييره الإنسانية الأسمى.

سعيد بن طميشان
الإمارات

تنشّد عن اصحابك وْعن سِبّة التّقصير
وْمن كان يملك عذر مَهْما قِطَع معذور
فلا كلّ من يَصْبِح صباحه صباح الخير
وَلا كلّ من يمسي مساءه مساء النّور
والايّام مَرّه مثل ما هي.. وْمَرّه غير
عَطْ العِذْر للّي ما يبى يكشف المستور
ظروف الأوادم كلّ فتره لها تغيير
مثِل ما يدور الوقت حتّى الظّروف اتْدُور
وْلا تْفَسّر أمْرٍ قبل ما تفهم التّفسير
وخَلّ النّوايا بيض في عتمة الدّيجور
والاصحاب بعِّدْهم عن السّوء في التفكير
ترى حِسْن ظنّ الآدمي يجعله مسرور
واذا اجْتَمْعت الكلمه لاْ تمشي بعكس السّير
ولا تعادي إنسانٍ تخالَف معك في الشّور
بالاخلاق تسمو كلّ نفسٍ عن التّحقير
وكلمة "وْنِعْم" وْسام ما يلبسه معثور

وْمـــادام لـلـدّسـتـور فـي الـمـجـتـمـع تقدير

يـاْ ليت الشّهامه والـكـرم بنْد فـي الدّستور

عـلـى كـلّ حـال اسـتـأنـس وْسـيـر ويـن تْسير

وَلا تـكـتـرث مـادِمْـت مـتـجـنّـب الـمـحـظـور

لو انّ الفرص ترجع لاجِـل نَحْسِن التّدبير

لَـمـا شـفـت لـك نـادم ولا شـفـت لـك مقهور

يـاْ كـم دمـعـةٍ هـلّـت عـلـى لحظة التّأخـيـر

وكـم بسمةٍ ذبْـلَـت فـيْ وقـت انـتـظـار الـدّور

وكـم واحـد آمـالـه رغَـم الانـكـسـار تْطير

لأنّ الأمـل بـالـلـه بـنـى فـي سْـمـاه جْـسـور

قـنـاعـاتـنـا تـتـغـيّـر وْكـــلّ شـــيّ يْـصـيـر

لاْ تستغرب مْن الوافي إن شفت منْه قْصور

ولـكـن تـنـشّـد كـلّ غـالـي عـن الـتّـقـصـيـر

وْمـن يـسـتـحـقّ الـعـذر مـهـمـا فـعـل مـعـذور

مفاهيم الفضيلة

مَـــلّ قـلـبٍ مـن ثـمـان شْـهـور ذاوي
مـا قِـــدَر يـلـقـى لـغـايـاتـه وسـيـلـه
أذكـــره لـى هَـبّـت الـــذّكـــرى.. هـــواوي
وَاثْـــر مـا خـلّـت لـه الايّـــام حـيـلـه
مـا تِـحَـــرّك فِـطـرتـه عـيـن الـنّـداوي
وْمـــا يـفـرّج ضـيـقـتـه راس الـطّـويـلـه
كـــلّ مـا حـثّـيـت لـلـحـلـم الـخـطـاوي
مـا لـقـيـت الاّ الـــدّروب المستحيله
مـــن يـعـزّيـنـي عـلـى مـــوت الـهـقـاوي
وْمـــن يـعـاونّـي عـلـى حـمـلـي واشـيـلـه؟
إن حـكـيـت.. افـرَحْـت نَـقّـال الـحـكـاوي
وان بـكـيـت أحـزنـت لـي رَبْـــع وْقـبـيـلـه
الـــظّـــروف تْـحِـدّنـي وآنـــا حـيـاوي
يـا الـلـه انّـــي فـي ذَراك مْـن الفِشيله
كـيـف بَـاتْـعَـوّد عـلـى قـول الـشّـكـاوي؟
دُون مـا اهـمّـش مـفـاهـيـم الـفـضـيـلـه
آنـــا وجـهـي غـالـي وْراســـي غِـنـاوي
وامْـنـيـاتـي بِـيـض وَاهْـــدافـــي نـبـيـلـه
حـزنـي أكـبـر مـن ضـعـيـفـيـن الـمـنـاوي
الـعـقـول خْـفـاف والأنـــفـــس ثـقـيـلـه
مـا بـعَـد بـاتَـوْا عـلـى نـار الـبلاوي
دالـهـيـن بْـظِـلّ الايّـــام الـجـمـيـلـه
مـن فِـتَـح عـيـنـه عـلـى عِـدٍّ رهـاوي
مـا تـرجـوَى وادي مـا سـال سيله

أنهار الدهشة

الاستناد على الفضائل السامية في الحبّ، يضمن للمرء فرحاً عند الشاعر عبد الله السبيعي، حتى وإن اعتصرتنا الآلام عند لحظات الوداع.

عبدالله ناصر السبيعي
الكويت

سبعة حقوق

الـلـه يـعـدّي لـيـلـةٍ كـلّـهـا شـوق
وتـمُـرّ لـو مـا مَـرّ مـنْـهـا كلامـك
يـا الـلّـي سلامـك عـوق ومْـعـاتـبـك عـوق
مـا ادري أضـمّ الـعـوق وَالاّ سلامـك
خَـلّـيـت فـي صَـدر الـهـوَى جـرح وحـروق
وخـلّـيـتـنـي بـيـن الـهـوَى واهْـتـمـامـك
تِـشـوف نـفـسـك فـوق واشـوفِـنـي فـوق
هـذا مـقـامـي وانْـت هـذا مـقـامـك
إن كـان وجـهـك لـيـل وعـيـونـك بْـروق
أنـا الـصّـبـاح الـلّـي يـبـدّل ظلامـك
وان كـان حـبّـك درب ومْـواصـلـك ذوق
أنـا الـطّـريـق الـلّـي يـزيـد احـتـرامـك
لـك مـنّـي مـا أشْـرَه ولا يـجـرحـك مـوق
وَارفَـع بْـراسـي لـى طـروا لـي غـرامـك
بـيـن الـغـرام وْصـاحـبـه سَـبْـعـة حْـقـوق
والـسَّـبْـع رِدّ الـسَّـبْـع.. واحـفـظ كلامـك

أنهار الدهشة

طلال الشامسي شاعر غارق في تفاصيل المحبة، يرتحل في كل قصيدة لأبواب الشمس، ويجني من ضيائها عنقود نورٍ للنواحي المعتمة.

طلال الشامسي
سلطنة عُمان

"زهـاب السـنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

فرائد القصيد..

أبيات خلّدها الزمان والمكان كشواهدَ على العصر

(سُئل ابن المقفع عن البلاغة فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يُحسن مثلها). بلاغة الملفوظ والمكتوب تتمثل في قدرةَ المتحدث أو الكاتب على إيصال المعنى المراد إيصاله بأقل ما يمكن من الكلام المسموع أو المقروء، المحقق للهدف منه والواضح الدلالة، السليم المبنى والقويم المعنى. ودلالة ذلك شعراً قول تركي بن حميد في معلّقته الميمية داعياً للاهتمام بالكلام عند إبداء الرأي:

مَـن لَا يَـدُوس الـرأي مِـن قبـل مـاديس
عـلـيـه داسـوه الـعِـيَـال الـقـرومـي

على الإنسان أن يُنقّح ويهتم بقوله ويثمّن رأيه قبل أن يُنتقد، وإلا فإن الآخرين لن يألوا جهداً في نقده، وربما في التقليل من شأنه وازدرائه لذلك.

زهاب الدليلة..

يقع في الجنوب الغربي من منطقة نجد، وجنوبي عالية نجد، وادي الدواسر الممتد طولاً من الشرق إلى الغرب إجمالاً؛ واحة زراعية وبلدات أعلاها الفراع بترقيق الراء، واحدتها فرّعه. ليس كما يظن القارئ أنه وادٍ جارٍ، قال ابن خميس (وهو ليس وادياً بالمعنى المعروف تشقه السيول، ويأخذ صفة الوادي الحقيقية، ولكنه كان هكذا قديماً، فتراكمت الرمال على مدافعه، وزحفت على مجاريه فظل يحمل اسم الوادي باعتبار ما كان.. من سنة من السنين منذ نصف قرن (سنة تأليف المرجع تقريباً) طغت السيول على أعلى واديه الذي هو وادي تثليث، فجاء سيله سيلاً عرماً في فصل الخريف وداهم أهل الوادي ليلاً فأفسد كثيراً). وديار الدواسر التي تحدها نفود الدّهنَاء شرقاً والعرمة شمال شرق، ومن الخرج إلى هضب آل زايد -كنية الدواسر آل زايد- ومنها إلى بيشة وتثليث، وإلى الربع الخالي وأسفل نجران جنوباً. بها مناهل مياه كثيرة أي عدود ومفردها عِدّ، وشاهدها الشعري لحميدان الشويعر:

إن مـا يـدُور الـضـيـف دوّر بـيـتـه
وهُـوْ سـواة الـعِـدّ عِـدٍّ يِـذْكَـرَا

من أشهرها عِدّ جنوبي ديارهم يعرف باسمهم «عِدّ آل زايد» أتى في هذه الأبيات التي يحدد فيها الدوسري شيئاً من حدود دياره:

لِـيْ ديـرة قـبْـلـيّـهَـا فـي حـاضـا
وشَـمـالِـيّـهـا الـمـشـقـوق والـرّقَـاش

وجنوبيّها العدّ المسمَى آل زايد
مَظْمَاه خرْب ومن وراه مْشاش
سِكّانها وَدّاية من جْدَارها
دواسرٍ لا جَا الدهور هْشَاش

وكما ذكر الشاعر عدة أماكن وآثار، فإنه أيضاً دبّج الأبيات بكثيرٍ من المعاني الراقية والعادات الأصيلة والسوالف الخالدة لقبيلة الدواسر، التي إن اتسع المجال تحدثنا عنها، وبسطنا القول فيها، في مواضيع قد تكون مستقلة وإن لزمت نهج الزهاب. ومن ذلك معنى «وَدّاية جارها من جْدارها» و«لا جا الدهور هْشاش» وغيرهما كثير من علومهم الجزلة التي لم تتضمنها هذه القطعة الشعرية. والموارد المائية في تلك الديار كثيرة، منها أبو كعب -تلفظ الكاف السينيّة- أبو هريس، أبو خياله -وقد ذكرناه- البتيري، الثغيري، الرويقي، العيينة، الفقيقي، المستجد، المنجور، بلثقا، فغران، جخجوخ، العسيلي وعليه بلدة الآن، عليق، و«عِدّ ريداء» وتلفظ رِيْدَا، من مياه الدواسر في قلب الربع الخالي. وعِد ماسل ومويسل وقد ذُكرا في أعداد سابقة، ولهم من الشواهد التي لم نذكرها قول ابن لعبون في إحدى المروبعات:

وبقيت به طَرّب بالاحباب ما سَل
عنّ لذّة الكندي على ماي ماسل
حيث الهوى ما صول والغضي ما سل
لسيوف صَدّه والوصل غير مبتوت

وقد اتضح مدى إمعان ابن لعبون في فنون الأدب العربي باستخدامه الجناس «الشَّقر» في معظم مروبعاته وباقتدار. فنجده يكرر «ماسل» ثلاثاً من غير أن يُضعف معناه أو يُخل بمبناه، فقد تشابهن رسماً واختلفن معنى كما يلي بالترتيب «ماسل: ما سأل، ماسل: ماء ماسل، ماسل: أخرج السيف من غمده». «الكندي» امرؤ القيس الكندي الذي ذكر ماء ماسل في معلقته.

زهاب الألفاظ والأغراض..

من الألفاظ والأغراض في جنوبي نجد ناحية تلك الديار التي تقع إلى الجنوب من العاصمة السعودية الرياض، وجدت الكثير، وفي هذا السياق لا بد أن أذكر ما لفت نظري مؤخراً. كنت أتابع بعض المسلسلات التأريخية التركية فاستمعت لبعض الألفاظ التي كنّا نقولها أو نسمعها في صغرنا عندما كنّا في «الفرعه: إحدى القرى أعلى وادي الدواسر، وتُعرف بلدتنا بقصر آل ناصر من الوداعين»، مثل: هَما؟: أليس كذلك؟، أمّا: لكن، إتْش: اشرب، لكننا نقولها للحيوان ليشرب، يوك: تحذير أو تهويل للشيء. ولا أدري من أخذ ممن!؟، ومن الألفاظ الدارجة في الكلام بكثرة «مِيْر: لكن» وقد أتت في الأشعار كما عند الشاعر محمد بن لعبون:

ما ورا ميرانت يا الماشوم شيْم
عن ديار جعل ساكنْهنّ بُوم
وانْس ذاك الولْف والعَهْد القديم
وغْرف ان اوْصال مَيٍّ ما يدوم

«مَدْرِيْ: لا أعلم» سُمِّي بها الدواسر «بني مدري» لأنه إذا سُئل الدوسري عن شخص أو قوم من قبل غريب لا يعرفه ولا يدري عن سبب سؤله، قال: مَدْرِيْ! حتى يتحقق عن غاية السائل وخوفاً على المسؤول عنه. وفي ذلك دلالة على أمانتهم وحميّتهم وحرصهم، وعلى أنهم ليسوا بقوم بلاسة وخيانة وغدر. وجاءت «بني مدري» في الأبيات الشعرية الآتية لشاعرها مفاخراً بهذه المنقبة:

الزبين ان حطْ بيته فالعَدَامي
من زبَنّا والله انّه يوم عيْده
ونْ وزانا خايف جَوّه عَسَامِيْ
حنْ بِنِيْ مَدْرِيْ على الصاحب جحيده

ومن الأغراض والأدوات الدارج استعمالها «المِيْقَعَه»: إناء خشبي كالصاع منجور في جذع خشب الأثل، وموسّرة بخيوط من الجلد المقدّد. يقدم فيه الأكل المعمول من البُر كالعريكة والمهَبّش.. جمعها مِياقِع أو مُواقِع، وردت في أبيات لراعي الأثلة الشاعر فهيد المجماج 1322-1275هـ:

لو طعت شوري كان خاويت مطرود
واخَذْت في كفّك مقام تعدّه
تجي بضف اللي صبور على الكود
والميْقَعَه ما سورةٍ لك بقدّه

ومن آنية الطعام ما يقوم الآن مقام الصَّحن ويُسمّى «القَصْعَه» مصنوعة من الخشب المصقول. وهي مفردة عربية قديمة. ومنها «المُغْرفه» كالملعقة طويلة ومن الخشب. «القربة» من الجلد لتبريد الماء ونقله، وتُعلّق في خشب السقف بحبل طويل. لها عِدّة أسماء -قِرْبَه، شَنّه، بدْرَه- وفقاً لحالتها وحجمها. ذكرتها الزعبيّة «قربه» في مطوّلتها:

دمع يشادي قربة شُوشليّه
بعيدٍ معشّاها زعُوجٍ قعودها

وذكرها الشاعر ناصر المسيميري معرفةً «القربه» في هذا البيت:

الزّهاب ايْسار والقربة يمين
والرّسَن في راسها مَقْطٍ مِريْرَه

كما وردت في الشعر بصيغة الجمع «القرَب» عند الشاعر خلف أبو زويّد الشمري في قوله:

يا جَلّلوا دهْم القرَب بالاجلّه
والما بعيد حالٍ دونه حمَادي
يا ورّدَن مع سهْلة ما تدلّه
علَيه ردّي الخَال ما له جَلادي

وتتراوح أحجام وأغراض تلك الأواني الجلدية؛ وبالتالي مسمّياتها، فمنها مثلاً «السِّعِنْ» للماء أو اللبن مع الرعاة مثلاً لخفته

وصغره، «العِكّه» لحفظ الدهن والسَّمن، «الصّمِيْل» لخض وحفظ اللبن.. وسواها.

زهاب الناقد..

هَنِيْ الحَمَام الَى جِفَاهْ المكَانْ ايْطيْر
يْعَنِّزْ عَلَى مَتْن الهَوَى رُوس جِنْحَانه

ينتشر بين متذوقي الشعر الشعبي مصطلح (فرائد القصيد) وتختلف المفاهيم حول هذا المصطلح ودلالاته، وفقاً لتفاوت مستويات عمق التذوق والإدراك المهني في تحليل مخرجات هذا النوع من الشعر، فالمتذوق العادي قد يكتفي أحياناً -وهو المشهور- بالمسح البصري الأولي ليصدر حكمه في هذا السياق، وقد يكون له مندوحة من الأحقية في تقبله الشخصي والإعجاب به، ولكن ليس له مطلق المشروعية في التصنيف وليس في ذلك إقلالٌ من رأيه، ولكن لأنه لم يُحط بالمعايير الممكّنة له بذلك. كما أن هناك أبياتاً من الشعر قد ترتقي ببعض القصائد، ناهيك عن كون بعضها قد يعادل قصيدة في العرف المجازي، وقد نتعارف على تسميتها بـ (الأبيات الفرائد) أو شرائد الأبيات، وهذا هو لسان حالي مع هذا البيت الذي أخذ بتلابيب مشاعري وزمام ذائقتي، فقد أخذ منّي كل مأخذ منذ أن قرأته قبل أكثر من عقد من الزمن، لإحساسي بصدقية صورته وعمق شاعريته وانسيابية عباراته وترابط مفرداته وجماليته، ليستوطن دهليز اللاوعي عندي، أجده دائماً يقفز أمامي لا إراديّاً بين لحظة وأخرى، خاصة بعد أن سمعته مُغَنّىً بصوتين شجيين، ولأجدني وكأن لا شعر يستهويني سواه لما وجدته له من أثر وتأثير متبادل، مصداقه ما سأطرحه حوله انطلاقا من رؤى ثلاثية الأبعاد. البيت من قصيدة مشبعة بالوجدان العاطفي للشاعر ابن فطور المرّي، كنت قد قرأته مطولاً، لكنني هنا أقدّم شيئاً بسيطاً من تلك القراءة الفنية والرؤية التحليلية لهذا البيت على أجزاء. وهذا هو الجزء الأول الذي يشتمل على التمهيد والرؤية التحليلية للبيت.

الرؤية التحليلية: في موروثنا الشعري الدارج ووصولاً لساحتنا المعاصرة، هناك كما أسلفنا؛ الفرائد من الأبيات لكثير من الشعراء والشاعرات، التي خلدها الزمان والمكان بصفتها شواهد على العصر، وذات دلالات على أجيالها وبيئاتهم، سارت بين الناس أمثالاً وحِكَماً، فشهرت شاعرها وربما القصيدة الحاضنة لها. فالسديري رغم أنه علم إلا أن البيت الذي منه: (لعل قصر ما يجي له ظلالي...)، تناقلته الركبان وخلّده الزمان، وكذلك ابن جدلان وبيته الشهير: (ودنا بالطيب مير الزمن جحّاد طيب...)، الذي حرّك مياه الساحة الشعرية الراكدة وغيّر البوصلة من المجاز المُتكلَّف والرمزية المبهمة إلى الحقيقة والواقع. ذلك من باب المثال لا الحصر... والرؤية التحليلية لدى الناقد غالباً لا تقتصر على بيت واحد، لأنها لا بد أن تنبثق من نظرته الشمولية للمحضَن الأساس والتداعيات المؤثرة على البيت، وتأثير ما قبله وما بعده عليه، مع ذلك فقد وجدت في هذا البيت الجاذب منطلقين تحليليين:

أولاً: إمكانية اتساع مدلول المعنى في مِقْدِم البيت، مما يُمكن من إسقاطه على أكثر من مقصد، ووفقاً لأي احتمال قد تقوم عليه أي قصيدة. وهذا الاتساع لم يكن عشوائيّاً ولا انتقائيّاً ولكنه حالة متوسطة تعطي لمن أراد البناء على البيت –محتواها- مساحة من الاختيارات البنائية الشعرية على طَرْقِه وقفلته، وتمنحه فضاءات واسعة لنهج معان متعددة وفي أغراض شعرية متنوعة أيضاً. وللتنبيه فإن من عيوب خاصية اتساع المعنى في بعض الأبيات الشعرية، أنها تفتح المجال لمن لا يملك التجربة الشعرية الناضجة، ليضيف إلى جزلها هزلاً لا يتسق معها بنائيّاً أو فنيّاً.

ثانياً: سعة الخيال المتناهية وغير المشتتة في مُوخِر البيت، مع المزج بين الصياغات الرمزية والتقليدية المبلورة للمعنى، والضامنة لعدم جنوح ذلك الخيال -والذي لا بد له من محددات مثل (كبح جماح الخيال، عدم الإغراق في الأسطورية، الاتساق مع كنْه الموضوع، التجديد المُقنن)- إذ أبدع الشاعر في خياله الجمالي بوصفه الدقيق لحالة لم تكن مستوحاة من شيء سابق ولا مستنسخة من وضع قائم. واتضح التجديد بتكامل المفردتين؛ الحديثة والتقليدية، مقرِباً الصورة من خلال ذلك، ومؤطِّراً كل هذه الكثافة التخيلية بكل اقتدار عفوي، ساهم في سلاسة العبارة لتناسقها الحرفي وموسقتها الكلمية، فوصلت بعمق للمتلقين فتقبلوها وكأنها لسان حالهم ومحاكية لمشاعرهم.. وقد تسهم الانطباعية عن بعض فرائد الأبيات لدى المتلقين، تحولاً قد ينقلها إلى المستوى النمطي فلا يستسيغونها إلا كما وردت في نصها الأول فقط.

عذوق الحلا

حبيبتي.. كَنّ شِعري فيك يستقبلك
لك تنحني أروع حروفه وبوحه يميل
شاعِرْك مهما كتب فكره عِجَز يوصلك
إنتي عذوق الحلا.. من هو يطول النّخيل؟
يا رائعه.. لو قضيت العمر انا اتأمّلك
في كلّ يوم أكتشِف إنّه ماْ غيرك جميل
يا أجمل الخَلْق سبحان الذي جَمّلك
يا حسرة الغيد منّك يا الضّيا المستحيل
يكفيني انّي بقربك أشعر انّي مَلِك
وْيكفيني انّي بْغيابك أشعر انّي قتيل
وْيكفي ماْدامك معي.. أشوفني ممتلك
خزاين أفراح.. يا اغلى حبّ ما له بديل
ويكفي بأنّ الشِّعر لى هام.. يتخيّلك
على الورق لاجلك يسيل الحبِر سلسبيل
من غيرك الملهمه حرفي.. ومن تمتلك
تاج الحسِن.. كلّ حسنٍ دون حسنك قليل

أنهار الدهشة

"إنتي عذوق الحلا.. من هو يطول النخيل"؟ سؤال ينثال عن غيمة ماطرة بالدلالات، فالنخلة رمز كبير عند الشاعر محمد الفزي.

محمد مهنا الفزي
السعودية

أنهار الدهشة

الشاعر إياد المريسي يكتب بعفويّة جميلة وشاعرية غاية في المصداقية، ومن الجميل أن نذيعها حكمةً تشيع التسامح في حياتنا اليومية.

إياد المريسي
البحرين

أصعب سؤال

هـذا انْـت واحـد.. والـجـروح كْـثـار
تـقـولـهـا مـن بـاب تـمـدحـنـي
كـأنّ بـيـدي لـو بـغـيـت أخـتـار
الـلّـي يـبـكّـيـنـي وْيـفـرحـنـي
مـن جـيـت لـلـدّنـيـا وانـا مـحـتـار
كـلْ مـا أمـوت بْـشـخـص.. يـذبـحـنـي
واصـعـب سـؤال يْـعـيـش بـي.. وشْ صـار؟
عـشـان أعـزّ إنـسـان يـجـرحـنـي!
أزعـل ولـكـن مـا افـضـح الأسـرار
واسـامـح الـلّـي مـا يـسـامـحـنـي
أكـبـر عـيـوبـي.. لـو يـجـي الـغـدّار
مـا امِـدّ إيـدي لـو يـصـافـحـنـي
عـادي.. بـشَـر مـثـلـك مـاْ نـي جـبّـار
طـبـعـي أمـام الـنّـاس فـاضـحـنـي
أضـيـق وابـكـي وانـكـسِـر وانـهـار
وحـدي.. ولا بـه حـد يـلـمـحـنـي
وْعـلّـمـت قـلـبـي يـوم كـنّـا صْـغـار
اشْـلـون أبـسـط شـيّ يـفـرحـنـي
صـحـيـح واحـد والـجـروح كْـثـار
ولـو تـسـأل جْـروحـي.. بَـتـمـدحـنـي

أغصان الأماني

الـصّـبـح مـا حـقّـق مـن احلامـنـا شـيّ
إلـى مـتـى واحلامـنـا دون قـيـمـه؟
إلـى مـتـى والـحـيّ يـعِـتَـب عـلـى الـحـيّ؟
يـجـمـع مـن أغـصـان الأمـانـي هـشـيـمـه
قـلـبـي ظـمـا.. وش عـاد يـا حـابـس الـرّي؟
وشْ عـاد بـاقـي والـسّـمـا دون غـيـمـه؟
أحـيـان.. شُـوف الـعـيـن تـشـتـاق لـلـضـيّ
ويـسـرق نـظـرهـا لـيـن تـمـسـي عـتـيـمـه
الايّـام تـمـضـي والـفـرَح يـنـطـوي طـيّ
ونـبـقـى مـع الأحـزان عـمـلـه قـديـمـه
مـيـاسـم الـذكـرى عـلـى صْـدورنـا كَـيّ
لـو كـان تـسـتـرهـا ثـيـاب الـحـشـيـمـه
الـصّـبـر مـعـبَـر والـسّـعـاده بـلا زِيّ
تـغـزل مـن الـواقـع خـيـوط الـجـريـمـه
أشـيـاء راحـت بـعْـدمـا عـيّـت يْـدَيّ
واشـيـاء تـنـبـت فـي الـفـؤاد وْصـمـيـمـه
مـا عـاد بـاقـي شـيّ.. ركّـز مـعـي شْـوَيّ
مـا يـصـنـع الـخِـذلان غـيـر الـهـزيـمـه

أنهار الدهشة

حين تتهشم أغصان الأماني بالخذلان، يقترح الشاعر مانع الوشاحي سبيلاً لحمايتها، من خلال نور المحبة والشعاع الأخير عند جسر الوصال.

مانع الوشاحي
الإمارات

غلب على شعرها العتاب والوصيّة

الشاعرة «عابرة سبيل».. أحزان أصيلة وقصائد في ثوب العيد

سامح على اللّي جـرَى ما بينك وْبيني
أيّـــام نـمْـشـي عـــدِلْ وَايّـــام منْـعـاجـه

الشاعرة «عابرة سبيل» وسمية هويدي العازمي، لديها أحزان تجعلنا نعيش التجربة، ونتفهم إحساس المرأة حين تعبّر عن ذاتها، أو حين تخاف من اقتراب المنية فتكتب وصيتها بالدموع وكامل المشهد المؤلم، في لقطات لا يمكن أن تزول من وجدان أيّ قارئ لهذا النص المفعم بالتفاصيل في أبيات قليلة.

مشهد حزين

إنّ المقدرة على تقمّص الحالة هو موهبة بحد ذاتها، لكنّ الشاعرة وهي توصي زوجها بألا يضعها في ثلاجة الموتى، وأن يكون قريباً منها وهي تفارق الحياة، فيلفّ الكفن حولها بنفسه، فهو المؤتمن عليها حتى وهي تذهب إلى القبر.. إنما هي شاعرة لا تصنع الحالة بل تعيشها فعلاً، وحين نقرأ أنها توفيت بمرض السرطان وكتبت هذه القصيدة قبل موتها، ندرك فعلاً؛ كم هو مؤلم الفراق أو الذهاب بعيداً عن هذه الحياة.

تـــرَى الـــذّبـــايـــح وَاهَـــلْـــهـــا مـــا تـــسَـــلّـــيـــنـــي
أنـــا ادْري إنّ الـــمـــرض لا يـــمـــكـــن عْلاجـــه
أدْري تـــبـــي راحـــتـــي لا يـــا بـــعَـــد عـــيـــنـــي
حـــــرام مـــا قـــصَّـــرت يْـــديـــك فـــي حـــاجـــه
إخِـــــذْ وصـــاتـــي.. وامـــانـــه لا تـــبـــكّـــيـــنـــي
لـــوْ كـــان لـــك خـــاطـــر مـــا ودّي إزْعـــاجـــه
أبـــيـــك فـــي يْـــديـــك تـــشْـــهـــدنـــي وتـــسْـــقـــيـــنـــي
أمـــانـــتـــك لا يـــجـــي جـــسْـــمـــي بْـــثَـــلّاجـــه!
لـــفّ الـــكـــفـــن فـــي يـــديـــك وْضِـــفّ رِجْـــلـــيـــنـــي
مـــا غـــيـــرك أحْـــد كـــشَـــفْ حَـــسْـــنـــاه واحْـــراجـــه
أبـــيـــك بـــالْـــخـــيـــر تـــذْكـــرْنـــي وْتَـــطْـــريـــنـــي
يـــجـــيـــرنـــي خـــالـــقـــي مـــن نـــار وَهّـــاجـــه
ســـامـــح عـــلـــى الـــلّـــي جـــرَى مـــا بـــيـــنـــك وْبـــيـــنـــي
أيّـــام نـــمْـــشـــي عـــدِلْ وَايّـــام مـــنْـــعـــاجـــه
هـــمّـــي عـــيـــالـــي.. وانـــا الـــلّـــي فـــيّ كـــافـــيـــنـــي
عـــلّـــمْـــهـــم الـــدِّيـــن تـــفْـــســـيـــره وْمِـــنْـــهـــاجـــه

قوة الوصيّة

الناظر في هذه القصيدة يرى أنّ الشاعرة لا تهتم ببروتوكول الموت والعزاء ولا كثرة الذبائح، فكل ذلك ليس مسلياً لها حين تودع زوجها وبيتها، فالمرض الذي تعانيه لا يمكن علاجه، وهي حين ترسم المشهد تُنصِفُ زوجها وتعلم أنه لم يقصر يوماً في خدمتها، ولذلك توصيه بألا يبكيها، ووصاتها فيما يتعلق بوداعها الأخير هي أن يلقنها الشهادتين ويسقيها وهي تعاني سكرات الموت، أما مشهد الثلاجة الباردة فهو كفيلٌ بأن يرعبنا ويضعنا بأجواء تخيّل المرض لما بعد وفاتها، كما أنها توصي بأن يحسن لفّ الكفن وأن «يضفّ» رجليها في هذا الكفن، ثم ترجوه أن يذكرها بعد موتها ويدعو لها ربه أن يجيرها من العذاب الذي عبّرت عنه بالنار الوهاجة، وهو تصوير قوي وهي في خضم هذا الوصف الذي تقترب فيه من النهاية، فتطلب من زوجها أن يسامحها على ما جرى بينها وبينه في حياتهما، فالحياة الزوجية عادة لا تسير على الوتيرة ذاتها، ولا بد أن خلافات بسيطة كانت بين الزوجين لدرجة أنّ الزوجة تحمّل نفسها كل ما كان يجري في تلك الحياة التي كانا يتقاسمان فيها كل شيء، كما لا تنسى عيالها، فلهم واجب أن يتعلموا الدين والتفسير ومنهاج هذا الدين، وهو أمرٌ نابع من إحساسها بأهمية العلوم الدينية في حياة الإنسان والنشء، يدفعها لذلك منيتها التي تقترب كثيراً منها قبل لحظة الوداع.

العيد والثوب

ومن هذه القصيدة الحزينة نذهب إلى قصيدة أخرى فيها ملمح الحزن بطعم الغياب، حيث يكون مشهد العيد مثل أي مشهد عادي، في حين أنّ الناس ينتظرون هذا العيد فيكون مميزاً لديهم، لكنها وجدته عيداً باهتاً لا طعم فيه ولا لون، فمنذ أن لوّح لها بيمناه ما زال دمعها يسيل وهي تعاني من غراس اليأس الذي زرعه ذلك الغائب فيها، أما الثوب الذي اشتراه لها حين يكون اللقاء فليس لها به حاجة، ذلك أنه «راحت موضته» أي ذهب رونقه ولم يعد يستثير لابسه والآخرين، والمؤلم أنه بقي دون أن تلبسه، إذ تجاوزته «الموضة»، والمعنى الجميل أنّ الزمان والسنين مرّت بأحزانها على الشاعرة، فعبّرت عن العمر الذي ولّى بأن الثوب أصبح قديماً ولا يمكن ارتداؤه، كما أنّ العطر بقي هو الآخر في «علبته» أي في مكانه محفوظاً فلم تتعطر به، لأنها تنتظر أن تتعطر به يوم لقائها من تحب، وقد مرّت عليه أربع سنوات وهو حبيس هذه العلبة، والسنوات لم تمرّ فقط على العلبة، بل على الشاعرة أيضاً، ليظلّ دفتر القصيد يرسل أشعاره التي ترجو ذلك الغائب أن يسرع في الحضور، فلا يطيل الغياب، حتى أن هذا الدفتر أصبح وكأنه منهاج أو واجب دراسي تدرسه يوميّاً وتسهر عليه، هذا كلّه تعبير جميل يعطينا قلق الوصف والذهاب إلى تفاصيل غاية في الإحساس والارتباط بالشاعرة حين تقاس السنين بالعطر والثوب، وحين تكبر غراس اليأس فتصير أشجاراً، وهذا كله يستنزف من عمر الشاعرة التي تبدع هذه الروائع حين تقول:

العيد باكر أسعد الله مَمْساك
والله ما ادري وين خدٍّ جلسته
وين انت يا اللّي عيدنا في مْحَيّاك؟
كَفّ القدَر من ضيقة الخلْق بِسْته
من يوم ما لوَّحْت لي كَفّ يَمناك
لليوم دمعي بالخَفا ما حَبَسْته
وْمن يوم ما ذوَّقْتني حَرّ فرقاك
والياس زَرْعه في حياتي غَرسْته
شريت لي ثوب علَشان لقياك
والثّوب راحت موضته ما لبَسْته
وْشريت عطر ما زهاني بَليّاك
أرْبع سِنين بْعلبته ما لمسته
وْدفتر قصيد كلّ يوم يْتَرجّاك
ما فيه يوم ما سَهَرْت وْدرسته

الموت المعنوي

وفي قصيده أخرى نحن أمام تعبير جميل، حين يكون الوصف استجابةً للحالة الصعبة بسبب الموت المعنوي لمن تحبّ، فقد ضربها الضربة القوية التي لا مجال لها أن تسامح فيها، وقد بقيت آثارها تملأ جوفها مرارةً، إذن، هو مشهد الفجيعة بالغدر وعدم الاهتمام أو الاكتراث للغياب جراء ما صنع من خيانة وغدر، فقد تحطّم قلبها لفراقه ودمرت حياتها بسببه، ولذلك فهي تختم قصيدتها باستعدادها لأن تعطي البشارة لمن يخبرها بموته، وهذا بعضٌ من إفرازاتها النفسية بسبب هذا الغياب الطويل أو عدم الاكتراث.

سنين ليّه بالنوايا مْبيّت
وانا معاك امشي بْرهن الإشاره
ويوم انّ ضَرْبتك القويّه تهيّت
ما خفت ربّك بالفجيعه تمارَى
وشْلون أسامح.. عيّت النّفس عيّت
مازال في جوفي بقايا مراره
نفسي على فرقاك هلّت وحيّت
وقلبي تحطم وانت سبّة دماره
واليوم لو قالوا لي النّاس ميّت
يجوز.. من قاله ينال البشاره

تناوب الفصول

ومن مختارات قصائد الشاعرة، يمكن أن نقرأ هذه الأبيات التي تقلب فيها الفصول، فتتراسل هذه الفصول وتتناوب لإحساس نفسي بطبيعة الحال، وهي في كل ذلك تبين عاطفتها وأنها مرهونة لإحساسها ووفائها، فهي تصدّق كل شيء وتجد مبرراً له في تصويرات شعرية جميلة، بل تصف المشاهد الجديدة التي تنبني على قول «هذاك» أي ذلك الذي تثق به، حيث يظهر الشتاء صيفاً، والصيف يكون بارداً، والجمل يطير، والقمر «يطيح».. إلى آخره، حتى أنه لو نفى وجودها وعاطفتها بالنسبة له، فإنّ الحل الوحيد لها هو الانتحار، فهي تقارن بين الأشياء التي يمكن أن تصدقها وتبحث لها عن مسوغات، بينما لا يمكن أن تصدق أنها غير موجودة لديه، فتقول في القصيدة:

هذاك لو قال الشّتا صيف.. عرّقت
ولو قال صيفي برد.. شبيّت ناري
هذاك لو قال الجمل طير.. صدّقت
أقول ريشه بَعثرَتْه الصّحاري
هذاك لو قال المطر كذب.. وَافقْت
وَادوّر الأعذار حقّ الخباري
هذاك لو قال القمر طاح.. صفّقت
أقول مِلِّلْته كثير المساري
هذاك لو ينفى وجودي.. توهّقت
ما عاد ليّه حل غير انتحاري

الذكريات والموضة

وإلى هذه القصيدة، التي تبين الشاعرة فيها عن ذكرياتها وتفتح كل مغلق من أبواب هذه الذكريات، وفي هذه الأبيات تدعوه ألا يغترّ بما درجت عليه النساء من «الموضة» والمسحوق، بل إن عليه أن ينفض غبار الوقت فيطالع صفاتها الحقيقية، الصفات الأصيله التي لم تستجب أو تتأثر بزيف التطور، ففي وجهها من الماضي ما ينبئ عنها وقد أخذت من بطن الصحاري صفاتها، أمّا الثوب الذي أعاد إليها ذكريات الطفولة وهي تنتظر العيد لتلبس هذا الثوب الجميل مع من هم في مثل سنها، فهو ملمح رائع للقديم والجديد حين كبرت هذه الطفلة على الهم، لتأتي على مشهد الركايب والنوق والعبرات التي ظلت تملأ وجهها، فهي تنتظر موتها لا محالة. إنه المشهد

الذي يأخذنا إلى جمال وروعة العاطفة المتدفقة والذكريات العذبة للطفلة التي تأخذها الحياة وتسحبها إلى عالم جديد، تهلّ فيه العبرات في جوف الظلام.

تعال باشرح لك أنا كلّ مَغْلوق
تعال شاهدْني مَعَ ذِكْرياتي
لا لا يْغرِّك لبْس موضه وْمَسْحوق
إنْفض غبار الوَقْت تلْقَى صِفاتي
قرِّب وْطالع مَعِّن الشّوف بِخْدوق
وْزيف التَّطوّر جَرِّده من حياتي
بَتْشوف في وَجْهي من الماضي طْروق
أخَذْت من بَطْن الصَّحاري صِفَاتي
طِفْله بْثوب مْخَيِّطينه.. وْمَفْتوق
تنْطر جديد الثّوب بالعيد ياتي
سِمَعْت طَرْف اخْبار عن كلمة السّوق
وْتاخذ وْتسْأل هو وجوده ثِباتي
طِفْله سِحَبْها الوَقْت للهَمّ بِرْفوق
حتّى انّها صارَت من العاشِقاتي
وْجَار الزِّمان وْعَرَّض الحبّ للعوق
شَرْق ركايبها وْهُم مِشْمِلاتي
واتْلا عَهَدها فيه يرْكِض وَرَا نوق
مَسْرود جيب وْفي يدينه عَصَاتي
ويْصِدّ لكن يلْتفت لي من الشّوق
عَجْلان يلْخَصْني بْعين تْحَاتي
واقْفَى وْخَطْواته يتلَنّ مَعلوق
وْخَلاّني ما تَنْقل عِظامي عَباتي
وْدَار الزّمان وْلا مشى الحَظّ بِوْفوق
وْمازلْت أخَفِّي بِالظّلام عْبَراتي
وْلازلت انا الْعَب له على كلّ طاروق
حتّى يجيب الله مَوْعِد وفَاتي

أسطوانة الهمّ

إنّ هذه الشاعرة، كما يبدو من قصيدتها؛ هي شاعرة تبحث عن سعادة، ويؤذيها أن يظل «هو» يكرر «الأسطوانة» ذاتها التي ملّت منها ومن مطربها، وهي صورة جميلة للحالة الروتينية المليئة بالهموم، حيث تنشد الشاعرة عالماً جميلاً لا تضيع فيه زهرة شبابها، عالماً يتغزل فيه بفستانها وتسريحة شعرها و»ذوايبها»، بدلاً من هذا الهمّ المقيت الذي يدمن عليه، فالدنيا كما تقول الشاعرة ما خلقت لهذا الألم والهمّ الذي تعيش.

كل ما اتصل فيك صبح وليل تشكي لي
من عوج الاوضاع والدّنيا وْمتاعبها
ملّيت يا صاحبي ما ابيك تحكي لي
هالأسطوانه أنا ملّيت مِطْربها
حتّى خيالك بْتالي اللّيل ياتي لي
جِروح وعْيون معقوده حواجبها

عيّشتني بْعالم ما هو على جيلي
زهرة شبّابي حرام انّك تخرّبها
ياما هجرتك ولا كمّلت ترحيلي
حبايب ما تعبّر عن حبايبها
حبيبتك ما اتّحَمّل هالبهاذيلي
إضحك معاها وْلاطفْها وْلاعبها
هيّا تغزّل وْغنّ وْزيد تدليلي
البنت يا حبّها للّي يداعبها
قلْ لي شْرَايك بْفستاني وْمنديلي؟
ألوانهن تَعْجبك؟ أوْ ما انت راغبها؟
وقلْ لي شْرايك بْعقدي مع خلاخيلي
وْشف قذلتي يوم قصّينا ذوايبها
وْقلْ لي شْرايك بْأطباعي وَاقاويلي
لاحظ عليها وغيّرها وْشَطّبها
خَلْ بيننا نْقاش وِعْلوم وْتعاليلي
وآمر على البنت.. وان حبّيت طالبْها
يا مدمن الهَمّ كافي دمع باللّيلي
بكره بَتشْبع من الدّنيا وْمصايبها
دنياك والله ما تسوَى التّزاعيلي
حتّى ولا هيب كَفْو اللّي يعاتبها

تعدد الملامح

وأخيراً، يمكن أن نتأمل هذه الأبيات التي تجتمع فيها صفات الشاعرة متعددة الملامح، فهي تنبئ عن ذاتها في البادية، والبحر، وحياة الزراعة، وهي التلميذة في المدرسة، وهي الخائفة والشجاعة في الوقت ذاته، حيث تقول:

أنا عجوز مْطَلّقه وْأمّ ورعان
وايْضاً «مدام» وْبنت وآنس وْعانس
أنا بْدويّه.. وْعايشه عند حضران
وْبنت البَحَر وُابُوي زارع وغارس
أُميّة ما تعرف حْروف وَالْوان
وْتلميذة دَشّت جميع المدارس
ضَفْره وْخبله.. عاقله.. وْفيّ نقصان
شِرُود وَانْطح لي ثمانين فارس

قطرات النّدى

لا تخلّي الدّمع من عينك يذوب
الكحِل تمحيه قطرات النّدى
يا اللّي دمعك يعتبر كلّه عيوب
لا تحمّل كحلك إحساس الرّدى
الزّعل في بسمة شْفاتك يتوب
والفرح لو ضقت ما يلقى مدى
صاحبي.. ما للرضى دونك هروب
يا مْسبّب فرحتي صوت وصدى
لو تحيد الشّمس عن حَدّ الغروب
ما يحيد القلب من بَعد الهُدى
القصايد يا الغلا جند وْحروب
وانت رمشك قاهر جْيوش العِدَى
والوله في داخلي من كلّ صوب
يوم ناديته وهو لبّى النّدا
يا حبيبي قمْ وِعَنّيني الدّروب
دام زولك بآخر دْروبي بدى
ولا تقول انّ السّحى ذعذع هبوب
آمر وْلا تستحي.. كلّي فدى
لكن احذر دمعك بْخدّك يذوب
القصيد يْموت لو كحلك غدى

أنهار الدهشة

الشاعر هادي المنصوري يضع حواجز متينة ضد لحظات البكاء، ويستجمع قواه لحشد مقومات السعادة الأبدية قدر المستطاع.. قصيدة رائعة للحب.

هادي المنصوري
الإمارات

شرفة حنين

للسهاد شاطئ، وللقصيدة جسدٌ نابض، وللحنين شرفة مُشرعةٌ على مدى الذكرى، هكذا يعزف الشاعر أحمد المقبالي على ناي الغياب والأمنيات.

أحمد المقبالي
(الوضّاح)
سلطنة عُمان

حبيبة العمر راحت وانتهى كلّ زين
ما عاد يغري بعَدْها الحِسن والمغريات
كانت قصيده عظيمه في نظِمْها الرّصين
بسّ انكسر وزنها على شفاه السّكات
والقلب طفلٍ بكاها فوق شرفة حنين
يمرّه العمر.. ما مَرّه لذيذ السّبات
على شواطي السّهاد يْولّع النّجمتين
والدّمع في محجر عيونه يقيم امْسيات
وعْيونه تْشوف عمره بْنصّ عين
وِعْتابه لخيبة آمال العمِر جَلْد ذات
ينادي بْحسرته "لله يا محسنين"
محتاج جرعة صبِر واحتاج جرعة ثبات
كَنْ فوق صدري من حْمول الوِجَع والأنين
الأرض.. وِبْحورها وِجْبالها الرّاسيات

يـا معشر اللّـي على جمر الْـوَلَـه ساهرين

أحـيـانـاً ظْـروفـنـا اكـبـر مْـن التّـضـحـيـات

لا تـجـرحـونـي إذا صـوتـي يـجِـرّ الـونـيـن

خـلّـونـي أبـعـثِـر هْـمـومـي تـرى الـعـمـر فـات

مـاتـت زروع الـغـرام فـيْ تـربـة العاشقين

غْـصـونـهـا ذابـلـلـه وَاوراقـــهـــا ذاويـــات

ريـح الجفا تـجـرف فْـوادي ولا ادري لوين

تـايـه فـيْ حـزنـي بـعَـد مـا حـلـم الايّـــام مات

عـن كـلّ ذكـرى سـعـيـده أشـعـر انّـي حزين

لـو بـيـدي أقـدر حـذفـت سْنيني الماضيات

وانـا مـاْ احـاتـي طُـعـون وْنـظـرة الشّامتين

أصِـــدّ عـن زَقْـــر عـذّالـي بـــدون الـتـفـات

المشكله كـيـف أداوي مـن جـروح السّنين

قـلـبٍ.. علشانه بْـوجـه الـظّـروف استمات

ساهمت في معرفتنا بخط سير السفينة

النهمة.. فن يخلد ذكريات البحارة

يعدّ الغناء البحري في الخليج العربي؛ الفن المعبر عن سيرة وتاريخ وجغرافية الإنسان في هذه المنطقة، تعرفنا عن آلامه وأفراحه من خلال تعبيراته الغنائية التي حفظتها الأجيال، كما ساهمت في معرفتنا بخط سير السفينة والعلامات أو الجزر التي يراها بطريقة أصبحت محفوظة من خلال ترديد شعره، وأصبح الشعر بدوره خريطة يستفيد منها كل من يركب البحر، كما يوضح أيضاً له الأنوار والرياح وطرق اتجاهاتها.

ضياء حامد

يا عَبْرَتي مْن (مكلا)
سنّد على (خورفكان)
اتجيك سَبْع الجزاير
وام الفياريـن جدام
إن جيت هنيام ساعه
طاب المزر للرباعه
صِبْيَان كود شراعه
انوا بنو الْعَزِيمه

يعد فن النهمة من أهم أنواع الغناء الشعبي البحري عند أبناء منطقة الخليج، حيث ينطلق النهام من سطح السفينة؛ بأنغام ملاحية متناهية من تحت ظلال الشراع المبحر نحو البعيد، و(النّهْمة) هي الطرب البحري بتشديد النون وإسكان الهاء، أما المطرب الشعبي فيسمى (النهام) والجمع (النهامة) بتشديد النون والهاء، وتخضع النهمة إلى قواعد متعارف عليها عند قدماء البحارة في الخليج من حيث الألفاظ والترانيم والاستهلالات، بالإضافة إلى الحكم والأمثال والأدعية التي

درج النهامون على قولها والبحارة على سماعها، وأصبحت هذه الممارسات الغنائية جزءاً لا يتجزء من حركة سير العمل الذي لا يستغني عنه البحارة، وفي الوقت نفسه يتنافس النواخذة على النهامين فيجزلون لهم العطايا والهدايا، وتكون أجورهم عالية، فللنهام نصيب سهم وربع السهم من محصول اللؤلؤ، بينما للبحار سهم واحد فقط، فالنهام ليس مغنياً يؤدي وصلات ومقاطع غنائية لرغبة ذاتية، وإنما هو ضرورة ملحّة اقتضتها حاجة العمل البحري المجهد ليسلو عن البحارة والعاملين في السفينة، ويجلو عنهم حالات التعب ويشحذ هممهم

بقدر ما يختلف الباحثون حول الجذور الأولى لفن النهمة؛ يتفقون على أصول التسمية والنشأة، فمنهم من يرى أن الاشتقاق من «النهم» باعتبار أن « النهام» لا يشبع من الغناء والإنشاد. ومنهم من يرى أنها تعني صوت الأسد أو زجر الإبل أو بلوغ الهمة والعزيمة، بل من الباحثين من ينسبها لنوع ضخم من الحوت معروف بالتهامه الحيتان الصغيرة في محيطه، كناية عن قوة صوت النهام، وكونها تلتهم كل الأصوات وتعلو عليها فيصير الصوت الصداح

تعرف «النهمة» في المفهوم الموسيقي بأنها صوغ فني غنائي ولون من ألوان الفلكلور الشعبي، الذي ارتبط برحلات البحر منذ زمن قديم، وغدا فنّاً بحريّاً بقواعده الموسيقية والشعرية، وتهيأت شروط استمراره بعد فترة الغوص لاستخراج اللؤلؤ، ليصبح أهم الفنون الشعبية في جلسات السمر والأمسيات والمهرجانات.

تحولت النهمة مع مرور السنوات من لون بحري لتشجيع البحارة على القيام بأعمالهم، إلى فن بحري خالص له قواعد ثابتة

وموروث فلكلوري يصاحب البحارة منذ بدء رحلة الغوص.

وتلعب ألحان النهمة والأداء المرافق لها دوراً بالغاً في بث الحماسة والتفاؤل في وجدان البحارة، حتى خُصص لهذا الفن فرد معين من الطاقم يعرف بـ«النهام»، ويكون ذا صوت

جهوري وعذب، ويمكن أن ينحصر دوره في فن النهمة من دون أن يشارك في أعمال الطاقم المختلفة.

وتعرف أغاني البحر بفن (النهمة)، وقد واكبت رحلات الغاصة ويرددها العاملون على ظهر سفنهم، بوصفها باعثاً قويّاً على التفاؤل والأمل، كي لا يتسرب من نفوسهم، وأغاني البحر عديدة، ومنها يردده البحارة قبيل إقلاع السفن والقوارب أو حين العودة أو خلالهما؛ فترات الخطيفة، وهي الفترة التي تسبق وصول الغاصة إلى المغاص الموجود به محار اللؤلؤ، ومن الأغاني التي يرددها البحارة جماعيّاً:

هو يا الله يا الله باولم هو يا الله يا الله باولم
هو يا الله يا الله بولم يدور خلوني بابدع فن
شلو بي عن محبوبي وذنوبي على من

أما عندما يرتفع شراع السفينة ليعانق الهواء، فإنهم ينتقلون إلى غناء آخر ليعلنوا عن رهبة المبحرين من غدر البحر العميق، فيصيحون بأعلى صوت:

"دامنه دامنه البحر لا تامنه"

أما حين يرتفع الشراع بصورة تامة وتزداد سرعة انطلاق السفينة، فإن الغناء يزداد مع سرعة الصوت المتفائلة :

يـا مـال يـا مـال أووه يـا مـال
يا عمه الخير لا تستعين بالفرقه
بين وبين الأهل لابد من الفرقه
أول شبابي بليت بعمه قشره

وأما أثناء عثور الغاصة على أماكن اللؤلؤ (الهيرات)، فإن البحارة يطلقون عقيرتهم مغنين بصوت مرتفع:

فوق عتاد
نهم النهيم
بالله بالله
بالتيسير
إن شاء الله
بأمر الله تسير
أو يقولون جماعيّاً:
دار الهوا شامي
يا ابو عبدالله
سنارينا سافر
وأتوكل بالله

أنواع النهمة

وتنقسم «النهمة» إلى ثلاثة أنواع هي:

- «الخطفة» وهي أول ما يُبدأ به، إذ تترافق مع إبحار السفينة ورفع الأشرعة لإثارة حماسة البحارة بإيقاع يتناغم مع وتيرة سحب الحبال، لإتمام العمل بسرعة وكفاءة.

- «آليا مال» وهو غناء سردي قصصي يتغنى به النهام بمشاعر البحارة وأحزانهم، مما يحرك فيهم الحنين إلى الوطن والشوق للأهل.

- «الحدادي» وعادة ما يكون في أبيات عدة، كل بيتين منها بقافية منفردة، ويختلف بحسب المنطقة، وعادة ما تتغنى به النساء في وداع البحارة قبيل انطلاقهم.

فن النهامة يشكل تاريخاً عريقاً لدول الخليج، كما أنه متشابه لا اختلافات فيه، إلا في ترديد بعض الأهازيج وفي سرعة الإيقاعات الموسيقية والتلوين الصوتي للنهام.

ومع نهاية حرفتي الغوص للؤلؤ والتجارة التقليدية على ضفاف الخليج العربي، واجه فن النهمة خطر الاندثار والنسيان، إذ بدأت ألحانه الاضمحلال من ذاكرة الأجيال، وأثار هذا الأمر حاجة ماسة إلى اتخاذ خطوات فعالة، تحفظ لهذا العنصر المحوري في الثقافة الخليجية مكانته، وتذكر الأجيال الجديدة بملامح الحياة في أرضهم قديماً. ومن هنا اتجهت بعض الدول لإقامة مهرجانات خاصة بفن النهمة، وذلك لتخليد ذكريات البحارة ورحلاتهم عبر البحار والمحيطات، التي جسدتها أشعار وألحان النهامة.

المراجع:

- الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، علي إبراهيم الدرورة، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ.
- مجلة الثقافة الشعبية العدد 16 (غناء غواصي اللؤلؤ)، للكاتب صالح حمدان الحربي.

علم أكيد

رزقـك على ربّ البشر والله يفعل ما يريد
واصبـر لـيْ مالت دنيتك لين اتْعَـدِل ميلاتها
ماْ احْدٍ يجيه اللّي يبي وارضَى بقِسْمك لا تزيد
وْمـا كـلّ نفسٍ ..هـالـزّمـن يجي على مَشْهاتها
شفْت اللّي دايم مبتسم.. لا تحْسبه دايم سعيد
يمكن بـصـدره حـاجـةٍ مـا تـنْـوصِـف مأساتها
عِيش الحياه بْحِلْوَها وبْمرّها.. وشْ تستفيد؟
لى ضاعت سْنينك نِـدَم وَلا اغْتِنَمْت أوقاتها
وْعشان تكسب راحتك يحتاج لك قلبٍ حديد
والـنّـاس مـا هـي تجرحك بافعالها.. كلماتها
لا يـتْـعـبِـك هَــرْج الـقـفـا وَلا تـنـاظـر للبليد
واحْسِب حْساب انّك غلَط لو بِتْحَسِب غلطاتها
بعض النفوس نْحبّها وغْيابها قِطعة وريـد
وْبعض النّفوس انْ قاطَعَت ما ودّك بْجيّاتها
وْبـه نـاس غالي دمعها وتْسَيّله على الفقيد
وْبه ناس حتّى في العزا تَزْعِجْك في ضحكاتها
وقْـلـوب تِشْبَه للمطر وقْـلـوب تِشْبَه للجليد
وقـلـوب هِــيّ بْنفسها مـا هـي بْـتَـعْـرِف ذاتَـهـا
العيب ما هو في الزّمن.. في النّاس.. خذ علم أكيد
وَالاّ الـلّـيـالـي مـن عـمِـر مـعـروفـةٍ دوراتـهـا
أنا انصحك.. لكن بقى سؤال وفْي قلبي وحيد
واذا احْزَنك فانْت الوفي واللّي انْخذَل.. معناتها
ليه أكثر أنـواع البِشَر اللّي بهُم حـزنٍ شديد
أهـل القلوب الطّيبه.. واللّـي على نِيّاتها؟!

أنهار الدهشة

الـشـاعـر مـبـارك الـحـجـيلان يكتب وصـايـاه فـي عـقـدٍ مـاسـيّ مـن البـديع اللـغوي، كما يصبّ عـصـارة الـحـكـمـة فـي آخـر بـيـتٍ من القصيدة.

مبارك الحجيلان
الكويت

منفى الغياب

الشاعر عدي الدهمشي يصوّر لنا في "منفى الغياب"، ما يتركه البعد من أثر نفسي، فهو يناجي البحر ويسأل النجم "سهيل"..

عديّ الدّهمشي
سوريا

أدَوّر سَمْع يوحي لي أماسي
وَانوِّرشَمْع من ياسي لِيَاسي
عسَى طيفك يعانق فِكْري اللّي
غَزَتْه اشْبَاح ناسِي والمآسي
خَذاني معْه في مَنْفى لِبَسْني
كَساني ثوب ما هو من مَقاسي
مِسَافة رِحْلتي طالت حَبِيبي
وْمَعالم غُرْبة ايّامي تِوَاسي
أناجي البَحْر علّه فِيْه سَلْوى
وَاسال (سْهيل) كمْ هَاللّيل قاسي
يردّ الصّوت مِعْ هَمْسات حرفي
يِبُوح بْنوح عَبْرات المَراسي
ولكن بَوْحه المَخْنوق بِيْدي
عِجَز يِغْرِس على شَطّك غَراسي
وْلُو يَغْرِس رَوِي غَرْسه قِصَايد
ثِماره حِزْن في سَفْح الرّواسي
بها نايٍ يخلّي كلّ ضايق
يحسّ بْفَرّة انْفاسي وناسي
مأْ يدري عن جُروح الصّبر حارِس
على قلبٍ رِسَم مأساةْ باسي

مـــاْ يـــــدري عـــن هـــمـــوم الـــلّـــوم دَلّـــه

بَـــهـــا اتْـــقَـــلّـــب عـــلـــى نِـــيـــران نـــاســـي

مـــاْ يـــدري عـــن مِـــزُون الـــوَصْـــل بِـيْـدك

ســـعَـــتْ كـــفّـــي لـــهـــا بْـــلـــيـــلـــة يِـــبَـــاســـي

وْصـــولـــك ..دَرْب رِجْـــلـــي تـــيّـــهـــت بـــه

وْوَصْـــلـــك حِـــلْـــم مـــا زَفّ الـــنّـــعـــاســـي

فَـــامـــان الـــلـــه يـــا جـــرحٍ كـــبـــربـي

فـــامـــان الـــلـــه يـــا ســـاسْ انْـــتِـــكـــاســـي

تـــرُوح وْمَـــسْـــكـــنـــك لـــلـــرُّوح شَـــمْـــعـــه

تِـــطَـــفّـــي ظِـــلْـــمـــة الـــدّنـــيـــا بْـــحَـــواســـي

عـــلـــى وَصْـــلـــك يـــسُـــوق الـــشّـــوق نِـــسْـــمـــه

تِـــسُـــوق الـــمَـــرْكـــب الـــضّـــال لْـــمَـــراســـي

عـــلـــى شَـــطّـــك تـــنـــام جْـــفـــون سِـــهْـــرَت

لـــهـــا سْـــنـــيـــن اتِّـــجَـــرّع مـــرّ كـــاســـي

وْتِـــصْـــحـــى فـــي صِـــبِـــح عـــيـــدي بِـــصـــوتٍ

يِـــغَـــفّـــي جـــرْحـــي بْـــحِـــضْـــن الـــتّـــنـــاســـي

وْلـــك كِـــلْـــمـــة وِفَـــا بْـــشَـــرع الـــمـــحـــبّـــه

غَـــرامـــك هـــو صـــدَى ذِيـــك الأمـــاســـي

أنهار الدهشة

ينادي الشاعر سطام الحويطي جموع العابرين مناشداً إياهم بفهم حزنه النبيل، أمام النسيم العليل والجمر المشتعل والخوف من انطفاء الفتيل.

سطّام الحويطي
الأردن

مسافة البعد

هو وين أداري شعوري يا النّسيم العليل؟
حتى انْت روحي تخافك تنثر أوجاعها
تهِبّ تشعِل جمِر.. تهِبّ تطفي فتيل
وا ويل صدري من النّكبات وانواعها
على سبيل المثال أنا مثال السّبيل
اللّي يمرّه شْباع النّاس وجْياعها
ما معشَر العابرين.. الحزن هذا نبيل
عَلَّمني انْ هَقوتي ما اعلّي شْراعها
يمرّ الاصحاب والدّنيا تِحطّ وْتشيل
وِتْبور الاحباب في كفّين زَرّاعها
اللّي فِقَد قيمته.. عندي من المستحيل
ترِدّ له قيمته لو حاوَل إرجاعَها
واللّي رِجَع خطوةٍ كنّه رِجَع ألف ميل
مسافة البعد يشبه شِبْرها باعَها
خَلّوني أشناب.. ليه أعتب على امّ الجديل؟
مع انّ بعض النّسا يا ما اعْظَم أطباعها
وحيد.. لكن قسَم بالله ما ني ذِليل
لو لاعَها نبضتي.. الحزْن ما لاعها
لوّحت يوم اللّقا.. لوّحْت يوم الرّحيل
واليوم تلويحتي مبتوره ذْراعها
إعتقني أرجوك يا النّسناس واِصنَع جميل
النفس طابَت وانا ما اقدر على اقْناعَها

ثنيّات الرّجا

يا صاحبي لا تـوادعـني.. مـاْ احـبّ الـوداع
تـظـاهَـر انّـك نـسـيـت وْسـافـر الـلـه معك
أبـالْـتـقـي فيك رغْـم انْـف الـفـجـوج الـوِسـاع
لـو تِـهْـت فـيـهـا ومـا حـدّدت لـي مـوقـعـك
مـا نـي بـعـيـد.. اعـتـبـرنـي قـيـد رمْـح وْذراع
لاحْتَجْت.. ولى طرى لك شـيّ.. طِقّ اصبعك
لو انّ في الصّدر ضيق وْفي الخفوق الْتياع
اسْتَلطِف الـرّب لـى شـاهَـدْت شَـيّ أوْجَـعـك
شفني للاحـزان فـي جـوفـي مـقَـرّ اجتماع
كَـنْـهـا تِـقِـل ليه مـا وَدَّعْـك؟ واسْـتَـوْدَعـك؟
مـا تـدري انّـي عـلـى عـلـم وْسـنَـع واطّلاع
لا اْحَـد يـقـول الـمـوَدِّع راح مـا ودّعـك
بعض الـصّـداقـات مَكسَبها شـتـات وْضيـاع
كم من صديقٍ بَـراك وْفـي السّجون أودَعـك
عـمـومـاً.. ازرع عـلـى قَـدّ الـبـطـون الجياع
والـلّـي زرَعْـتـه خـراجـه فـي يـدي مـزرعـك
لا تـحـتـرق فـي ثـنـيّـات الـرّجـا والـوداع
لـى ضـيّـعـوك أصـدقـاك.. الـلـه مـا ضَيّعك

أنهار الدهشة

"لا تحترق في ثنيّات الرّجا والوداع، لى ضيّعوك اصدقاك.. الله ما ضَيّعك".. حكمة رائعة يتقنها الشاعر طالب الذبياني بهذا البيت.

طالب الذّبياني
السعودية

أحزان الشعراء.. قصائد في الذكريات ومشاهد الوداع

خالد صالح ملكاوي

يبدو أن البكاء يشكل حجر الزاوية في حياة العربي، ولا سيما ممن يجيدون التعبير عن معاناتهم ومعاناة أقرانهم، وليس ثمة من هو أكثر من الشعراء قدرة على محاكاة ذواتهم وذوات أبناء جلدتهم الذين يتشاركون معهم الهم المشترك؛ فنجدهم أكثر الناس في نظم أحزانهم شعراً، ووصفاً للدموع عندما تسقط لأجل عزيز فُقِد، أو محبوب رحل، أو أمانٍ لم تتحقق.

وينبع بكاء الشعراء من معاناة ومآس واقعية مرّوا بها في حياتهم، فتأتي دموع شعرهم تجسيداً لمشاعر صادقة وأحداث حقيقية. وصار من عادة الشعراء نسج قصائدهم العاطفية بالدمع ووصفه بدقة متناهية، وغدا لكل شاعر بصمة معينة لوصف الدمع والوجع المولّد له. ورغم أن الكثير من الشعراء إنما يبالغون أحياناً في وصف عواطفهم باختيارهم لمفردات ورسمهم لصور ذات تأثير قوي على نفس الإنسان، إلا أن مبالغتهم في الوصف إنما هي لصنع خيال أدبي يحمل جماله برسم صورة معبّرة تتناسب وموضوع القصيدة وبيئة انبعاثها.

ففي وصف يحمل روح البداوة الصافية، تشبّه فتاة العرب عينها بالبئر، ودمع عينها الذي ينزف على الحبيب بتدفق الماء من هذه البئر التي تسقي العطشى، وتشبّه جفن عينيها بالدلو الذي يحمل هذا الماء من البئر، إذ تقول:

لـــك ارتـــــــوازي دمـــع عـيـنـي
لـي بـه عـطـاشَى الـحـبّ يسقون
سلايـــفـــه جـفـــن الـحـزيـنـي
مـا صـوحـبـوا بـه لـي يـمـرّون

ويعقّد فهد المعمري أمر بكائه، إذ سئمته جفونه وملَّته من كثرة البكاء، وكذا عافه بكاؤه، فيقول:

بـكـيـتـك لـيـن مـلّـتْـنـي جـفـونـي
ومـن كـثْـر الـبـكـا مَـلْـنـي بـكـايـا

ويشبّه محمد بن سوقات غزارة دموعه واستمرار انهمارها بنزول المطر الذي يسقي مخلوقات الأرض ويروي رملها وترابها، فيقول:

تـذرف دْمـوعـي مـن عْـيـونـي هميله
فـوق خـدّي مثْل سِحْب هاطلاتي
أو كـمـا يَـــرْي تِـفَـرَّع مـن مِسيلـهْ
فَـي مكـانـي ويـن هلّـيت عْـبِـراتـي
واعْشِبت الاَرْض الـذي كانت محيله
واخْصبت بالزّهْر وانـواع النّباتي
وَاوْرِقَـت الاَشْجـار واسْـوّدَّت ظليله
وارْتِـعَـت الآرام فيها الـيـازِيـاتـي

وكذا يصف كميدش بن نعمان:

وْكَـــمّ دمـعـي عـيـنـي تْـهـلّـه
طـاح فـوق الأَرض دَفَّـاقـي
وارتِـــوَت الاَبْـطـاح والـحـلّـه
وانْـبِـتَـت بِـزْهَـور وَارْنـاقـي

كما يقول سالم الجمري:

دمعي على الخدّ كنّه وابل هتّان
يذرف كما الغيث لي يهطل من مُزونه
آونّ ونّات مِدرك من كثر الأحزان
وآبثّ حزْني لعَلّام يِعَبْدونه

حسرات الذكرى والفراق

يعد الفراق أكثر بواعث البكاء وفيضان الدموع، ويشكل تذكّر المحبوب أهم حوافز الوجدان والعاطفة، ومبعث الأشواق وتباريحها. يقول محمد بن سوقات مصوراً شدة حزنه وتأثره على فراق المحبوب:

لى ذِكَرْته.. مدمعي م الموق حَدَّر
ذارف يجري على خدّي هميله
وافتَرَقنا يوم ربّ البيت قدّر
سار وَادْعاني على نارٍ شعيله

ويقول الشاعر حمد عبد الله العويس:

لى من ذكرته هلّي
دمع الشّجي الولهان
يا روحي ويِن آولّي
يوم انْيَعت الاَظعان

وتؤلم رياح الصيف المحلية القادمة من جهة اليمن علي بن رحمة الشامسي، إذ تنبش ذكرياته، فيقول:

إذا هبّيت يا شَرتا اليماني
يهلّ الدّمع من ناظر عيوني
تذكّرني بْربْع من زماني
ألا يا لَيتهم ما فارقوني

ويصف أحمد ثاني بن عبود الفلاسي حسراته بالقول:

ألعي عليكم يا مضانين
وآصيحكم في كلّ حزّات
وآبات يوم النّاس هَيْعين
دمعي على الاَوْجان زافات
وارقب متى تْغيب الميازين
آنوح وآنحّي بالاَصْوات

عبرات الوداع

اتجه بعض الشعراء إلى تصوير مشاهد الوداع والبعد حين السفر، والتي تبعث الحزن المرير والوجع الدفين، وفي ذلك ما أبدعه علي بن غيث السويدي، الملقّب بـ«ابن شمسه»، في وجع

الوداع، وهو يشعر بالحسرة والندم لما آل إليه حاله، فيقول:

لو ظنّ فِيْ الفرقا ندامات
ما سرْت في لازم ولا جيت
يوم اذْرفت عيني بْعَبرات
يوم الوداع وْقِلت يا ليت

ويقول حمد بن عبد الله العويس عن دموع وداعه:

يوم الوداع ابْقيت مَطروق
والدّمع من عيني محادير
من زود ما بي قرَّح الموق
من وجْد خِلٍّ له مظاهير

ويصف عيد بن مصبح العميمي دمع وجعه عند الفراق بالقول:

الخدّ خِرْس ابْدَمْع م الموق
على وليفي يوم الافْراق
أقفَى وْخلاّ في الحشا عوق
عوق شنيع وْلا له اعْواق
حمّلْنيَه ما حمّلت نوق
م الهمّ حمْلٍ ليس ينطاق

دموع اليأس

ومع دموع الشعراء الممزوجة بالحزن والجراح من فواجع الأقدار، قلما نجد ما يحث على التفاؤل، أو يبعد الأوهام.. فقد تسلل إلى قلوبهم اليأس والانكسار، وتغلغلت فيها حرقة الشعور بخيبة الأمل، كقول راشد الخضر:

كلّت الأقلام وابْريّن
واخْترَس م الدّمع قرطاسي
كمّ اطرّش لك ولا اتْبيّن
لا كتاب ولا خبَر راسي
لك فوادي هيّن ليّن
وانْت قلبك كالحجر قاسي

وقول عبد الله بن سعيد بن نعمان الكعبي:

تذْكِر الشّوفات وايّام الشّباب
انْقضت مثل انْقضاي أحلام طيف
يوم قَلّ الشّوف والجسم اسْتِصاب
هلّ دمْع العين ع الوجنه ذِريف
مَاْ النّعي عَالمال جَمعه واكْتساب
النّعي عَالشّوف يوم آزم شفيف
كمّ صَاحَب ذا الزّمان وْكم طاب
وْكم جِفا صحْبٍ وْكم خان الوليف

وكذلك أحمد بن بليد المرر:

الاَوّل يلى جيته يْقنّد لي الدّله
يَمّ البدو.. فوق (جيبٍ) العدّ نزّالي
واليوم كنّي فلا أعَرْفه ولا ادلّه
أصْفق بكفّي ودمْع العين همّالي

وقول سيف بن سلومة المنصوري:

القلب يا (مْحَمّد) صويبي
والعين تذرف دَمْعها دم
أكْدَر مقاتي والشّريبي
وتْزيد فوق السّهْد علقم
وآبات ليلي في نحيبي
واصْبِح على اللّيعات مغْتم

البكاء وشقاء الرّثاء

ويعني الرثاء بحد ذاته البكاء الذي يشغل مساحة واسعة ومرتبة عالية في فضاء الشعر، فالشعراء رثوا وبكوا من طواه الموت، ليعبّروا عن حزنهم وشقائهم بمصابهم، كما هو حال خليفة بن مترف الجابري في رثاء صديقه خليفة بن حاسوم الدرمكي، إذ يقول:

انْيَدّ حيلي وآزَم الدّمع مدفوق
من شفت جثمانه على النّعش شِلّي
حطّوه في بيتٍ وَلا لَذّ لي ذوق
من بَعد بيت العِزّ زاهي ابْدلّي

وكذلك حال ربيع بن ياقوت في رثاء صديقه حمد بن خليفة بوشهاب حين يقول:

ناخت رْكابه به حادي البين
سلّمت وآمنْت بْقضاها
يا عين تبكينه وْتَرثين
ضايق بك الدّنيا فضاها

والأمر نفسه لدى خميس بن زعل الرميثي، عندما يتذكر زوجته التي رحلت عنه وتركته يعيش مع طيفها في كل ركن يختزن بعض حضورها الذي كان، إذ يقول:

إلى سمعت النَّاس تطريك
أَصَدّ لاجْل آشوف رويّاك
كلْ شَيْ لي في البيت يبكيك
طول العُمر ما ظَنّي أنساك
يا لين يوم فيه بايّيك
ويْشَلّني لَسْعاف جدواك

المصادر والمراجع:

(1). أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ، جمع وتحقيق: حماد الخاطري النعيمي، الشارقة: معهد الشارقة للتراث، الطبعة الثانية، 2022م. (2). الأعمال الكاملة والسيرة الذاتية للشاعرة عوشه بنت خليفة السويدي (فتاة العرب)، جمع وتحقيق: الدكتورة رفيعة عبيد غباش، الإمارات العربية المتحدة: متحف المرأة، الإصدار الأول، الطبعة الثانية، 2012م. (3). ديوان بن زعل، خميس بن راشد بن زعل الرميثي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، 2008م. (4). ديوان ثاني بن عبود الفلاسي، جمع وإعداد: إبراهيم الهاشمي وسلطان العميمي، أكاديمية الشعر، أبوظبي، الطبعة الأولى 2014م. (5). ديوان سالم الجمري، إعداد وتحقيق: راشد أحمد المزروعي، أبوظبي: مركز زايد للدراسات والبحوث بنادي تراث الإمارات، الطبعة الثانية، 2013م. (6). ديوان راشد الخضر، جمع وتدوين: حمد خليفة أبو شهاب، أبوظبي: المجمع الثقافي، 2005م. (7). ديوان ربيّع بن ياقوت، إعداد وتحقيق: راشد أحمد المزروعي، أبوظبي: دار التراث الشعبي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2018م. (8). ديوان الشاعر حمد بن عبد الله العويس، جمع وتحقيق: حمد خليفة أبو شهاب، أبوظبي: أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج التراثية، الجزءان الأول والثاني، 2017م. (9). ديوان كميدش بن نعمان، إشراف: العصري بن كراز المهيري، إعداد: غسان الحسن ومحمد إبراهيم الحديدي، أبوظبي: لجنة الشعر الشعبي بنادي تراث الإمارات، الطبعة الأولى، 2006م. (10). ديوان النبع العميق، للشاعر خليفة بن محمد بن مترف الجابري، إعداد وإشراف: راشد أحمد المزروعي، أبوظبي: لجنة الشعر الشعبي بنادي تراث الإمارات، الطبعة الأولى، 2008م. (11). ديوان نسيم الخليج للشاعر علي بن رحمة بن سالم الشامسي، راشد أحمد المزروعي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، 2010م. (12). الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، غسان حسن أحمد الحسن، أبوظبي: المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، القسم الأول، القسم الثاني، 1990م. (13). على جمر الغضا، سالم الزمر، دبي: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 2014م. (14). المختار من الأشعار: من الشعر الإماراتي، جمع وتحقيق: فهد علي المعمري، أبوظبي: مركز زايد للدراسات والبحوث بنادي تراث الإمارات، 2019م

دخيلك

دخيلك أنا ما اقدر على الهمّ والأحزان
سِبَب جَرح لو يقوى خفوقي.. تحمّلته
أعاني من اشواقي واعاني من الخذلان
فراقك عليْ قاسي وانا ما تقبّلته
مشيت الطّريق اللّي يِوَدّي النّسيان
بدايتْه حزن وْضيق.. وشلون تَكْمِلْته؟
ملامح غيابك بانَت فْي وجْهي الذَّبلان
رميت الشّقا في وجه صاحبْك وَاشعلته
تخيّلت بابقى معْك لو طالت الأزمان
ولكن فراقك لا حشى ما تخيّلْته
بدونك أنا بي شوق ثقّل على الأمتان
وجفني من الآلام بالدّمع كحّلته
عيوني تبَى شَوفك.. وْليل الجفا سَهران
كثير الكلام اللّي فيْ صدري ولا قلته
أحبّك كثِر حزني وصبري على الكتمان
عسى الله يجبر جرحي اللّي تثاقلته
ترى غيبتك هي مشكلة قلبي الشّفقان
أنا لو قدرت أنساك.. حلّيت مشكلته

أنهار الدهشة

سالم آل علي شاعر يكتب بمنتهى البساطة، لغته غاية في الرصانة، وفي بساطته تكمن المقدرة على سبر أعمق الأبعاد الإبداعية..

سالم عبدالرحمن آل علي
الإمارات

أنهار الدهشة

لفيصل العطاوي تجربة رائعة، إذ تغرد قصيدته في رحاب الإبداع والتجلي، والأبيات دليل قاطع على تفرد العطاوي وتمثلاته الرائقة والمذهلة.

فيصل العطاوي
السعودية

هدايا احباب

أنا طفِل في عقل كهْل وْشكل شاب
الوقت سوّى في حياتي سوايا
صدري وطن.. تجمّعوْا فيه الاغراب
ضيّعت فيه الرّاعي مْن الرّعايا
يوله علَيْ من يولَه.. يْغيب من غاب
ما ملّت وْجيه الوجيه المرايا
لو قلّبوْا قلبي لقوْا قلبي كْتاب
مملي حنين وْذكريات وْحَكايا
مثْل الهوا بين النّوافذ والابواب
يمُرّ حلمي.. ما لقى له زوايا
ما شلْته بْعيني وظَلِّلْتَه أهداب
عشان أكون بْيوم حِلم الصّبايا

فيني عيوب.. أنظر لها نظرة إعجاب
واشوفها فْي عْيون غيري مزايا
مشكلْتي انّي ما اعْرِف آخذ بالاسباب
أعطي وصايا.. بسّ ما اقبل وصايا
الصّدق ما خلّى لي أقراب واصحاب
يا صدق تبغي الصّدق؟.. حنّا الضحايا
لو النّوايا صوت في سمْع الالباب
بانصدّق الألباب؟.. والاّ النّوايا؟
ما عاد في صمتي مشاريه وعتاب
ولا عاد عذري يستحقّ الخطايا
عندي هدايا.. بسّ ما عندي أحباب
عطوني الأحباب واخْذوا الهدايا

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

اشتهر بقصائده الوطنية والاجتماعية

سعيد المنصوري.. أصالة القصيدة وذاكرة البادية

بعْد العَصِر شبّيت ضوّي وْسَجّيت
وَاعطيت فِكري راحته وِانْدماجه

يصنع الشاعر الإماراتي سعيد بن عبد الله المنصوري مشهداً رائعاً بينه وبين فكره، حيث يفتح كل الآفاق لهذا الفكر لأن ينطلق ويندمج، ويكون غير مثقل بعراقيل. والأجمل في هذه اللوحة الشعرية للشاعر ابن منطقة العين بأبوظبي، أنه يترك هذا الفكر «يدوّج» وفي الوقت ذاته يذهب الشاعر إلى شراء ما يلزم، ثم تستمر الرحلة بين الطرفين، وقد خرج من البيت نحو فضاءات رحبة لا تتأثر بازدحام البلد أو انزعاجه.

وكل ذلك بهدف الذهاب إلى «الرجم»، ونحن نعلم دلالة الرجم في التخفيف عن الشعراء، وإمكانية البوح أو الفضفضة على هذا «الرجم»، فكان المشهد يزداد في كل مرة اكتمالاً ورونقاً، حيث «المركا» والابتهاج على الضوء المشبوب، فكان التحاور، وكان المزاج، وكان فكر الشاعر يدلّه على رجل كريم، الطريق إليه واضحة وغير معوجّة، فهو يضيء سراجه في الليلة الظلماء، خصوصاً أن هذا الرجل اشتهر بـ«راعي ابشر» الذي لم يخيّب أحداً أو يرد طالباً، فهو كالدواء للجرح، وهو رجل «اسنافي» في مواقفه، وبالتالي على الشاعر أن يذهب إلى هذه الشخصية التي لا يتقطب لها حاجب أو جبين، فهو دواء للجرح وهو علاج ناجع لذلك.

«راعي ابشر»..

في قافية الشطر الأول من القصيدة، كان الفاعل (من قام بالفعل) هو الشاعر في أغلب الأشطر: «سجّيت، تباطيت، سويت، انويت، تعزويت.. إلخ»، مع ورود ألفاظ جاءت بصفتها أسماء، مثل: «البيت، صيت، التناهيت»، أما قافية القصيدة فكانت جيماً متبوعة بهاء مسكّنة، وهذا من قبيل الصنعة اللفظية والتحدي أو الإبهار بحرف الجيم، أما المشهد الشعري والحوار والسبك الجميل ومرافقة الفكر إلى «الرجم»، فكل ذلك يدل على شاعر متمكن ومطبوع على موسيقى البيت، ومطبوع على القصيدة في إتقان قراءتها وكتابتها قبل ذلك، وهي قصيدة مدح ذهب إليها الشاعر بطريقة ذكية، فزاد من مساحة الحوار بينه وبين فكرهِ، لتكون النصيحة بالذهاب إلى شخصية الممدوح، وهذه التقنية الأدبية جيدة في ذلك، ومن حيث الصور فقد وردت صورة الفكر الذي «يدوّج»، وصورة الليلة الظلماء وإنارة الممدوح، واشتهار الشخصية الممدوحة بمسمى «راعي ابشر» الذي لا يمكن أن يردّ محتاجاً أو قاصداً للعيش الكريم، فهو كالدواء للجرح، وهو عارف بالعلاج، وكذلك صورة وجه الممدوح المبتسم «فلة حجاجه»، فلنقرأ هذه القصيده لكامل المشهد:

بعْد العَصر شبّيت ضوّي وْسَجّيت
وَاعطيت فكري راحته وانْدماجه
خلّيته يْدَوّج وانا ما تباطيتَ
وْخذيت من بعده مَقاضي وِحاجه
وْطَلَعْت أنا ويّاه رحله من البيت
وْرِحنا من زْحام البَلَد وانزعاجه
حتّى رقينا الرّجم.. وهْناك سوّيت
مَرْكَى.. وْشَبّ الضّو فيها ابْتهاجه
وْبديت أهدّه للطّلب والتّناهيت
لكن غلبني في هواه وْمزاجه
أثْره يقول هْناك رجّال له صيت
يعْرَف على وقت اللّقا والمواجه
هَذاك راعيْ «ابْشر» إلى منّك انْويت
سنّد عليه وْشوف فَلّة حْجاجه
رجْلٍ سْنافي في المواقيف ما ريت
مثل الدّوا للجرح بيّن علاجه

متاهات الأيام

القصيدة الثانية للشاعر المنصوري هي قصيدة «متاهات الايام» التي جاءت على وزن شعر مشهور وموسيقى جميلة الوقع على المتلقي، وهذه القصيدة يمكن اعتبارها جامعة ما بين الذات والنصيحة أو الاعتبار، خصوصاً أنّ «المتاهات» اسم يحمل القلق والضياع أو عدم القدرة على تحديد القرار

الصحيح، بسبب ما يتعرض له الإنسان أحياناً من فقدان للبوصلة والدخول في دهاليز هو في غنى عنها، ولذلك جاءت القصيدة لتؤكد أننا ننسرق من أنفسنا نحو هذه المتاهات، لكنّ هذا الوضع قابل للتغير، إذ ننتقل من حالة نفسية إلى حالة نفسية أخرى، ولذلك عبّر الشاعر عن هذه المراوحة بين الطقوس النفسية بقوله: «أحيان».

إنها الأيام التي تعبث بالمرء، فمرّة يجد نفسه ضائعاً، وأخرى كأنّ شيئاً لم يكن: «أحيان تاخذنا متاهات الايام/ وشوي ما كن الليالي خذتنا».

ومن ذلك ينتقل الشاعر إلى جوّ «الحلم»، حيث يبدّد ظلمة هذا الليل أحياناً في سرد الأحلام وتداولها، وهذا ربما يكون دليلاً على أننا نحتاج إلى تحقيق شيء ما، والحلم هو العتبة التي تأخذنا إلى أماكن جديدة، حتى ونحن ليس أمامنا إلا هذا الظلام، وما أجمل النداء حين يتبع هذا البيت قول الشاعر: «واحيان نقضي الليل في سرد الاحلام/ يا مفسرين احلامنا من ثقتنا».

إنّ الشاعر يربط تفسير الأحلام، وهو موضوع حقيقي، بمسألة معنوية لغرض في نفسه، حيث يبحث عن واقع جديد أو ينشد ثقةً ما ممن حوله من المفسرين أو العارفين بكيفية خروج الذات إلى وضع آخر، لكنّ هذا يتبيّن من القصيدة في أبياتها المتتالية، إذ يبدو أنّ الشاعر المنصوري يعلن عن أفكاره التي لا تذهب به إلا إلى طريق الطيب والخصال الرفيعة أو الأمور المستحبة، لا سيما أنه ثابت في كل هذا وذاك، فلا يستجيب للأفكار السلبية التي تؤثر على الإنسان عادةً فترجعه إلى الوراء، إذ يبقى واثقاً مؤمناً بقدرته على تحقيق الأشياء الإيجابية، فلا

مجال لأن يستمع إلى السلبي والمثبّط من هذه الأفكار: «أفكار ودتنا على الدرب قدام/ وافكار سلبية ولا وخّرتنا».

إنه الافتخار بالذات الواثقة المطمئنة، حيث يسجل اسمه في خانة الأوفياء، حتى في أكثر المواقف صعوبةً على تحديد البوصلة والأهداف، وهنا تكمن المقدرة على الثبات والرؤية الواثقة في أشد الحالات وأقساها.

إنه الاعتزاز الذاتي والمجتمعي والوطني لشاعر يفتخر بكل هذه المكتسبات الواثقة، إذ لا انفصال بينه وبين وطنه وقيمه ومبادئه، حيث يندغم الفرد بالوطن في حالة من الوفاء للآخرين، والمقدرة على تحديد البوصلة، والسير دائماً إلى الأمام، حتى في أحلك الظروف وأقساها، فالفزعة من شيم الكرام والمقتدرين الذين يبذلون كلّ ما لديهم من أجل الآخرين، فقد تأرّخ اسم الشاعر والوطن والناس الأوفياء في صفحة الرجال والعطاء، والتاريخ شاهدٌ على كل ذلك، فالذاكرة هي ذاكرة عطاء وإنكار للذات من أجل من يحتاجون المساعدة ويطلبونها، فالقصيده إذن، هي إعلان ذاتي قوي للذات الإنسانية والوطنية، وهي فزعة مبررة من الكرماء الذين يجب أن يُنصفوا أمام هذه القصيدة، أو أمام ما يمكن أن يتعرضوا له من جحود ونكران.

هذه القصيدة جاءت على وزن جميل وقافية الميم المسكنة الرائعة في مثل هذه المواضيع في قافية الشطر، كما نلاحظ أنّ قافية العجز قد جاءت جميعها لتؤكد قيمة الذات الجمعية التي يتحدث بها الشاعر ويعتز بها، حيث انتهت جميع الألفاظ بـ«الناء» الدالة على الكينونة وهذه الذات مثل: «خذتنا، ثقتنا، وخّرتنا، سجّلتنا، ورّختنا، ذاكرتنا..».

أحيان تاخذنا متاهات الايّام
وشْوَيّ ما كَنّ اللّيالي خَذَتْنا
واحيان نقْضي اللّيل في سَرْد الاحلام
يا مْفَسّرين أحلامنا من ثقتنا

أفكار وَدّتنا على الطّيب قدّام
وافكار سلبيّه ولا وَخّرَتنا
ما بين بين البين تحديد الارقام
تلقى المواقف بالوفا سجّلَتنا
وْتلقى لنا فزعه وْمَدّه.. والاعلام
فِعل الرجال اللّي بها وَرّختنا
لانّا على صفحة تواريخ الاعوام
إتْسجّلت بالجود في ذاكرتنا

«راعي البيت»..

إنّ الشاعر المنصوري، وهو يجول بنا في قصائده ومحفوظاته لشعراء إماراتيين ممن أبدعوا في فنون الشعر، يعطينا انطباعاً بأهمية مجال الشعر في أبوظبي وفي كلّ أرجاء الإمارات، حيث يتجلى الإبداع ومدارس الشعر، وهو حين يتحدث عن شعر المحاورة في الخليج، ليؤكد أنّ الشاعر عليه أن يكون مُلمّاً ومحيطاً بكل ما حوله من فنون ومهارات وألفاظ، باعتبار منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية هي منطقة، يجمعها تراث هائل، متنقل هنا وهناك.

ومن مختاراتنا للشاعر المنصوري هذه القصيدة الاجتماعية التي قالها في وداع «راعي البيت» عند ذهابه إلى منطقة أخرى، وفي الأبيات تصوير جميل ورائق يضعنا بأجواء الشعر الأصيل والقوافي الجميلة والتعبير الخالي من الفذلكات اللفظية، فالشاعر لم يسترح قلبه، وقد حارب النوم عينه حين نوى «راعي البيت» الرواح، لدرجة أنّ «معاليق» الشاعر ودواخله متألمة جدّاً ومتأثرة بما يحدث، فتأتي التمنيات في ليلة يلوح فيها البرق بعد هذا الاشتياق.

لقد جاءت القصيدة على قافية الحاء في الشطر وقافية الهاء في العجز، وكلّ ذلك من الشعر الأصيل المعبّر عن حالة معينة عشناها جميعاً، ويحافظ عليها اليوم الشاعر المنصوري، الذي يهتم كثيراً بالقصائد الاجتماعية والوطنية في أغراضه الشعرية

قلبي اللّي قبل يومين ضايق ما استراح
وْعيني اللّي حارَب النّوم طارف موقها
يوم عزّم راعي البيت وَانْوَى بالمَراح
كيف اسَوّي والمعاليق بيّن عوقها
يا جماعه لا تلومون قلبي لا اسْتباح
والله انّ قْلوبنا زاد فيها شوقها
كيف ما نشتاق للّي مقابَلْهم سَماح
يا عسى ليله معْاهم تلوح بْروقها

قصة طريفة..

أما «كورونا»، فلها مع الشاعر المنصوري قصة طريفة، فهو شاعر حسّاس ويحب الناس ولا بد أن يصافحهم، فكان

المنع من المصافحة خوفاً من انتقال الفيروس، وكان الرجاء بالمصافحة والسلام على من يحب من طرف الشاعر، وهكذا كانت القصيدة في نهار العيد الذي اعتاد الناس فيه أن يتصافحوا، وخاصةً الشاعر الذي لم يطلب كثيراً، فقط يريد تصريحاً خاصّاً له، بصفته شاعراً يمتلك هذا القلب الكبير.

أنا كيف اسَوّي فيْ المعايَد نَهار العيد؟
وانا اللّي نهار العيد عيدي ملاقاته
ألاياأهْل الحجَرانْ بغيتوا الصّحيح يْفيد
نبي منّكم تصريح محدوده أوقاته
أنا خابر انّه بالوصايف يقود الغيد
كذا الوصْف.. وِعيون النّداوي علاقاته

رمز الجود..

وأخيراً، نبقى مع الشاعر المنصوري في هذه القصيدة التي يصوّر فيها الكرماء وأهل الطيب والأوفياء، ويدعو ربه أن يحميهم من ظروف الزمان وهموم الدنيا، خصوصاً أنهم لا يتركون الكرم نهائيّاً، حتى لو اضطروا أن يستدينوا لأجل ذلك، فهم لا يغضبون في وجه إنسان، وسمعتهم مشهورة في هذا المجال.

يسْعد صباح اللّي على الطِّيب باقين
مهْما صدوف ايّامهم تِبْتليهم
يبقون رَمْز الجُود لو هو من الدّين
مادام جاهم من عنَى يِنْتخيهم
قامَوْا مقام اللّي يفلّ الحِجَاجين
أهمّ شيّ انّ العطا من يديهم
صفحة وفا يا مْسَجّلين الدّواوين
لِلّي مواقِفْهم تسمّى عليهم

الشّهْد المصفّى

على النّبي.. لى شفت زولك.. أصلّي
أخاف شَرٍّ من عيوني ينالك
وَاجْعَل من الذّكرى وسيلة تسلّي
تملا حياتي لى تعَذَّر وصالك
أشفيت لي من جور الايّام غِلّي
طَيَّبْت فالي.. طَيّب الله فالك
عقب الكدر بالي غدا مسفهلّي
عن لاظي الرّمضا تفيّا ظلالك
أحمِد إلهي يوم أصبحت خلّي
أبصرت بهجة دنيتي من خلالك
أنهل من أنهار المحبّه وَاعِلّي
شهدٍ مْصَفّى من منابع زِلالك
واقْطف من رْياضك ورودٍ وْفِلّي
وانظّم عْقودٍ تحاكي جمالك

أنهار الدهشة

يُلبس الشاعر سيف السعدي لونه التقليدي لبوس الحداثة، ويتمثل جوهر التطور في إنباته لمغارس الأصالة وسط حقلٍ من المتخيل والفلسفة.

سيف السّعدي
الإمارات

أنانيّه

ما عاد بالحبّ حِجّه تِنْفع المِخْطي
مادام حان الرّحيل وْصاحبِك جازم
مِشْكلتك انّك خَذيت وْلا تبي تِعْطي
ومْشكلتي انّي عَطيت أكثر من اللاّزم

لفى الهفتاء

عابر حنين

عِشْت ليلة وداعك بين شكّ وْيِقين
مِنْكِسر خاطري والدّمع ما له ذَرى
جِيت عابِر سِبيل وْرِحْت عابِر حَنين
خَطْوتي للأمام وْنَظْرتي لِلْورا..!

رامي بن عايض

ذكريات

لازال حبّك ماخِذْ بْقلبي مكان
وِجْروحي اللّي من يِديِنك وافِيَه
مَهْما جفا قلبك وْغَيّرْك الزّمان
الذّكريات اللّي جْمَعَتْنا كافيه

ماجد لفى الديحاني

تعلُّق

صدّقني لِـي من خابْ بِك ظنّي
حقّك عَليّ بْليله أسْهَرها
والله ما يجْرَحني إلّا انّي
أتْعَلّق بْحاجات ماْ اقْدَرها

خالد الكثيري

مودّه

عقْلِي وقلبي كلّهم من سِبَاياك
واللّي ملَكْته في حياتي حَلالك
لو تدري بْحالي حَبيبي بَليّاك
إنْ كان عنّي ما قِطَعْت اتّصالك

انكسارات النخيل

معامله

غَلاك في قلبي كسيته بِالاحْرَام
أتْنَفّس بْصبحه حَياه وْإراده
عَيّشتني دِنْيا المحبّه والاحلام
وْبَاعَيّشك عمْر الفَرَح والسّعاده

حمدان السماحي

السعيد قنديل وتحدّيات الرّحلة.. النهر والنخل والإنسان

د. محمد محمد عيسى

هزّ الشجر

هِـزّ الشجر وارمِيني عنه بعيد
طول عمري عايش فى البراري وحيد
زي الأماني الهيش مجنني
والوش طالع من ورا التجاعيد
كل الطيور بتحط وتغني
وانا دمع عيني يصب فى المواعيد

السعيد عبد السلام محمد قنديل شاعر مصري، يكتب بالعامية المصريَّة، وُلد في شمال دلتا مصر في 1954-2-11م، وما زال هناك يعيش، لكنَّه يقطن قلوبَ كُلِّ من استمعوا إلى أشعاره؛ فهو لم يبرح منبراً ثقافيّاً على أرض مصر حتى صدح فيه وجلل، جابَ مصر من الشمال إلى الجنوب، وله جمهور عريض، يعشق قصيدته، ويتضامن مع محمولاتها. هو عضو اتحاد كُتَّاب مصر، صدر له مِن الدواوين (من حواديت المسافر)، العراق 1983م، و(إلى النهر الوطن)، 1996م. و(للنخل شأن آخر)، 2007م. و(هنا القاهرة)، 2007م. و(بيَّاع حلاوة جَبَر)، 2009م، و(البلاد التي ضيَّعتْ ساكنها)، 2011م، و(رُباعيات ومربعات السعيد قنديل)، 2013م، و(آخر نزيف الجوارح)، 2021م، و(فرسان الهزايم)، 2022م. وقد نُشِرَت أعمالُه بمُعظم الصحفِ والدوريات الثقافية المصرية، وله قيد النشر (أغاني غبية لشاعر أبي)، وغيره.

كتبَ العديدَ من الأشعار العامية لبعض المسرحيات التي عُرضت على مسرح الثقافة الجماهيرية في مصر، كما كتب الليالي الرمضانية بالقناة السادسة المصرية، وله بعضُ الأشعار المُلحَّنة والمُغنَّاة.

كما شارك في كثيرٍ من المؤتمرات المصريَّة والعربية، وكذا الفعاليات الثقافية داخل مصر وخارجها، كرَّمته الأمانة العامة لمؤتمر أُدباء مصر في دورته الثانية والثلاثين 2017م، وحصل على جائزة التميز والإبداع عن اتحاد كتاب مصر، 2020م.

يُعدُّ السعيد قنديل أحد أهم شعراء العامية المصريَّة، وتجربته تحفل بكثير من القضايا السامية منذ فجرها الأَول في سبعينيات القرن الماضي، تتراوح تجربته بين القضايا الإنسانية، والحلم والتحديات التي قد يُواجهها الإنسان في حياته، كما يُعبِّر هو عن تجربته وتفكيره في وجه التحديات والصعوبات، ويبرز أهمية الصمود والتحدي الصعب، كذلك في المقابل قد جاء نسيجُ قصيدته قويّاً مُعتمداً في كُلِّ ذلك على تناسب اللغة والصور، ولعل القارئَ يلمح ذلك من خلال قراءة بعض قصائده.

وتأتي قصيدته (هِزّ الشجر)، من ديوانه (فرسان للهزايم)، مكاشفة للذات والآخر؛ حيث تكشف عن التناقضات، والتحولات في العلاقات وطبيعتها، وتبحث في الجذور والعادات والقيم الإنسانيَّة، وكيف أنَّها صارت على النقيض منها في الماضي، وتتكئ القصيدة في بنائها على المفارقة:

هزّ الشجر

يـــاعـــم فـــي الـــوقـــفـــات
هـزّ الخلايا المجهدة فى الذات
هِـــزّ الـــجـــوارح هِـــزّ مـــن جـــوه
هـــزّ بـصـحـيـح وبـجـد وبـقـوه
خـلـيـنـي أقـــول لـلـقـلـب مـيـن هـوه
الـلـي ابـتـلانـا وخـدنـا لـلـذات
يـــا عـــم كـنـا وكـــانـــت الـلـمـات
مهما انجرحنا جرحنا ما يبات
ياما افترقنا وياما شفنا حاجات
لكن الشهامة إن احنا لسه خوات

يبدو الاستخدام الأَمثل للتناص والصور الشعريَّة في إيصال الأفكار والمشاعر، من خلال توظيفه لبعض التراكيب، مثل: (هِزَّ الشجر)، الذي يحمل على تحفيز أو تحريك الحياة، وكذا الاستدعاء النفسي أَو البوح؛ كي تطفو الخفايا الكامنة على السطح، ومِن ثَمَّ الوقوف مع النفس. ويدل قوله: (دا انا قلبي طير)، على خفة الروح والحرية، ويكشف عن تأثير الزمن والتحديات الحياتية، في قوله: (عدى الزمن على جثتي وسابني)، وأَمَّا قوله: (وكأنى جيفة فى جنة الأغراب)، يكشف عن الوضع الصعب أو الغريب الذي يُمكن أن يُواجهه الإنسان، وفي (الشجر وأسراره)، يرتبط بفكرة الحياة والتغيير والنمو، والأمل. أَمَّا قوله: (الأماني تهز الملامح)؛ فيحمل قوة التفاؤل إلى المستقبل.

يتميز هذا النصُّ، وغيره من شعر السعيد قنديل بالغزارة اللغويَّة وتلاحق الصور، وتركيبها. ويُظهر استخدامه لصور الشجر، والطيور، والجوارح، مختلف جوانب الحياة وتقلباتها، كما يحمل العديد من المشاعر مثل الحزن، الأمل، فقدان الشجاعة، ويُظهر تبادل هذه الأَحاسيس بطريقة ملحمية. كذلك يُبدي التناوب بين الوجوه -من خلال تناوله لجوانب الحياة الإيجابية والسلبية- كمَّ التناقضات التي تعكس تناقضات الحياة وتعقيداتها.

ويأتي نَصُّه (فرسان للهزايم)، وهو يُهديه إلى روح صديقه الشاعر ممدوح المتولي؛ تلخيصاً للعالم الذي نحياه، وما يحمله هذا العالم من فوارق وتناقضات، ويفتتح النص بقوله:

غريبه مش كلنا تحت العلم واحد
ولا كلنا فى الحياة عايشين سواسيه
والطيبين مننا يتعدوا بالواحد
لكن قليل الرجا بيموت بلا ديه

ويأتي هذا النصُّ أَيضاً مشحوناً بالمشاعر والرُّؤى حول تجارب الحياة وتحدياتها، وكعادته في كثيرٍ من نُصوصه؛ يقف السعيد قنديل على بعض الثُّنائِيَّات المتصارعة، مثل الأمل واليأس، النجاح والفشل، وكيف يتحكمان في حياة الإنسان وتوجهاته، وكيف يتغير مجرى الحياة بشكل متقلب، وعلى الرَّغم مِن أَنَّ النصَّ في منحاه الخاص يرتكز حول علاقته بصديقه؛ فإنَّه على المستوى العام يُظهر أهمية العلاقات الإنسانيَّة:

تموت يا صاحبي على سهوه
تموت يا صاحبي ما تقوليش
دا انا وانت
شربنا الشاي على القهوه
فطرنا لوحدنا فى رمضان
وقلنا الشعر فى المحكى
وفى القلعه
وقهوة ريش
سهرنا ايام بدون ما ننام
سهرنا نحلب الأحلام
ضروع خايبة ولا بتديش

يُعدُّ هذا النَّصُّ جُزءاً من السيرة الذاتية التي يتضمنها دائماً نصُّ السعيد قنديل، وفي ظل ذلك تأتي اللحظات الجميلة بمثابة بُؤرة الضوء في المكان المظلم؛ فهو يرصد لحركة التحول عامةً، بما في ذلك الأَحوال التي تغيرت والأوقات التي فُقدت، ويعكسُ فكرة الرحيل والتغير؛ إذْ يتناول ثُنائية الموت والزمن: موضوع الموت وكيف يُؤثر على وجدان الإنسان، وكذلك كيف يمر الزمن وتتغير معه الأمور.

ويستخدم الشاعر كثيراً من الرموز مثل (الشمس) و(النخل)؛

لتعزيز مشاعره ورؤيته حول الحياة أو نحوها، وتُؤدي غزارة اللغة، وتشابك الصور، وتدافع التراكيب، في نصِّ السعيد قنديل إلى أنَّه يُمكن للقارئ استخلاص مشاعر وأفكار متباينة منه؛ وفقاً لتجاربه الشخصية، فهو نصٌّ -على الرَّغم من وضوحه- أكثر انفتاحاً بما يمتلكه من توظيف للمتناقضات والتحاور المفتوح.

ويأتي نصّ (باستسمحَك)، من ديوانه (آخر نزيف للجوارح)؛ ليكشف عن صراع الشاعر الداخلي والمشاعر المتضاربة التي يَمرُّ بها؛ جرَّاء ما يَعيشه العالم من تناقضات، كما يُوضح رحلة الشاعر في تحديه للصعاب ورفضه للرضوخ، ويُشبِّه نفسه بالنخل الذي يرفض الانحناء أمام الظروف الصعبة، كما يُعبر عن فقدانه وحنينه إلى لحظات مضت، وكيف أنَّه عاش كثيراً من التجارب والخسائر، وكيف أنَّ الذكريات الجميلة تبقى محفورة في ذاكرته:

باستسمحك
اترك بطوعك مطرحك أو ثور عليه
دا انا شُفت طبع النخل واتشبهت بيه
رغم ان طمي الأرض حاضن جدره ومحوّط عليه
واخد جريده للسما وطالع لفوق
ومعبّي صدره من الندى ومن الشروق
وان جات له نفحة من النجوم
تنزل على وش الغيوم
تلقى السبايط حظها وتصبح رطب
تبقى الجناين كلها واحة عجب
والنخل رافض للرضوخ
النخل بيحب الشموخ
وانت اللى قاعد مطرحَك
باستسمحَك

يدعو هذا النصُّ إلى الطموح والرغبة في التحليق بعيداً، في رحلة إلى الصدق والنقاء؛ حيث يذكر الشموخ والوقوف بصفاء وجدارة في وجه التحديات، كما يمزج بين القوة والضعف، ويعكس رحلة الشاعر خلال تجاربه، وكيف ينظر إلى مستقبله بتحدٍّ وتفاؤل.

ونقرأ من ديوانه (إلى النهر الوطن):
يا زمن يا اللي انت مش عارف بهيه
اسمع الندهات تلاقي الآهه هيَّه
اسمع الناي والشادوف
تلتقي الأنات حروف
للحكاوي المدارية
يا زمن يا اللي انت مش فاكر ياسين
المداين ليه بتكبر
والقرى بترحل وتهرب
والولاد متبعترين

يمزجُ بين الحنين للماضي والتأمل في مغزى الحياة والوطن، ويُظهر الشاعر حنينه للأوقات الجميلة، والأَماكن البريئة، والأحباب الذين تفرقوا، مُتَّشِحاً بالفقدان والحزن، مُتَشَبِّثاً بالانتماء إلى الوطن، وكيف أَنَّ تلك الشواهد من الأوقات والأَماكن والحب في طريقها للتبدد.

ويتخذ الشاعرُ من موضوع الحب والشوق، في القصة الشعبية ياسين وبهيه مُعادلاً موضوعيّاً لحب الأَوطان والشوق إليها، حيث يصف العاشق وكيف ينتابه الشوق إلى المكان والأحباب، ويتحدث عن رحلة الهيمان والسفر، ويُبرز مفهوم العودة إلى الوطن والبحث عن الراحة والهويّة.

كما يُشير إلى مفهوم الحياة والأمل، وكيف يتعامل الإنسان مع التحديات ويُواجهها بروح تفاؤلية، ويتنوع النصُّ في معالجاته بين عرضه للمشاعر، والمفاهيم المختلفة، ويخلق صوراً شعريَّة تعكس تجربة شخصية معقدة وعميقة:

يا ألم من غير هويه
رحلة الهيمان منين
والمدى فى عيون بهيه
يقطعه العاشق لفين
كل ما تدور السواقي
تكتر الأرض الشراقي
واللى ما يتعب يلاقي
فى الحكايه السرمديه

يتضمن النصُّ رحلة البحث عن الهوية والهدف في الحياة، والألم أو الحيرة الناتجة عن فقدان الهوية أو الاتجاه، ويرمز دال (الهيمان) إلى رحلة البحث أو التجوال، ويَظهر المصطلح بصفته نافذة لاستكشاف واستكمال الرحلة في السعي لفهم أو اكتشاف شيء ما، كما يَظهر (المدى) في النصِّ رمزاً للمستقبل أو الأفق، وترتبط (بهيه)، بالجمال والأَمل والمجهول في الوقت نفسه، في حين تعمل (عيون بهيه) في النص نظرة متفائلة نحو المستقبل، ويُقدَّم العاشق هنا بوصفه شخصاً يمتلك القدرة على قطع المسافات والتحكم في مسار رحلته، على الرغم من الحيرة، فإنَّ العاشق يُمكنه تجاوز العوائق والتحديات.

وتأتي قصيدته (نواح النوارس)، من ديوان (إلى النهر الوطن)؛ وهي في رثاء الشاعر عبد الدايم الشاذلي، لكنها تُعَدُّ رثاءً لكلِّ الأوفياء للوطن، حيث يكشف عن العلاقة العميقة مع البلد والأرض، ويتأكد هذا الإحساس بالفخر والارتباط بالتراث والتقاليد، وضمنيّاً يُسقط النص أَقنعة الزيف:

نبكيك يا صاحبي ولا تبكينا
لساك على العهد بتردد أمانينا
واقف على الشط بتباهي المدى بينا
واقف مع النخل بتعد النوى والتمر
وتنمي جين الأصالة فى المتاع والطلع

ويأتي (النخل) في قصيدة السعيد قنديل بشكل ملحوظ بُؤرةً دلالية، يُستخدم بصفته رمزاً للنماء والاستمرارية والشموخ، ويبدو الشاذلي وهو المخصوص بالرثاء يقف مع النخل رأساً برأس، يَعُدُّ النوى والتمر؛ مِمَّا يرمز إلى تجذره في التاريخ والحاضر. كما يُعبر النص عن الرغبة في الاحتفاظ بالهوية والأصالة في ظل التغيرات الحديثة، واستمرار العلاقة مع التراث والموروث الثقافي، كما يُنمي الترابط بين الأصدقاء؛ ذلك أَنَّه يُمكن للصداقة أن تكون مصدر قوة وتحفيز، وتُظهر الكلمات تحديات الحياة، مثل الغياب والموت، وكيف يمكن للفهم العميق والتضحية أن يساعدا في التعامل مع هذه التحديات، كما يتطرق النصُّ أيضاً إلى بعض التساؤلات الفلسفية التي تكشف عن التناقضات والأحاسيس المتباينة.

ويأتي نصُّ الرحلة؛ ليأْخذ طابعاً ملحميّاً سرديّاً مثل كثيرٍ من قصائد السعيد قنديل، ويلملم فيه متفرقات مسيرته في الحياة، ثُمَّ يتساءل عن القرارات التي اتخذها، ويتأمل في النتائج والتغيرات التي طرأت:

اتهديت؟
بعترت العمر على الأيام؟
خلّصت الجري ورا الأحلام
وهديت؟!
سلّمت الرايه خلاص
ورفعت إيديك؟
إيه رأيك فيها الآن؟
حلوه؟
وحشه؟
كدابه؟
حقّقت احلامك فيها
ووصلت لأمانيك؟
ولا انت جريت وحفيت وشقيت
وعانيت م التوهه وم الأوهام؟

يتناول النصُّ مفهومي النجاح والفشل، ويسأل نفسه عمَّا إذا كان قد حقق أحلامه ووصل إلى طموحاته، وكيف يمكن لفقدان الصداقات والعلاقات أنْ يؤثر على حياة الإنسان وتجربته، ويُبرز الشاعر التباين في التجارب التي يمرُّ بها الإنسان، بدءاً من الفرح والطموح، ويتأمل في الذكريات واللحظات التي قضاها، وكيف أنَّها تشكل جزءاً لا يتجزأ من رحلته، كما يُشير إلى التحولات الطارئة، وكيف يمكن للظروف أنْ تتغير بشكل مفاجئ، كما يعكس هذا النص، وكثيرٌ من نصوص السعيد قنديل بعض التساؤلات العميقة حول الهدف والاتجاه في الحياة، وكيف يمكن للإنسان البحث عن معنى أعمق في وجوده، وتُتيح قصيدة الرحلة للقارئ فهم رؤية الشاعر للحياة ومفاهيمه حول الرحلة والوجود والتحول

إجمالاً، تعكس تجربة السعيد قنديل رُؤيته الشخصية للعالم، مُتَضمِّنةً مجموعةً من المشاعر حول الإنسان والهويَّة، والحنين إلى الوطن، وبكاء الأَحباب، وتأملات في الحياة والموت، وقضايا الحضور والغياب بشكلٍ عام، كما تعنى تجربتُه بالبحث عن المعنى في الحياة، والتعرف على كثيرٍ مِن المفاهيم، وتحمل مع كُلِّ ذلك التفاؤلَ زاداً والأَملَ وقوداً حتَّى في ظلِّ وجود الألم والتحديات، وهي تأتي في بناء درامي ملحمي، مَمْزُوج بسرد الذات، وَفِي لُغةٍ أَكثر تناسباً مَع محمولات النصّ ومضامينه، كما تأتي الصور مُتزاحمة مُتراكبة، وتشغل حيزاً كبيراً من المتخيل الذهني لدى المتلقي، كذلك يعمل الإيقاع والموسيقى وتوزيع الكلمات على تدفق النصّ بشكل جذاب.

المصادر:
(1). السعيد قنديل: فرسان الهزايم، دار الرضا للطبع والنشر والتوزيع، ط1، الجيزة - مصر، 2022م. (2). السعيد قنديل: آخر نزيف الجوارح، دار الأدهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة - مصر، 2021م. (3). السعيد قنديل: بيَّاع حلاوة جَبَر، دار بلال للطباعة والنشر، كفر الشيخ، مصر، 2009م
(4). السعيد قنديل: هنا القاهرة، أدب الجماهير، المنصورة - مصر، 2007م. (5). السعيد قنديل: إلى النهر الوطن، دار سما للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة - مصر، 1996م.

مسمع الوجدان

لم يكن أمام الشاعر محمد الأسعدي من مفر عن ذاكرة الطفولة؛ سوى أن قام بجمع تفاصيلها البريئة متباكياً على الأطلال.

محمد الأسعدي
الكويت

وشَدّينا.. وخلّينا ملامحنا على الجدران
تدفّي بَرْد وحشتها بضحكتها وامانينا
تنادينا وتَبْكِينا وِجَع تلويحة البيبان
وصَدّينا أسَف وآهاتنا تسحب خطاوينا
بكت غرفه.. ربَى فيها عمُر مكتظّ بالحرمان
وْحصير أحلامنا ما مَلّ من لمّة حكاوينا
تجاعيد الزّوايا.. وَجْه أبُوي الممتلي كتمان
وْحلم امّي.. وْبستان الطّموح المنغرس فينا
حزين الحَيّ.. والحزن العظيم بْنظرة الجيران
منازلهم تودّعنا وْذِكراهم تواسينا
حكايات الطّفوله عالقه في مَسْمَع الوجدان
أثَرْها لين هاللحظه يذَكّرنا باغانينا

شطانتنا.. براءتنا.. مْسابَقنا على "الدّكان"

سعادتنا تسابقنا ونصرف كل عَيادينا

تحَت غيمة طهُر نلعب وْزَخّات المطر تِحْنان

نطير مْن الفَرَح.. بَسّ الرّعَد صوته يبكّينا

وفيْ البيت الجديد أغراب نتوجّع من الفقدان

نشِبّ الشّمع بِعيون السّهَر والرّيح تطفينا

لياليا رهينةْ ذكريات وْغَربله واحزان

من اللّهفه تلحّفنا سراب افراح ماضينا

فمان الآه.. وِدْموع الأسى فيْ الشّارع الذّبلان

تفَضفِض للرّصيف الغارق بغصّة مَرابينا

الشروق عند الشعراء..
رمز للفرح وإشراقة الجمال

يقال إنّ لكل امرئ شمسين، واحدة تشرق كلّ صباح، والأخرى تشرق في قلبه، وأكد هذا بعض المفسرين، في أنّه مهما أضاءت شمس الصباح وأشرقت، فإنّ الكثيرين لا يرونها، إذا كانت شمس قلوبهم في حالة غروب، وهو ما يؤكده الشعراء النبطيون الذين يشبهون إشراقة الوجه الجميل والفرح والحرية بالشمس، وفي عكس ذلك، لا يرون إلا الظلم واليأس والحزن، والإحباط والقبح والظلام، ولذلك يحاولون دائما وبحرص شديد، المحافظة على شمس قلوبهم لتكون متوهجة ودافئة.

الساسي بن صالح

وحين تشرق الشمس، يتبدد الظلام وتصحو الورود، وتغرد الطيور وتتفتح كلّ الأزهار وتسقط كلّ قطرات الندى من الأوراق، ليعلن النهار بسمته وإشراقته المنعشة التي تبدأ معه الحياة، وتعانق خيوطها كلّ أرجاء السماء، لتكون الشمس تفاؤلا جميلا وحلما جديدا.

ومثلما أشرنا إلى ذلك، فإن الشعراء عامة والنبطيين منهم بالخصوص، جعلوا الشمس ترمز إلى كل ما هو جميل، على غرار الشاعر متعب بن زراق العتيبي الذي وصف من يحب بخيوط الشمس المنسوجة، ولون ضفائر الشعر بالليل قائلا:

لـه قـذلـةٍ مـن خـيـوط الشّـمـس منسوجه
واللّـيـل يكتب حـروفـه مـن ضِفايرها

ويشكل هذا الرمز واحداً من التكوينات الجمالية للشعر النبطي أو الشعبي، حيث ما زال الشعراء في الوطن العربي بكل أرجائه الرحبة، يوظفونه للتعبير الفني عما يخالج صدورهم ويبتغون تأثيث خطاباتهم به، لتكون الشمس من أبرز وأوضح الرموز التي وظفوها على امتداد التاريخ، وذلك لما لها من دلالات ومعان عميقة، فضلا عن رمزيتها بقوة الفعل الوجودي والإصرار على الإبداع، وحقيقة الرؤى وتجليات الكشف المعرفي، وبهاء الحياة ورونق الجمال.

وفي هذا المجال، نجد الشمس التي تضيء الكون بنورها على الأرض، كل يوم، تشرق أيضاً من خلال قصائد الشعراء على هيئة مفردة، تتشكل على حسب لهجاتهم وعلى مختلف أغراضهم، وبحور وأوزان الشعر الشعبي أو النبطي، الذي تبقى ميزته الكلمة البسيطة التي تخترق الروح لتعانق السماء في انفتاحها، كما انفتحت وولدت كلمات الشاعر بلقاسم عبد اللطيف، الذي ناشد شمس الحرية طالباً منها عدم الغروب، رافضاً غيابها، قائلاً:

بـالـلـه يـا شـمـس لا تـتـركـيـنـا
ولا تهجرينا عالزهو والنور.. رانا خذينا
بالله يا عاليه يا بعيده.. وحدك فريده
مـا طـال لـيـلـمـسـك حـد بـيـده
تضوي على الكون وانتي سعيده... بنورك وقيده
تـجـلـي ظلام الـلـيـالـي الـكـسـيـده
فـيـك الأمـل والـرجـاء والـعـقـيـده
وما تفارقينا ولا تغيبي يوم وجهك علينا

ونجد في هذا المقطع التعبير الصادق عن أصالة الكلمة، وتلك المفردة الجميلة، والمشاعر الحساسة، والعواطف الجياشة، والبوح والحنين والشجن الذي يعكس صدق تلك المعاناة الحقيقية، خاصة أن صاحب هذا القصيد وهو الشاعر بلقاسم عبد اللطيف نادى بشعره، شمس الحرية، وطالبها بألا تحتجب ليؤكد أن الشمس هنا هي الضمير التواق إلى الحرية، والكرامة والصدق والأمل، وبالتالي هي وطن منشود بأكمله، دعا إليه الشاعر في قصيدته.

كما أنّ هناك من الشعراء من يرمز بها إلى ما يرنو إليه

وينتظره بعد ليله المظلم، ليكون في يومه الآتي عندما تشرق الشمس، فيصور له خياله ترقب الشمس في الليل وكأنه ينتظر برقاً في ليلة ماطرة، على غرار الشاعر عامر الخوار الذي قال:

أنا دايم كذا طبعي.. أبيه الاّ ماْ ابيه.. أحتار
أخيل الشّمس في ليلي واصدّق لو قسى ظرفي

كما نجد من الشعراء مثل (حريب الياس) الشاعر صالح بن عبيد بن ناصر العلوي الحربي ، الذي جادت قريحته الشّعرية بهذه القصيدة التي تتسم بالمفردات الجميلة، والمعاني الرائعة، والوجد العميق، مشيرا إلى أن الشمس أعلنت غيابها لتكون بذلك بداية معاناته الوجدانية، وسهره المستمر نتيجة هجران الحبيب، مشبهاً الشمس ببقاء أمله وغيابها باليأس والإحباط، فكانت كلماته تلقائية، رغم عمقها، وتنبض بالحب وتحاكي خلجات الروح، حيث قال في قصيد مطول، ننشر منه هذا المقطع:

عيوني تزعج الدّمع الغزير وْلا تذوق رْقاد
تبين الشّمس عقب غْيابها والطّرْف سهراني
ألا يا ليت عِرْف مُعذّبي يا مِسْندي ما عاد
سقى قلبي بْكاس البين من سِحر بالاعياني
عمل سحره على هَجْري وْزاد الهَجْر لي بقْياد
تقيّدت بْفلك حبٍّ خطير.. وْفيه مَشّاني
ألبّي له جميع اللّي يبي من خاطر منقاد
وْعليه أبْني أمل قلبٍ توقّد فيه نيراني
جرفني غصْب في تيّار حبّه وانتهى العدّاد
سطى واصْطاد قلبي وانْحرف عنّي وخلاني

من جهته شبّه الشاعر أحمد البرغوثي، بعد اختراق الحب روحه، جمال ابتسامة فتاته بالشمس، وبعقد الجوهر المرصف، حيث قال:

يا بنت زينك غلب من ايقايس.. وغثيث مايس
مظلّم يماثل ظلام الغلايس
يا بنت زينك غلب من ايوصّف.. لباسك منصّف
ومضحك إذا بان للشّمس تكشف
تحلف كما عقد جوهر مرصّف

وفي ذات السياق وافق الشاعر محمد بودزة الفاخري زميله أحمد البرغوثي، وسار في ذات المنهج، وذلك بروح عاطفية جياشة متوهجة بالغزل، واصفا شعرها في مطلع قصيده الطويل الذي ننشر بعضه، بخيوط شمس الضحى الدافئة، حيث قال:

شعرها خيوط الشمس في ساعة الضحى
وخدودها شبيه الورد في البستان

وتابع الشاعر محمد بودزة الفاخري، وهو من ليبيا، قصيده متدفقاً شعراً وغزلاً، ومعتبراً نفسه وقع في كمين، حين عاكسته فتاته، وهي الشمس في نظره، إلى جانب النسوان، ما دفعه الى توجيه دعائه إلى الله تعالى، الذي قال جل وعلا: «ادعوني أستجب لكم»، متمنياً إدراك غايته وتحقيق أمله. قال:

مرزي في غلا كمّين من غير هالغلا
متعاكس معاه الشمس فـ النسوان
ونطلب عظيم الشان مجيب الدعا
قال نستجيب العبد كان دعان
ينصفلي بحوريتين في يوم اللقا

أما الشاعر محمد العيّاري، فإنه وصف شيبه، بعد بلوغه خريف العمر، بالغروب الذي يشبه غروب الشمس، مشيرا إلى أنه فقد الكثير مما كان يمتلكه، حين كان في وهج شبابه، حيث فترت صحته وخسف نظره، وانحنى ظهره، وحتى النساء كرهنه وغادرنه بعد أن كنّ قريبات منه، حيث قال:

شيب الرقى لاح نقّر اشنابي..
وضيّع شبابي.. قلّل شبح النظر من أهذابي
أنا عدت كي الشّمس عند الغيابي..
طاحوا أنيابي.. ظهري حنا رق معصم زنودي
شيب الرقى لاح نقّر جفوني..
وهيّض محوني.. قلّل شبح النظر من عيوني
حتّى النساء كلهم يكرهوني.. ولا يحملوني..
وما ينكر الشّيب كان اليودي

كما أن الشاعر مساعد الرشيدي، الذي استمدّ حروفه من خيوط الشمس ووهج ودفء أنفاسها وسطوع فكرتها، ما جعله يلقّب بشاعر الشمس، وحادي ضوئها؛ يحاكي بعشق كبير الشمس ويعتبرها هي الشموخ والعزة وعطر الورد المضمخ بأريج الرياحين وأنات المحبين، حيث قال حول الشمس الكثير من القصائد، ومنها هذه المقاطع:

عـاشِـقِـك جـا يـقـود الـشّـمـس وِتْـقـوده
دَفْـتَـره يـاسـمـيـن وْغـيـمـتـه نـاهـد

كما قال في مناسبة أخرى:

إن كـان شمسك تـسـاومْـنـي عـلـى ظِلّك
مـا عـاد أبَـي مـنْـك لا شَـمـس وَلا فَـيّـه
إمـا تـعـالـي لـقـلـبٍ فَـزّ لـك كـلّـك
والاّ اتْـركـيـنـي.. مـا ابـي لـك بـالـهـوَى جيّه

والشاعر مساعد الرشيدي لا ينسى الشمس وهو يكتب لوطنه ويسطر أمجاد بلاده ويضع روحه على راحتيه فداءً وتضحية، بالقول:

وِطن.. يسعد صباحك يا وطنًا والعَمار فُداك
تـبـاكَـرُك الـرّعـود وْيـنـثـني لـك غصن بارقها
وِطن يسعد مساك..الشّمس ماغابت تبي فرقاك
تـعـدّت للمغيب تْعلّمه عـن طيب مَشْرِقها

عذاب الإجابة

أبـطـى زمـانـي والأمـل فـيـه مـقـتـول
كـثَّـرْت مـن تـحـصـيـل فـارغ سـرابـه
كِـلْـمـا اقْـبَـلَـت دنـيـاي.. تـدبِـر عـلـى طـول
لا بـدّ مـن مَـيْـل الـدّهَـر وانـقـلابـه
يَبْكيك من يَفْرِحْك وْيِجْرَحْك لا تقول
خَـلّ الـمِـقَـدّر يـفـتـح الـصـمـت بـابـه
وْيـا لـيـت يـنـفـع نَـتْـرك الـعِـلْـم مجهول
وْمـا يِـبْـتـدي فـيـه الـقِـدَر.. إنـتـهَـى بـه
مـيـر الـبـلا لـى صـار بـالـخـاطـر يْـجـول
شـيٍّ يـبَـهْـذِلْـك الـقِـدَر لانْـتـحَـى بـه
أسْـأَلْـك؟ وَالاّ اخَـلّـي الـصّـمـت مـسـؤول؟
عِـجَـزْت لا الـقـى لـي سـؤالٍ مـشـابـه
مـا وِدّي أدري.. خـايـف آقـول مـعـقـول
يـخـشـى سـؤالـي مـن عـذاب الإجـابـه

أنهار الدهشة

ينظر الشاعر نايف العويمر إلى طبيعة الزمن، جالباً وفرة من الاستفهامات المقلقة حول ماهية المصير المجهول، أمام نقائض ومترادفات الحياة.

نايف العويمري
البحرين

نسيم السعادة

إضحك بوجه البشر لو كان جرحك مكين
خَـلّ الأمـانـي مـزون وْصِـيـر عَـسّـاسـهـا
لا تـتـرك الـشّـجـره الـلّـي واقـفـه مـن سنين
تصبح تِحَضْن الـتّـراب وْغصنها فاسها!
أنـا أحـبّ الـحـيـاه وْلا أحـبّ الـحـنـيـن
الـلـه.. ولا ذكـريـاتٍ إرحـلـوْا نـاسـهـا
أنـا لاْ يـمـكـن أحـزن دام عـنـدي يقين
إنّ الـسّـعـاده لاْ بـدّ يْـهِـبّ نِـسـنـاسَـهـا
يـمُـرّ مـثـل الـفـرَح لـى مَـرّ وجْـه الـحـزيـن
فـي لـيـل فـيـه الأمـانـي تـلـفـظ أنـفـاسـهـا
أنـا اكـبـر مْـن الـظّـروف وْقـسـوة الـرّاحـلـيـن
مـا اطـيـح.. لـو الـهـقـاوي دنّـقـت راسـهـا
حـتّـى لـو الـوقـت يـقـسـى والـلـيـالـي تشين
الـنّـاس لا يـمـكـن انّـي أجـرح احـسـاسـهـا

أنهار الدهشة

لكي يقفز المتشائمون أبعد ما يكون عن وحل السلبية عليهم بقراءة هذه القصيدة لشاعرها محمد بن فهد، إن هم أرادوا تجفيف برك الانهزام وقشع ظلام التشاؤم للأبد.

محمد بن فهد
السعودية

الصراحة والسلام

جِيْتك وْمَبْداي الصَّراحه والسّلام
وْلولا الأدب ما كان سَلّمنا عَليك
ما بين دَرْب النّور وِدْروب الظّلام
دَوْرك تِعَذّبني وْدوري أحْتِريك
مِنَعْت عن قلبي سِوَاليف الغَرام
والجَرْح وِظْروفي على حَطّة يِديك
أبِيك تَبْعِدني عن شْعور المَلام
وْتِجْلِس أحساسي على "شَمْعَه" وْ"كَيْك"
ناحَتْ على اغْصان المِشَاريه الحَمام
وِشْلون زَارَتْني وْوِجْهَتها إليك؟
الفِرْصه انْ ضاعَتْ من يْديني حَرام
وِانْ ضاعَتْ الفِرْصه من يْدينك ماْ ابِيك
أنا اصْغَر احْلامي أرَقّيك الغَمام
وِانْت اكْبَر احْلامك تِرِدّ اللّى يِجيك
اللّيل والتّفكير وَاحْزان المَنام
أهْوَن عليْ من شوفتك والكِرْه فِيك
دَامْ المِجَامل فَنّ في بَعْض الكلام
تَرَى الصَّراحه مَوْهِبه غَصْبٍ عَليك

أنهار الدهشة

الشاعرة سارة تركي تجد في الصراحة حلاً لكثير من الأمور العالقة، فهي تفضّل السّهر على رؤية من يحملون الحقد واللامبالاة..

سارة تركي
السعودية

جمرة عشق

يـا صـاحِـبـي قـلـبـي يـحـبّـك ويـغـلـيـك
حُـــبٍّ سـكـن بـيـن الـضّـلـوع الْـمَـحـانـي
جـمْـرة عِـشِـقْ ضـمّـيـتـهـا فـي حَـراويـك
بـيـن الـكـفـوف الـسُّـمْـر تـكْـوِي زمـانـي
مـا شـفْـت مـن بـيـن الـبـشـر مـن يـسـاويـك
حـبّـك عـلـى نـظْـم الـقـوافـي حَـدانـي
يْـفِـزّ قـلـبـي كـلّ مـا اوْحـيـت طـاريـك
واقـــول.. يـا لـبّـيـه واتْـــرِك مـكـانـي
لا تـحـسـب انّـي عـقـب فـرقـاك نـاسـيـك
مـا غـاب طـيـفـك عـن خَـيـالـي ثـوانـي
يـا زيـن قـلـبـي راح مـنّـي يـبـاريـك
والِـى عِـذَلْـتـه عَـنْـك قـام وْنَـهـانـي
مـا تـعْـرِف انّـك دِنْـيـتـي والـدّفـا فيك
وْهَـذي بِـقـايـا لـمْـسِـتـك يـا حَـنـانـي
وِشْ فـيـك تـجْـفـا مـن يـودّك ويـشـريـك؟
مـا تـدْري إنّ الـصَّـد مـوتـي.. وجـانـي؟!

أنهار الدهشة

للشاعرة موضي الهذلي قصة حب فارسها الشعر ومهرها الخيال الجامح، وعلى سطورها نامت جميع أسباب النهايات ليظل الشوق منطق الحكمة والحب هو الكلام الموثوق.

موضي الهذلي
(شفوق العنان)
السعودية

الخيول.. لوحةٌ فنيّةٌ تُلهم الشعراء

منذ القدم والخيل مرتبطة بالشخصية العربية، فقد كانت الفروسية من شيم الرجال، ومكارمهم، وكان للحصان العربي دور مهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القبيلة، إضافة إلى دوره الأساسي في الفتوحات الإسلامية، وكرّم الإسلام الخيل أيما تكريم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، لذلك كانت دائماً مصدراً للاعتزاز والفخر.

وفيما ظلت الخيول العربية على مر التاريخ رمزاً للقوة والشجاعة والشهامة والإقدام والكبرياء والجمال والعنفوان، فقد ألهمت الشعراء والفنانين والمبدعين، وكانت صورة فنية زاخرة بالبيان والتأويل والمجاز ورفعت مستوى الإبداع الأدبي والفني.

وقد وصف الشعراء على مر العصور الخيل، ووثّقوا حركاتها وسكناتها، وانتصاراتها في الحروب والمعارك، وبيّنوا العلاقة الحميمة بينها وبين الفارس، في قصائد بديعة سرت بها الركبان، وتناقلتها الأجيال.

الخيل في الشعر النبطي

مع تعدد الفنون ووسائل التعبير الأدبية، يظل الشعر النبطي هو الأكثر قرباً للبيئة المحلية، فقد خرج منها، وكان جزءا أصيلاً من عاداتها ولهجتها وطقوسها الشعبية، لذلك كان الأصدق في التعبير عن هذه البيئة بمظاهره المختلفة.

وديوان الشعر النبطي حافل بالقصائد التي تتحدث عن الخيل، وسماتها الشكلية والمعنوية، حيث استحوذت هي والإبل على اهتمام العربي منذ القدم، وهذا ليس غريباً، ففي بيئة بدوية صحراوية مقفرة، وصحراء لا نهاية لها كانت

الأمير كمال فرج

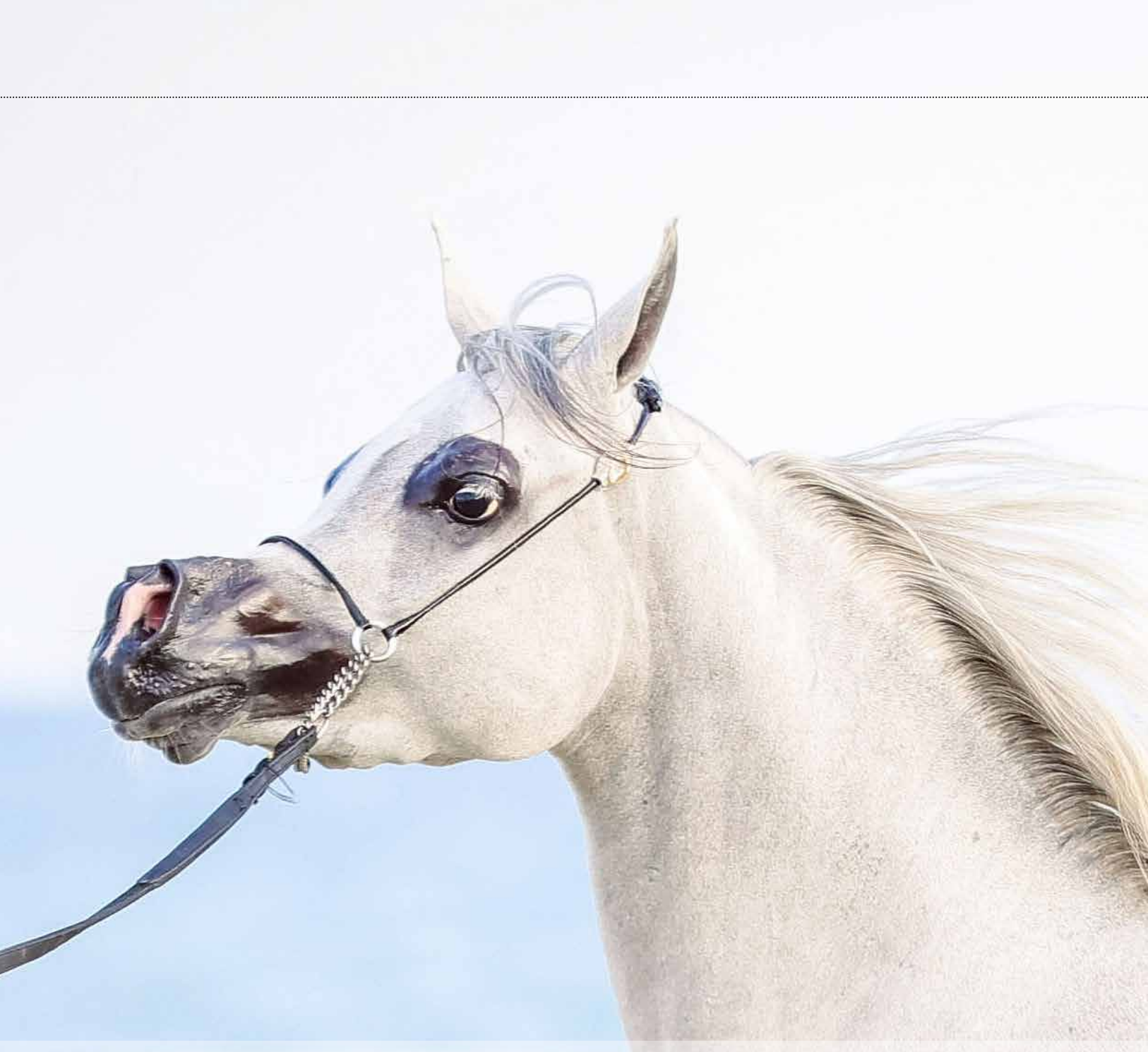

الخيول والإبل وسيلة الانتقال الوحيدة، قبل ظهور وسائل النقل الحديثة، لذلك كانت هذه الدواب في كثير من الأحيان مقوماً رئيسيّاً للحياة.

والخيل رمز للرجولة والشهامة ونجدة المحتاج، يقول الشاعر البدوي مؤكداً ضرورة التدقيق في الأمور وعدم الاهتمام بالشكل من دون المضمون، فليس كل من ركب الخيل خيالاً، وليست كل خيل جميلة أصيلة، ولا كل صاحب كلام منمق يثير الإعجاب رجلاً، وهي أبيات أصبحت تقال على سبيل الحكمة:

«ما كلّ مَن يركب على الخَيْل خَيّال
ولا كلّ خَيْلٍ تعجبك هي أصيله»

أحبّ البدوي الخيل، وقدّرها، ووجد فيها العز الدائم، والأصالة الراسخة، وكانت مصدراً دائماً للفخر، وأدرك أن عشقها يرفع المرء إلى المعالي حتى لو جارت الليالي، يقول الشاعر:

«الخَيْل يَبْقى عِزّها حَيّ مَا مات
فيها الأصاله والفَخْر والمَعَالِي

واللّي عشقها فيه عشْق الصعيبات
تلقاه شَامخ لو تجور اللَّيَالِي»

وللخيول سلالات وأنسابٌ يعرفها مُلّاكها، وهواة اقتنائها، في التفريق بين الأصيلة وغيرها، وربما هذا ما دفع الشاعر البدوي للقول:

«يا مهرتي لاَ يزعجك كثرة الخَيْل
الخَيْل «واجد» والبقا للأصايل»

والخيل درب من دروب العشق، لديها عشاق كثر، ففيها الجمال والفخامة والسمات النادرة، وهذه المعاني جسدها الشاعر البدوي، فقال:

«للخَيْل عُشّاق وانا عَاشق الخَيْل
احْبّهَا وَاحْب فيها الوسَامَه
فيها وصوف نادره ما بها مَيْل
وفيها المَزَايَا النّادِرَه والفخامه»

سباقات الخيل

وتولي دولة الإمارات اهتماماً كبيراً برياضة سباقات الخيل، حيث تحظى بشعبية لدى المواطنين، وفي أوج التنافس حظيت أحصنة معينة بشهرة واسعة لدى المتابعين، وألهم بعضها الشعراء، ومنهم «محمد بن صقر بن جمعه» الذي حضر أحد سباقات الخيل على التلفزيون، وأعجب بأداء الحصان «نشوان»، فكتب قصيدته «يوم الْتمحت» التي يقول فيها:

صدّيت وَاتْخايل بالعيون
وْصار الطَّرَب عندي وْالَافراح
غالي قَدر (نشوان) ماْ يْهون
يوم اعْرضوهن.. روَّح وْراح
(نشوان) له في الرّكض قانون
خلاّ جميع الخيل نِشّاح
واللّي تمنّى سبقه.. ظْنون
ما يسبقه لي ما له جْناح
يا شيب عيني ركضه جْنون
شَرْوَى عنيد الصّيد طفّاح
كم واحد خلاّه مغبون
غيرً تْعبه ما حصّل أرباح

سباقات الخيل ألهمت أيضاً «خليفة بن مترف الجابري» الذي قال قصيدةً يستلهم فيها اللفظ القرآني في الآية القرآنية في سورة «العاديات» التي تقول «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً»، ويفخر فيها بجياد الوطن التي حققت بطولات أوروبية، يقول في قصيدة «تزهي البيان»:

في «المارَثون» تْفَوّقوا والخبر بان
عَالعاديات المورِيات الجيادِ
شِهْبٍ عليهن سَلّة فْروخ شجعان
لهم زمام المجد يوم الطّرادِ
انْدَهْشت «أوروبّا» وْشامَلْهُم جْنان
من فِعْل فِرْسانٍ غزوهم عْنادِ

القدرة والتحمل

سباقات القدرة والتحمل إحدى الرياضات المعتمدة تحت مظلة الاتحاد الدولي للفروسية، حيث تختبر منافساتها قدرة الجواد والفارس على تحمّل سباقات المسافات الطويلة، وتتراوح مسافات سباقاتها بين 40 و240 كم، مقسمة على عدة مراحل وتصنيفات مختلفة حسب المسافة.

«محمد بن صقر بن جمعه» قال قصيدة في سباق القدرة عام 2001 في دبي، يمتدح فيها أحد الخيول القوية النادرة، التي اجتازت السباق بسهولة، وحصدت كأس البطولة، يقول فيها:

الهمّ عنّي والكدر راح
وْحَظّ النّشامى الاَوّليه

يـــوم آزمـــن فـــي الـسّـيـح نـشّـاح
لـحْـصـان جـيـد وْشَـــى عـلـيّـه
يـــوم نِـــظَـــرْتـــه قـلـبـي ارتـــاح
مـــن كـــثـــر مـــا فـــــرَّى عـلـيّـه
يـسـبـق وْسـبـقـه دوم مـرتـاح
فـي الـخـيـل نـادريـا خِـويّـه
إن كـــان ربّ الـعـرش سـمّـاح
مـن ذا الـخـلايـق مـا عـليّـه
الـلـه واكـبـر والـبَـطـل راح
مِـثْـل خُـطـوَاتـي الْاَوّلـيّـه

الحصان في الحرب

وللخيل تاريخ مشرف في الحروب، فقد استخدمها العرب في الحروب الطّاحنة، وكانت في كثير من الأحيان عامل الحسم، وفي هذا يصف «سالم بن محمد الغيلاني» الحصان في الحرب، ويقول:

شـيـخٍ.. عـلـى الـعـالـم حْـجـاب
بـالـخـيـل وبْـــروس الـحـراب
يـحـرم عـلـى الـخـايـن مـنـام
تـرمـي حـوافـرهـم قْـــدَام
مـــن ضـــوّ نـــيـــران الـيـهـام
ســوّن فْـي هَـالـدّنـيـا عْـلـوم

سمات جمالية

وكما أبدع الشاعر البدوي في وصف الإبل، أبدع في وصف الخيل، وهاهو «علي بن قاسم جوعان» يبدع في رصد سمات الخيل الجسمية، فهي طويلة السمحاق وهو غشاء رقيق يغطي السطح الخارجي للعظم، تشبه العذراء الجميلة التي تقيم عند أهلها، يقول:

يـا سـابـقٍ لـي مـثـل ظـبْـي المسيله
طـويـلـة الـسّـمـحـاق والـعـنـق مـتـلاع
يـا شِـبْـه عـذرا عِـنْـد أهَـلْـهـا جميله
تـنـفـل عـلـى كـلّ الـغـوانـي بْـمِـطـلاع
بـنـت الأمـيـر وْعـاشـقـه لـلـمـثـيـلـه
طـامـح نـظَـرْهـا عـن مـزايـين الاجْـذَاع
تَـرْ ثـوبـهـا صـافـي الـذّهَـب مستوي له
وْمـن غـالـي الـفـضّـه خـلاخـيـل وَاجـنـاع
مـا احْـلا مُـفَـرّع مِـهْـرتـي مـع شـلـيـلـه
لِـي مـا اعـتـلا بِـظْـهـورهـا كـلّ فَـزّاع
تـاخـذ عـلـى كـلّ الـسّـبـابـا نـفـيـلـه
تـبـغـي الـجـمـالـه مْا هِـي تْـدَوّر للاطماع
حـلـفـت انـا بـالـلـه ربّ الـفـضـيـلـه
لـيـن أقْـبَـلَـت خـيـل الـمـعـادِيـن كِـرّاع

وللأحصنة سمات جمالية، مثل جودة الحجل (البياض فوق الحافر)، وكذلك الغرّة (البياض في الجبهة)، وسعة العينين والمنخارين واتساع الجبهة، واستقامة الظهر، وانتظام القوائم وتقوس الرقبة وقوة العضلات وضيق الخصر، ويتغزل محمد بن مسعود الأحبابي في الخيل وعيونها الجميلة الوسيعة، ويمزج بين الخيل والحب، في قصيدته «الخيل البديعه» ويقول:

خِـذ هـايـة الـخـيـل الـبـديـعـه
الـلّـي مـرابـطـهـا مـن (سْـبـيـع)
وْلِـه عـيـن مـدعـوجـه وسـيـعـه
اتْـخَـشّـع فْـوادي تـخـشّـيـع
ريـجـه شـرَى مـاي (الـرّفـيـعـه)
وَالَـدّ مـن مـايـة (مْـريـفـيـع)
وَالَـدّ مـن مـاي (الـوريـعـه)
الـلّـي تـفـجّـر مـن يـنـابـيـع
مـن لِـيـن عـود مـا يـطـيـعـه
تـلـعـب بـه رْيـاح الـمـرابـيـع
أَلْـدَن مِ الاغـصـان الـرّفـيـعـه
لـي فـي بـسـاتـيـن الـزّراريـع
أو مِـثْـل مـوز (عَـالـشّـريـعـه)
أو غِـتْـل فـي (سُـور الـمـزاريـع)

الخيلُ كرمز

الخيول بمفردها لوحة فنية حافلة بالحركة والقوة والجمال، ولكن بعض الشعراء تجاوزوا الوصف العادي ليحولوا الحصان إلى رمز، ومنهم محمد بن حوفان الذي وظف الخيل للتعبير عن ألمه وأنينه ووحدته، مستخدماً في ذلك صورة فنية جديدة، حيث وصف شعوره بصفته رجلاً وحيداً بشعور الشخص الذي تطرده مجموعة من الخيّالة، إذ يقول:

أونّ ونّـة واحـد تـطـرده خـيـل
شِـمّ الـرِّمَـك متْعَلّمات الـطّـرادي

توظيف الخيل في القصيدة النبطية

تعددت أساليب الشعراء في وصف الخيل، بعض الشعراء فضلوا الوصف الظاهري لها، ورصد السمات الجمالية فيها، والبعض الآخر وظفها بوصفها أحد عناصر التراث الكثيرة التي تذكر بالأجداد وزمن الفاتحين العظام، بينما وجد فيها البعض رمزاً لدلالات ومعان أخرى، ويمكن تفصيل ذلك بالتالي:

1. **الوصف الخارجي:** الوصف أحد الأغراض الرئيسية في الشعر العربي، وهو ما اعتاد عليه الشعراء منذ القدم، وقد جارى الشعراء الشعبيون الأجداد، فأحسنوا الوصف وأبدعوا فيه، كما أبدعوا في وصف الإبل، والوصف مقوم رئيسي للشاعر، ولكن الشاعر الوصّاف عليه بعد ذلك أن يتعمق في وصف التفاصيل، والتشريح الجسدي والفني للأعضاء، وإظهار السمات الجمالية فيها، وهو ما نجح فيه الشاعر النبطي باقتدار، مرة عندما شرّح جسد الناقة، ومرة عندما شرّح جسد الحصان.

2. **شعر المناسبة:** بعض الشعراء تناولوا الخيل بوصفها أحد عناصر التراث، والبيئة البدوية، فجاء شعرهم احتفاليّاً توثيقيّاً، يصلح لأن يقدم في الاحتفالات والمناسبات، ويمكن أن ندرج في هذا النوع القصائد التي قيلت في سباقات الخيل والقدرة.

3. **الرمزية الفنية:** الجديد لدى الشعراء الشعبيين، كان توظيف رمزية الخيل في معان أخرى في الحياة، وهذا هو الإنجاز الحقيقي، فكانت للخيل دلالات مفتوحة ترمز إلى عدد كبير من الصفات، منها الكرم والعطاء والنصر والحب والحرية والقوة والعزيمة والتحمل والإرادة والازدهار والنجاح.

وهكذا نجح الشعراء الشعبيون في توظيف السمات الإيجابية التي تختزنها الذاكرة العربية عن الخيل، والسمات اللغوية والفنية الحديثة والمعاصرة، فكانت أشعارهم أقرب إلى المجتمع والفن المعاصر الحي الذي يتفاعل معه الجميع.

ورغم انتفاء استخدام الخيول في الحياة الاجتماعية حالياً بظهور وسائل التنقل الحديثة، فقد احتفظت بمكانتها الأثيرة لدى المجتمع، وباتت عنصراً أساسيّاً من عناصر التراث العربي، يثير الفخر والاعتزاز.

وساعد الاهتمام الرسمي والشعبي برياضة الفروسية، ومسابقات الخيول بأنواعها، على تجديد قصيدة الخيل، ومنحها أبعاداً أكثر من التطور والإبداع، وهو ما يؤكد دور المجتمعات في الحفاظ على التقاليد الموروثة وتجديدها وتقديمها في أشكال عصرية، ويوفر البيئة المناسبة لتغذية الإبداع الشعري الحديث وتطويره على مستوى الأفكار والصور الفنية.

غريم الحزن

لا تـذرفـيـن الـدّمْـع.. لـو قـلـبـي ذرف
لـو خَـرّس ضـلـوعـه وجـفّ بْـه الـوتـيـن
أنـا غـريـم الـحـزن والـحـزن اعـتـرف
إنْ جـيـشـه الـبـاسـل خـضـع قِـدّام طين
وانـا سـجـيـن وْلـلـسّـجـن صـيـت وْشَـرَف
بـعـض الـسّـجـون تْـفـاخـر بْـظـلّ السّـجـيـن
عـمـر الـشّـقـا مـا داس لـعـزومـي طـرَف
لـو كـبّـل حْـظـوظ الـعـمـر رِجْـل وْيـديـن
ولـو الـنّـصـيـب أثْـخَـن عـلـى الـرّوح وْسَـرَف
مـا طـال رمْـحـه عـشـقٍ بْـصـدري دفـيـن
لا يـحـزنـك سـيـل الـفـراق الـلّـي جَـرَف
أحلامـنـا الـمـشـلـولـه.. وْكـرسـي الأنـيـن
مـوتٍ رحـيـم.. وْلا حـيـاةٍ تـقـتـرِف
فـي عـشـقـنـا ذنـبـيـن.. حـرمـان وْحـنـيـن
أدري عـذاب وْجـودي بـعـيـنـك تـرَف
لـكـن فـراقـي خِـيـره فْـي بـاقـي السّـنـيـن
لا تـذرفـي دمـعـك.. أنـا كِـلّـي انْـذَرَف
وان مِـتّ قـولـي مـا صِـمَـد قِـدّام طين

أنهار الدهشة

تسقط دمعة الشاعر بدر الضاحي عبر مسارب المحاجر لتسيل في أراضي القلب، ففي الحبّ وقفات مع الألم، لانعتاق القلوب السجينة.

بدر الضّاحي
سلطنة عُمان

المكان والزمان في ديوان «عطر الدقايق» للشاعرة فاطمة ناصر

من أبرز ما يميز أشعار فاطمة ناصر «فتاة تهامة»، أنها لا تخضع لنمط شعري معين، حيث تمزج بين التراث والتجديد، مما يمنح قصائدها بُعداً إضافيّاً من التنوع، وتتجلى هذه المرونة في قصائدها التي تعبر فيها عن قضايا تتعلق بإنسانيتها وكينونتها، كالشوق، والوحدة، والحنين إلى الوطن، ما يجعلها تجذب شريحة واسعة من القراء، إضافة إلى ذلك، تُعد مشاركاتها في المناسبات الثقافية والإماراتية، دليلاً على قدرتها في نقل الثقافة الإماراتية إلى فضاءات أوسع، حيث تمثّل حضوراً قويّاً للشاعرات الإماراتيات على الساحة الأدبية.

أحمد أبو دياب

بداية من العنوان لكتابها الشعري النبطي «عطر الدقايق»، الصادر عن دار نبطي للنشر عام 2022، نلاحظ أنه يعبر بدقة عن الأغراض الوجدانية في الشعر النبطي، الذي تشتهر به الشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر.

ومن أبرز المواضيع التي قد تلفت انتباه المتلقي في هذا الكتاب الشعري، الغني بالمواضيع المستحقة للدراسة؛ ظاهرتا المكان والزمان، وتجلياتهما في شعر فاطمة ناصر، وذلك من خلال أسماء القصائد وما تنطوي عليه أبياتها.

المكان والشوق

يحتل المكان دوراً مركزيّاً في تجربة «فتاة تهامة»، حيث يتجسد المكان كوسيلة للتعبير عن الشوق، والحنين، والاغتراب، وحتى الحلم. وبالنسبة للشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر، فالمكان يتكرر بأنماط وأغراض شعرية مختلفة، كموضوع أساسي في قصائدها التي تبرز تجربتها الذاتية ونظرتها الفلسفية تجاه الحياة.

فمثلاً في قصيدة «حزن المسافة» تقول الشاعرة:

في رحلة الأيّام ما هوب ناسيك
وْحزن المسافه كم علينا تجنّا
لكنْ يظلّلنا الغلا منّي وْفيك
لو الزّمن ميّل بنا وامْتحنّا
وَهَبْت لك عمري ولا اظنّ يكفيك
الله يحقّق لَك معه ما تمنّى

يعبر عنوان القصيدة عن حالة الاغتراب والألم الذي يسببه البعد، المسافة ليست فقط مسافة جغرافية، بل هي رمزية للعوائق والحدود التي تحول دون اللقاء، وتشير إلى الاشتياق والحنين المكثف الذي يختبره الشاعر تجاه المكان، ومن خلال قصيدة «حزن المسافة»، تتجلى خبرات الشاعرة العميقة، حيث يُصبح المكان مرآةً لعواطفها؛ فالابتعاد عن الوطن أو الأحباب يجعل المسافة مؤلمة وحزينة.

وفي سياق مكاني آخر؛ ومن خلال قصيدة «درب السلامة» تقول الشاعرة:

درب السّلامه دام ناوي بالسّفر
الله يسهّل لك وْيحفظ خطوتك
والله يعين اللّي بعَدْكم ما صبَر
فاقد صباح الخير منْك.. وْطلّتك
يا لهفة الخاطر وْيا نبض العمر
يمكن تردّك من غيابك لهفتك

على النقيض من «حزن المسافة»، يعبّر عنوان «درب السلامة» عن الأمل في الوصول إلى مكان آمن، يعيد الطمأنينة للشاعرة، وتحمل «درب السلامة» دلالة الطريق الذي يسلكه الشاعر ليعود إلى موطنه، والأماكن التي تُمثّل السلام الداخلي، ويظهر في هذه القصيدة نوع من التفاعل المزدوج، حيث يربط

الشاعر بين المكان والشعور بالأمان والسكينة، ما يبرهن على رؤية الشاعرة لتلك المسارات، التي تربط بين الذات والمكان كفضاء يحتضنها.

أمّا في قصيدة «الحدود مسكّره» التي تبوح فاطمة بها قائلة:

طالت المده وْضيّق خاطري والله يعينه
«الوبا» اللّي حاصَر العالَم وْيا الله السّلامه
الحُدود مْسَكّره والنّفْس في صمت.. وْحزينه
غيّر اللّي صار من شكل الوجود وْمن نظامه

فالحدود تُعبّر هنا عن القيود التي تمنع الشاعرة من الوصول إلى الأماكن التي تتوق إليها، وتعد «الحدود مسكّره» قصيدة مهمة، لأنها تناقش حدثاً كان راهناً لفترة قريبة، وربما آثاره لمّا تزل بعد، وهو وباء كورونا الذي تسبب في حالة من الانغلاق والإحباط لعالم بأكمله، وهنا تشدو وتبوح الشاعرة بالأسى المتراكم والناجم عن العوائق التي تفصلها عما ترغب فيه. ويظهر المكان هنا كحدود مغلقة، لكنْ معبر عنها بروح العناد والقوة التي تدفع الشاعرة لتجاوزها، مما يبرز علاقة متمردة مع المكان، حيث تسعى الشاعرة إلى كسر الحدود وفتح المجال لنفسها، فتجسد بذلك رغبة قوية للانعتاق والتغلب على الحواجز.

وفي قصيدة «سكة الأحلام» تقول:

عـمـرٍ مـضـى مـن بـدايـاتـي بـدايـاتـك
لا تـتـركـه فـي مـتـاهـة لـوْعـة سْـنـيـنـي
الـلّـي يـحـطّ الـوفـا فـي حـضـن مَـرْضـاتـك
لا بـدّ مـا يـرضـي احـسـاس الـمـحـبّـيـنـي
لـو تـطـلـب الـرّوح مـن بـيـن الـحـشـا جـاتـك
لـو كـنـت مـع قـسْـوة الأيّـام تـعـطـيـنـي

أما هنا في «سكة الأحلام»، فيعبر العنوان عن الطريق نحو الأحلام، حيث تصبح «السكة» رمزاً للمسار الذي تتطلع إليه الشاعرة لتحقيق أحلامها مع المحبوب الذي تناجيه عبر القصيدة، ويعتبر هذا العنوان تأكيداً للرؤية المثالية للشاعرة حول المكان، كفضاء يمكن أن يحتضن تطلعاتها وطموحاتها، فـ«سكة الأحلام» تمثل رحلة الشاعرة نحو مكانٍ محمّل بالأمل والتفاؤل، حيث يشكل المكان هنا فضاءً خياليّاً، لكنه ذو طابع وجداني يعكس الرغبة في الوصول إلى ما هو بعيد ومرغوب، وسكة الأحلام هنا تسير فيها الشاعرة محملة ومتزودة بوعود الحب منها، والود والتضحية للمحبوب، وتقديم الروح لو يطلبها.

وفي قصيدة «مدينة الحلم» تقول:

مـديـنـة الـحـلـم بـعْـد الـواقـع الـلّـي نشوف
مـا دونـهـا الاّ الـظّـنـون الـلّـي عليها سَـرَت
جـرحٍ نـزف مـن سكوته فـي يدين الـظّـروف
عـنْـه الأحـاسـيـس مـنّـك للأسـف مـا دَرت
كيف أضْمَنك بعْد ما ماتت وَراك الحسوف
لا وا خـسـارة دمـوعٍ فـي غـيـابـك جـرت

ومن سكة الأحلام تصل الشاعرة إلى مدينة الحلم، لكن ربما تجد واقعاً مغايراً لما في مخيلة الشاعر، حيث تكون مدينة الحلم ربما هي فقط استدعاء شاعري للمدينة الأفلاطونية المفقودة، والتي تتحطم صورتها في واقع صعب لا تحكمه المثالية ولا تسيطر عليه القيم الفاضلة، لكن رغم ذلك تُبرز «مدينة الحلم» طموحات الشاعرة وتطلعاتها نحو عالم مفعم بالجمال والنقاء؛ حتى وإن كان مجرد تصور لن يعاش، ومن خلال هذا التصور المثالي، تخلق الشاعرة فضاءً من الهدوء، وتعبر عن توقها للسلام الداخلي، والمكان هنا هو مساحة الحلم التي تمنحها الحرية والإلهام بعيداً عن القيود الواقعية.

وفي قصيدة «للي سكن في بريدة» تسترجع قائلة:

لـي ديـرةٍ مـا تـحـتـويـهـا قـصـيـده
مـن كـثْـر مـا هـي غـاليـه صـدق بالحيل
مـشـاعـري مـا جَـتْ غلاهـا جـديـده
قـديـمـه.. وْشـابَـت وراهـا الـمـراسـيـل

ثم تختم القصيدة:

كـلّـه لـعـيـن الـلّـي سـكَـن فـي (بْـريـده)
أحـبّـهـا وآحـبّ فـيـهـا الـمـواويـل
لـعـيـونـه أكـتـب كـل بـيـت واعـيـده
كـبْـر الـمـقـام الـلّـي فِـدَتْـه الـمـواصـيـل

ويشير عنوان القصيدة إلى ارتباط قوي بالمكان، حيث تبدي الشاعرة فيه تعلقاً خاصّاً ببريدة، المدينة التي تسكن في الذاكرة والأحاسيس، ويتناول هذا النص العلاقة الحميمة التي تجمع الشاعر بالمكان، حيث تصبح بريدة تجسيداً لأشخاص وأحداث وذكريات، ويأتي المكان هنا محملاً بأثقال الحنين، بما يبرز بريدة كرمز للدفء والارتباط العاطفي العميق الذي لا يمكن تجاوزه.

الفضاء الزماني

في تجربة «عطر الدقايق» يبرز الزمن كعنصر مهم، يتكامل مع عنصر المكان، ليُشكّل تجربة الشاعرة ويعبر عن حالاتها المتغيرة وتأملاتها حول الماضي والمستقبل والحاضر، ويتجسد الزمن لديها كفضاء تندمج فيه مشاعر الحنين والأمل والتجربة الشخصية، حيث تتناول الزمن من زوايا متعددة تجمع بين لحظات الفرح والحزن، والذكريات والتطلعات.

في قصيدة «بعد نصف الليل» تقول الشاعرة:

تجيني بالْوله فيما تبقّى بعْد نِصْف اللّيل
وْتسابقني لك اللّهفه.. مشاعر حبّ توّاقه
يجيب اللّيل لك صوره تكفّي عن وُجود سْهيل
وْيمضي اللّيل.. ما نامت عيون الحبّ.. مشتاقه

وتشير الشاعرة في هذه القصيدة، إلى وقت خاص يحمل في طياته الهدوء والسكينة، ولكنه في الوقت ذاته، قد يكون فترة

للانعزال والتأمل ومناجاة الحبيب وانتظاره وتذكره. «بعد نصف الليل» يجسد لحظات الليل العميقة التي تفيض بالمشاعر الدفينة، وفي هذا الوقت يجد الشاعر نفسه أمام ذاته، مما يفتح الباب للتفكير في الزمن وانعكاساته، في لحظة زمنية تتسم بالعمق والخصوصية، حيث تصبح ساحة للبوح والتفكر في الماضي والأحداث التي تترك آثارها على الروح.

وفي قصيدة «شرهة الدنيا» تقول:

ليه الأسى والسّنين تْمرّ حتّى ما تناديك
ليه الشّعور الحزين وْقلبك أسراره تثيره
تحبّ وِتْحبّ.. وآمالك من احساسك تقهويك
وْتعطي وْشَحّ الزّمن.. وْكانت الفرصه أخيره
مااخفيتشوقكبْرغماللّيتشوفهمنحواليك
كنّك تْعاند بحبّك شرهة الدّنيا الكبيره

ويشير هذا العنوان إلى تقلبات الحياة وسرعة مرور الزمن، حيث تأتي «شرهة الدنيا» كنوع من تحديات ما يواجهه الإنسان من خيبات وصعوبات، وهنا يمثل الزمن دينامية الحياة وتغيراتها، وكيف يحمل معه دروساً وتجارب قد تكون صعبة ومؤثرة لكنها مهمة ومفيدة، ومن خلال هذا العنوان، تعبر الشاعرة عن منظور فلسفي تجاه الزمن، بوصفه إطاراً يجمع بين السعادة والمعاناة.

وفي قصيدة «حديث الفجر» تبثّ الشاعرة أملاً صادقاً:

وْرَغم ما فات من ضحكه وْحلم عليل
النّجوم انْ سرَت.. تبقّى حديث الفجر
شايلك في خفوقٍ ما وقف له مثيل
من صباحات شمس العمر زايد عمر

«حديث الفجر» هنا يمثل بداية يوم جديد، ويحمل معه أملاً ببداية مختلفة ومشرقة. يشير هذا العنوان إلى قيمة الفجر كوقت زمني مليء بالسكينة، حيث يصبح رمزاً للصفاء وبداية جديدة بعد ليل طويل، ومن خلال هذا العنوان، يتجلى الفجر كفترة زمنية مليئة بالتجدد والتفاؤل.

أما في قصيدة «خيبة إبريل» فتشتكي الشاعرة:

تسعه وْعشرين الشّهَر.. آخر (ابريل)
في مثل هذا اليوم مَوْلد جروحي
الضّيق.. والأوجاع.. والهمّ.. والويل
والصّفعه اللي ماْ حْشِمَت طيب روحي

هنا العنوان يعتبر ترميزاً للتجارب الزمنية المرتبطة بخيبة الأمل، خصوصاً مع التغيرات التي قد يحملها شهر معين مثل إبريل، وتشير هذه القصيدة إلى الزمن بوصفه حاملاً للتجارب التي تتداخل بين الأمل والخداع، ومؤرخاً لخيبات وجراح قد تبقى ببقاء الزمن وتكراره، إذ يعبر عن فترات معينة تجلب معها خيبات لا تُنسى، مما يجعل الزمن أحياناً حمّالاً للخذلان

ثم في قصيدة «عطر الدقايق» تقول الشاعرة:

تمنّيت الزّمن يوقف على ساعة مجيّك لي
هنا لحظات عمري كلّها لعيونك أهديها
هناالغيمه..هناوجْهالحياهاللّيماهوبشْوَيّ
هنا عطر الدّقايق يعطي اللّحظه معانيها

ويشير عنوان «عطر الدقايق» إلى جمال اللحظات القصيرة وما تحمله من معانٍ عميقة رغم قصرها، والقصيدة تعد حالة من التقدير والاحتفاء بالتفاصيل الزمنية الصغيرة، التي تحمل ذكريات وعواطف قوية، فتتحول الدقائق إلى ما يشبه العطر الذي يبقى أثره، ليصبح الزمن مجزءاً إلى لحظات محملة بالجمال والأثر العاطفي.

وفي قصيدة «يوم الوداع» تقول الشاعرة:

يا شين الوداع اللّي جرَح عيني
بكّا عيوني وقلبي وْحرّك شْعوره
لو يوم يْمرّ ما بينك وْما بيني
الجرح يا صاحبي وشْ عذر دكتوره

ويمثل «يوم الوداع» لحظة زمنية محورية تختلط فيها مشاعر الفراق والألم، ليكون عنواناً يدل على مرور الزمن، من حيث انتقال الإنسان من حالة الارتباط إلى حالة الفراق، ويشير هذا العنوان أيضاً إلى أهمية الأيام في تشكيل الذكريات وتجسيد الأوقات التي تبقى محفورة في الذاكرة، حيث يصبح يوم الوداع إذنْ تجسيداً للزمن بوصفه حاملاً للمشاعر والأحداث المؤثرة.

إن الشاعرة الإماراتية فاطمة ناصر، المعروفة بلقب «فتاة تهامة»، مثال واضح على تنوع الأغراض الشعرية في الشعر النبطي، حيث تتناول في قصائدها موضوعات وجدانية تتجاوز الحدود التقليدية التي طالما قُيّدت بها الشاعرات أو درن في فلكها، إذ لا تكتفي بمواضيع الحب والفراق فحسب، بل تتناول قضايا إنسانية عميقة تعبّر عن مشاعر الحنين، والشوق، والتأمل في الحياة، بأسلوب يُبرز قدراتها التعبيرية الفريدة، مما يجعلها قريبة من قلوب القراء والمستمعين.

وتستمد «فتاة تهامة» من بيئتها الإماراتية الأصيلة، وتقاليد الشعر النبطي، قوة إبداعية تجعلها قادرة على تجسيد المشاعر الإنسانية بأسلوب شاعري متألق، وقد استفادت من الدعم الثقافي الذي تقدمه الإمارات، مما أتاح للشاعرات الفرصة لتقديم إبداعاتهن في مجالات تتعدى قضايا المرأة التقليدية، هذه البيئة المشجعة سمحت لهن بتطوير أساليبهن وتوسيع نطاق الأغراض الشعرية التي يتناولنها، فصارت قصائدهن تحمل بُعداً وطنيّاً ووجدانيّاً عميقاً، حيث يمزجن بين عواطفهن الشخصية وتفاصيل بيئتهن الإماراتية الغنية بالشعر.

ذكاء اصطناعي

يـبـدا الـنّـهـارْوتـطـلـع الـشّـمـس وِتـغـيـب
وتـطـلـع وانـــا اهـــوجـــس وافـكّـــر وواعـــي
طـوتـنـي الـدنـيـا عـلـى غـيـر تـرتـيـب
ثـم ضـعـت مـا احـــدٍ ردّنـــي مـن ضـيـاعـي
وراح الـشّـبـاب ولاح فـي راســي الـشّـيـب
وفـضّـلـت عـن بـعـض الـنّـــزول ارتـفـاعـي
أغـيـب ويـقـولـون وِشْ حَـــدّه يْـغـيـب؟
وانـــا اتِـعَـمّـد غـيـبـتـي وانـقـطـاعـي
مـا عـــاد تـخـدعـنـي كـبـار الـتّـراحـيـب
وســـوالـــفٍ تِـخْـلَـط بْـســمّ الأفـاعـي
وشْ فـايـدة جـمـع الـرّصـاص الـمـكـاذيـب؟
فـــي ســاعـــةٍ مـــا عـــاد لـلـرمـي داعـــي
مـن طـافـه الـواجـب ومـن طـافـه الـطّـيـب
يـــا جـعـلـهـا تـنـعـي عـلـيـه الـنّـــواعـــي
مـا ادري عـن الأيـــام وش عـاد بَـتْـجـيـب
لـيـتـه يـعـلـمـنـا (الـذّكـا الاصـطـنـاعـي)!

أنهار الدهشة

تتقدم بنا الأعمار وتنحني كواهلنا من ثقل أحمال الدنيا، ولكن القيمة الوجدانية عند الشاعر سعد الأحبابي تظل مرتفعة بارتفاع الأخلاق.

سعد مرزوق الأحبابي
الإمارات

مع جوّ النصيحة وحكمة المجربين، نقرأ قصيدة " خير الافعال " للشاعر عبدالرحمن الحمادي، وفيها سيذكرنا الناس ونكون لهم ماء وظلالاً..

عبدالرحمن الحمادي
قطر

خير الافعال

يوم اسْتشارات البشر صارت بْمال
جاتك بَلاش وْما ني بْـ(حاتم الطّي)
إخْتار لك درب وتلقَى به الدّال
إخْذ النّصيحه من طَرَف خَيٍّ لْخَيّ
للشّر مدهالٍ وللخير مِدْهال
والثّانيه برد وْفيْ الأوّله كَيّ
خِذْ من زمانك وِافْتهم دَرْس وَامْثال
خلّد فِعلْك الطَّيِّب وْسَوّ لك شيّ
خَلّ البرايا لِى اذْكَرَت فِعْل رَجّال
قالوا.. يَعَلّ فْلان يبطي وهو حيّ
إزرع ثِمَر طيبك على مرّ الاجيال
صير الضّيا والنّور والفَيّ والميّ
وانْ عَذْربوك اللّي يِسَمّون عِذّال
ما يعْتِم الغربال شَمْسٍ لها ضَيّ
وْلا يَتْعِبك همٍّ ولا يَتْعِبك حال
حِثّ الدّعا وِاصْبر على همّك شْوَيّ
جنّب عن السَّيَّات والقِيل والقال
وِشْ لك مع اللّي يحكي بْهَذِي وْذِي
ربّك كريم وْما نسى خير الافعال
غيرك يموت بْدنيته ما فَعَل شَيّ

وهج

عينك على نجم السّما كلّ ما لاح
شُوفه عشان تْعَرفني زين ما زين
لى ظلّمت دنياك لي وهْج وضّاح
إذا انطفت الانوار في دربك يْبين
إن غبْت.. هالغيبه علشان أبَى ارتاح
من ما يكدّر خاطري وْيغرق العين
وْفي رَدّتي عقْب البطا رْجوع دَمّاح
نَسّاي.. ما كنّه خطَف بيننا بَين
أنا الصّديق اللّي إذا راح.. ما راح
تلقى وفاي فْي شدّتك من غلا اللّين
وانا الكتوم اللّي إذا سَرّ ما باح
كتاب.. ما تْبَيّن خفاه العناوين
وانت الرّفيق اللّي فْي اِلْقلوب سَوّاح
كلْ يوم لك وجْه وْكلامك كلامين
رماحك اللّي تْصيبني ما هي رْماح
(حطّين) تحْسِبها ولا هي بْحطّين
ما من ورا طعنَتْك في ظهري جْراح
أنا أداوي جْروح غدرك بآمين
سولف.. ولا تاخذ من لْسانك سْلاح
عمر الملاعق ما يصيرن سكاكين!
ما طاح من كبْد السّما نجْم.. وان طاح
الله جعل منّه رجوم الشّياطين!

أنهار الدهشة

"ما طاح من كبّد السّما نجّم.. وان طاح، الله جعل منّه رجوم الشّياطين!".. قصيدة لسعيد الشّكري تفيض عذوبةً وجمالاً..

سعيد الشّكري
سلطنة عُمان

منابت النفس

يفترش الشاعر ناصر مناحي سجادة البال، ويتصفح كتاب التجربة، متقرّباً من خالقه، فتتكشف له حقيقة غرقه في متاهات هذه الحياة.

ناصر مناحي
الكويت

تفرّش البال يا لون الحياه العتيق
هنا زبرجد لياليك وْهنا لولها
ياما عطيت القِدَم لِمْتوّهات الطّريق
وْياما عطتْني اللّيالْ الغِبْر مرسولها
ياما هقيت انّي النّاجي وصرت الغريق
والنّاس لولا التّجارب غابت عْقولها
وانا معَ العِزّ لي سيره وحبلٍ وثيق
وِثْيابي اللّي علَيْ.. طولي.. وانا طولها
ما قلت تكفَى لاحد حتّى وانا مستضيق
من خوف لا يَحْسِب انّي دايم آقولها
منابت النّفس والورث العريق.. العريق
يِزُود من صَبْرها وِيْكثّر حْمولها
يا حَظّ من حَطّ ذكر الله لجوفه رفيق
زُهداً بالابواب.. فاتِحْها وْمقفولها
الأرض لله.. والإنسان حرٍّ طليق
والله يحاسب عباد الله بفعولها
يا ربّ.. لا تختبر نفسي بما لا تطيق
وِرْضاك يا ربّ غايتها وْمدلولها
الحمد لله.. والثّنا اللّي في جلالك يليق
يا الله عفْوك.. وْمَغْفِرْتك وْما حولها

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

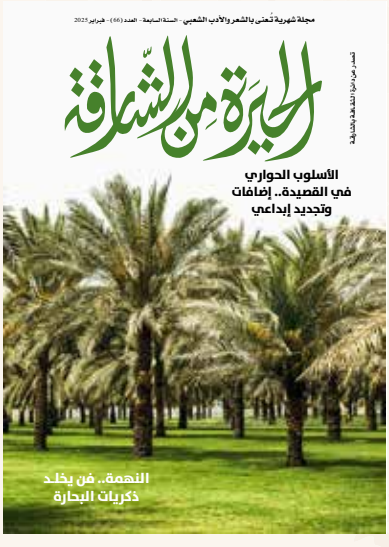

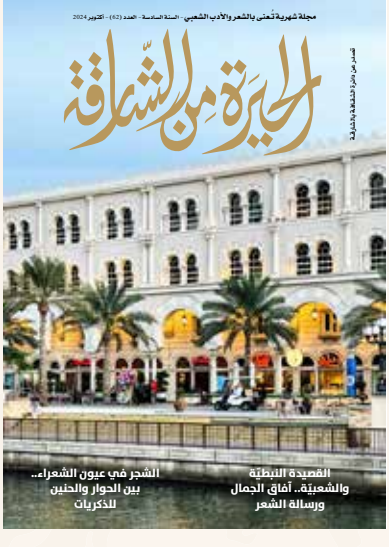

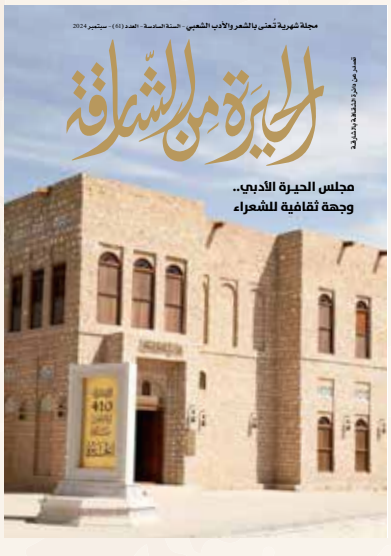

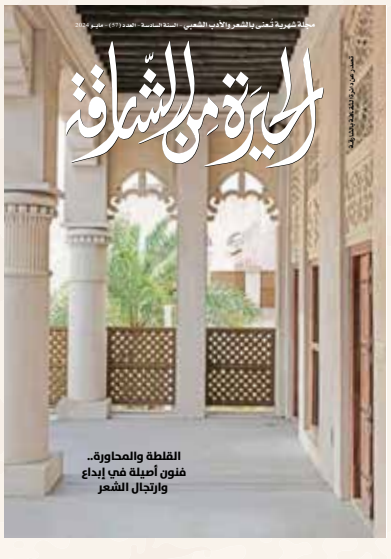

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae

السنة السابعة - العدد (66) - فبراير 2025 - مجلة " الحيرة من الشارقة " - شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة - الإمارات العربية المتحدة